المجالس السنية

في ذكرى مصائب العترة النبوية

تأليف العلامة

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

نزيل دمشق المحروسة

(الجزء الاول)

الطبعة الأولى

مطبعة العرفان صيدا سنة ١٣٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فضل المجاهدين على القاعدين درجات، ورفع منازل الشهداء في اعالي الجنات، وجعل الذين قتلوا في سبيله احياء عند ربهم يرزقون غير اموات، وصلى الله على سيدنا محمد اشرف البريات وافضل المخلوقات، وعلى آله الأئمة الهداة الذين ابتلوا باعظم البليات، وافجع الرزايا والمصيبات، (وبعد) فيقول العبد المفتقر الى عفو ربه الغني محسن ابن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق الشام عفا الله عن سيئاته هذا كتاب (المجالس السنية : في مصائب العترة النبوية) يحتوي على مجالس في ذكر مصيبة الحسين عليه السلام التي هي اعظم مصائب اهل البيت عليهم ونبذ من مناقبه وصفاته وسيرته وفضل البكاء عليه وجملة من المناقب والغزوات والمواعظ والآداب وقضايا السلف المستحسنة وغير ذلك مما فيه فوائد نافعة للمستمع مع التخلص الى ذكر المصيبة على الطريقة المألوفة بانسب وجه واجمل طريق ناقلا ذلك من الكتب المعتمدة المشهورة لمؤرخي الاسلام وسنتبعه ان شاء الله بكتاب الدر النضيد في مراثي السبط الشهيد لئلا يحتاج القارئ الى سواه وهو الذي كنا جمعناه وطبع مع كتابي لواعج الأشجان في مقتله (ع) واصدق الاخبار في قصة الأخذ بالثار وزدنا عليه الآن بعض القصائد. وسنفرد مايتعلق بوفاة النبي (ص) والزهراء وباقي الأئمة (ع) في جزء على حدة والله المسؤل ان يكون عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم مقبولا عنده تعالى وعند نبيه وعترته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم وبالله استعين واعتصم وعليه اتكل [illegible] وهو حسبي ونعم الوكيل

(مقدمة مهمة)

لا يخفى انه قد قضى العقل والدين باحترام عظماء الرجال احياء وأمواتا وتجديد الذكرى لمن بذل نفسه في اسمى المقاصد وانفع الغايات وجرت على ذلك جميع الأمم في كل عصر وزمان وان سيدنا ومولانا الإمام ابن الإمام اخا الإمام ابا الأئمة الحسين الشهيد ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام أحد ريحانتي الرسول (ص) وسبطيه وخليفته في امته من اعاظم رجال الإسلام بل من اعاظم رجال الكون فقد جمع الى شريف نسبه وكريم عنصره ونبوته لسيد الأنبياء (ص) ولسيد الاوصياء وللبضعة الزهراء سيدة النساء اكرم الصفات واحسن الأخلاق واعظم الافعال واجل الفضائل والمناقب وقام بما لم يسمع بمثله قبله ولا بعده من بذل نفسه وماله وآله في سبيل احياء الدين واظهار فضائح المنافقين واظهر من إباء الضيم وعزة النفس والشجاعة والبسالة والصبر والثبات ما بهر العقول ومصيبته وكيفية شهادته من افظع ماصدر في الكون مع انه ابن بنت النبي (ص) الذي لم يكن على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره وقد حزن النبي (ص) وبكى لتلك المصيبة قبل وقوعها وكذلك آله الأئمة الأطهار عليهم السلام كانت سيرتهم تجديد الأحزان لذكرى تلك الفاجعة الأليمة حتى قال الرضا عليه (ع)

كان ابي اذا دخل شهر المحرم لا يرى ضاحكا وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضي عشرة ايام منه فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك يوم مصيبته وحزنه وقد ندبوا (ع) الى ماندب اليه العقل في حق كل محب مع حبيبه من الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم واقتدى بهم في ذلك شيعتهم واولياؤهم فجددوا ذكرى مصيبة الحسين (ع) وكيفية شهادته التي تكاد ان تفتت

الصخور فضلا عن الأكباد والقلوب لاسيا في عشر المحرم التي وقعت فيها تلك المصائب الفادحــة

هذا ولكن كثيراً من الذاكرين لمصابهم قد اختلقوا احاديث في المصائب وغيرها لم يذكرها مؤرخ ولا مؤلف ومسخوا بعض الأحاديث الصحيحة وزادوا ونقصوا فيها لما يرونه من تأثيرها في نفوس المستمعين الجاهلين بصحة الأخبار وسقمها حتى حفظت على الألسن واودعت في المجاميع واشتهرت بين الناس ولا رادع وهي من الأكاذيب التي تغضبهم (ع) وتفتح باب القدح للقــادح فإنهم لا يرضون بالكذب الذي لا يرضي الله ورسوله (ص) وقد قالوا لشيعتهم كونوا زينا لنا ولا تكونوا شينا علينا وقد اكتسبوا هم ومن قبلها منهم واقرهم عليها الإثم المبين فإن الله لا يطــاع من حيث يعصى ولا يتقبل الله الا من المتقين والكذب من كبائر الذنوب الموبقــة لاسيا ان كان على النبي (ص) واهل بيته الطاهرين

كما ان ما يفعله جملة من الناس من جرح انفسهم بالسيوف او اللطم المؤدي الى ايذاء البدن انمــا هو من تسويلات الشيطان وتزيينه سوء الأعمال فذلك ممــا يغضب الحسين (ع) ويبعد عنه لا مما يقرب اليــه فهو (ع) قد قتل في سبيل الإحياء لدين جده (ص) وهذه الأعمال مما نهى عنها دين جده فكيف يرضى به ويكون مقربا اليه والله تعــالى لا يطاع من حيث يعصى كما ذكرنا آنفا وانتحل بعض الجهال عذرا لذلك بما ينقلونه من ان [illegible] حتى روي انه يجري من تحت [illegible] هذا البحر والقافيــة التي مرت الاشارة اليــه وهكذا ما يجري من [illegible] والتشبيه لموقعة فإنه على فرض عدم [illegible] الحرمة وفتح باب القدح للذين

يحاولونه بما استطاعوا فيكون منهيا عنه بقوله ولا تكونوا شينا علينا

فعلى من يريد التقرب الى الله تعالى ونبيه (ص) واوليائه بالبكاء والحزن لمصاب الحسين (ع) ان لا يتعدى مارسمه الرضا نقلا عن ابيه عليهما السلام مما مر والا كان من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يظنون انهم يحسنون صنعا

المجلس الأول

نظر امير المؤمنين (ع) الى الحسين (ع) فقال ياعبرة كل مؤمن فقال انا يا ابتاه قال نعم يابني (وقال) الحسين (ع) اناقتيل العبرة لا يذكرني مؤمن الا استعبر (وفي رواية) انا قتيل العبرة قتلت (١) مكروباً وحقيق على الله ان لا يأتيني (٢) مكروب الأ ورده الله الى اهله مسروراً (وقال) الحسين (ع) ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة او دمعت عيناه فينا دمعة الا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقباً (وكان) علي بن الحسين (ع) يقول ايما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (ع) دمعا حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها احقاباً وايما مؤمن دمعت عيناه دمعاً حتى تسيل على خده لأذى مسنا من عدونا في الدنيا بوأه الله تعالى مبوأ صدق في الجنة وايما مؤمن مسه اذى فينا صرف الله عن وجهه الأذى وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار (وقال) الصادق (ع) من دمعت عينه فينا دمعة لدم سفك لنا او حق لنا أنقصناه او عرض انتهك لنا او لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى في الجنة حقبا (وقال) (ع) من ذَكرنا او ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح بعوضة غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد

---

(١) من ماب ونفخ في الصور (منه) (٢) اي زيارتي بعد موتي (منه)

البحر (وقال) (ع) من ذُكِرنا عنده ففاضت عيناه حرم الله وجهه على النار (وقال) (ع) نفس المهموم لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان سرنا جهاد في سبيل الله (وقال) (ع) لفضيل تجلسون وتتحدثون قال نعم جعلت فداك قال ان تلك المجالس احبها فأحيوا امرنا يافضيل رحم الله من احيا امرنا يا فضيل من ذَكَرَنا او ذُكِرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر (وقال) (ع) كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين (ع) (وقال) الرضا (ع) من تذكر مصابنا فبكى وابكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلساً يحيي فيه امرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب

يابن النبي المصطفى ووصيه ... واخا الزكي ابن البتول الزاكية

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة ... لكنما عيني لأجلك باكيه

تبتلُّ منكم كربلا بدم ولا ... تبتل مني بالدموع الجاريه

انست رزيتكم رزايانا التي ... سلفت وهونت الرزايا الآتيه

وفجائع الأيام تبقى مدة ... وتزول وهي الى القيامة باقيه

المجلس الثاني

روى الصدوق عليه الرحمة في الأمالي والعيون بسنده عن الريان ابن شبيب قال دخلت على الرضا (ع) في اول يوم من المحرم فقال لي يابن شبيب أصائم انت فقلت لا فقال ان هذا اليوم هواليوم الذي دعا فيه زكريا ربه عز وجل فقال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء فاستجاب له وامر الملائكة فنادت زكريا وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز وجل استجاب له

كما استجاب لزكريا (ع) ثم قال يابن شبيب ان المحرم هو الشهر الذي كان اهل الجاهلية فيما مضى يحرمون فيه الظلم والقتال لحرمته فما عرفت هذه الأمة حرمة شهرها ولا حرمة نبيها (ص) لقد قتلوا في هذا الشهر ذرية رسول الله (ص) وسبوا نساءه وانتهبوا ثقله فلا غفر الله لهم ذلك ابدا يابن شبيب ان كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي بن ابي طالب (ع) فإنه ذبح كما يذبح الكبش وقتل معه من اهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيه ولقد بكت السموات السبع والأرضون لقتله ولقد نزل الى الأرض من الملائكة اربعة آلاف لنصره فوجدوه قد قتل فهم عند قبره شعث غبر الى ان يقوم المهدي (ع) فيكونوا من انصاره وشعارهم يالثارات الحسين (ع) يابن شبيب لقد حدثني ابي عن ابيه عن جده انه لما قتل جدي الحسين (ع) امطرت السماء دما وترابا احمر يابن شبيب ان بكيت على الحسين (ع) حتى تصير دموعك على خدك غفر الله لك كل ذنب اذنبته صغيرا كان او كبيرا قليلا كان او كثيرا يابن شبيب ان سرك ان تلقى الله عزوجل ولا ذنب عليك فزر الحسين (ع) يابن شبيب ان سرك ان تسكن الغرف المبنية في الجنة فالعن قتلة الحسين (ع) يابن شبيب ان سرك ان يكون لك من الثواب مثل ما لمن استشهد مع الحسين (ع) فقل متى ما ذكرته يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما يابن شبيب ان سرك ان تكون معنا في الدرجات العلى من الجنان فاحزن لحزننا وافرح لفرحنا وعليك بولايتنا فلو ان رجلا تولى حجرا حشره الله معه يوم القيامة

سأبكيهم ماذر في الافق شارق	ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها	وبالليل ابكيهم وبالغدوات
سأبكيهم ما حج لله راكب	وما ناح قمري على الشجرات

المجلس الثالث

قال الرضا (ع) ان المحرم شهر كان اهل الجاهلية فيما مضي يحرمون فيه الظلم والقتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي ذرارينا ونساؤ واضرمت النيران في مضاربنا وانتهب منها ثقلنا ولم ترع لرسول الله حرمة في أمر ان يوم الحسين اقرح جفوننا وأسال دموعنا وأذلّ عزيزنا بارض كرب وبلا واورثنا الكرب والبلاء الى يوم الإنقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكو فإن البكاء عليه يحط الذنوب العظام (ثم قال الرضـا) (ع) كان ابي إ دخل شهر المحرم لا يُرى ضاحكاً وكانت الكآبة تغلب عليه حتى تمضو منه عشرة ايام فإذا كان اليوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزن وبكائه ويقول هو اليوم الذي قتل فيه جدي الحسين (ع) (وقال الرضا (ع) من ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا قضى الله له حوائج الدني والآخرة ومن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل الله ع وجل يوم القيامة يوم فرحه وسروره وقرت بنا في الجنان عينه ومن سم يوم عاشورا يوم بركة وادخر فيه لمنزله شيئا لم يبارك له فيما ادخر وحش يوم القيامة مع يزيد وعبد الله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله الى اسفل درك من النار (اقول) واما اتخاذ يوم عاشورا يوم عيد وفرح وسرور فهو سنة اموية وقد اتبعها من اتبعها جهلاً بالحال والا فلا يظن بمسلم انه يفرح في يوم قتل ابن بنت نبيه الذي لو كان حيا لكان هو المعزى بـه وهو الباكي عليه كما بكى عليه في حياته

يايوم عاشوراء كم لك لوعة　　تترقص الأحشاء من ايقادها

ما عدت الا عاد قلبي نوعة　　حرى ولو بالغت في إبرادها

مثل السليم مضيضة آناؤه   خزر العيون تعوده بيادها
كانت ماتم بالعراق تعدها   اموية بالشام من اعيادها

المجلس الرابع

في البحار عن بعض موءلفات المتأخرين انه قال

حكي دعبل الخزاعي قال دخلت على سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا (ع) في ايام عشر المحرم فرأيته جالساً جلسة الحزين الكئيب وأصحابه من حوله فلما رآني مقبلاً قال لي مرحبا بك يادعبل مرحباً بناصرنا بيده ولسانه ثم أنه وسع لي في مجلسه وأجلسني الى جانبه ثم قال لي يادعبل احب أن تنشدني شعراً فإن هذه الأيام أيام حزن كانت علينا أهل البيت وأيام سرور كانت على اعدائنا خصوصاً بني أمية يادعبل من بكي او ابكى على مصابنا ولو واحداً كان لجره على الله يادعبل من ذرفت عيناه على مصابنا وبكى لما أصابنا من أعدائنا حشره الله معنا في زمرتنا يا دعبل من بكى على مصاب جدي الحسين (ع) غفر الله له ذنوبه البتة ثم أنه (ع) نهض وضرب ستراً بيننا وبين حرمه وأجلس أهل بيته من وراء الستر ليبكوا على مصاب جدهم الحسين ثم التفت الي وقال لي يادعبل إرثِ الحسين فأنت ناصرنا ومادحنا ما دمت حياً فلا تقصر عن نصرنا مااستطعت قال دعبل فاستعبرت وسالت عبرتي وانشأت أقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلاً   وقد مات عطشاناً بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده   وأجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير واندبي   نجوم سماوات بأرض فلاة
قبور بكوفان وأخرى بطيبة   وأخرى بفخ نالها صلواتي

قبور بجنب النهر من ارض كربلا معرسهم فيها بشط فرات

توفوا عطاشى بالفرات فليتني توفيت فيهم قبل حين وفاتي

الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم سقتني بكأس الثكل والفظعات

سأبكيهم ما حج لله راكب وما ناح قمري على الشجرات

فياعين بكّيهم وجودي بعبرة فقد آن للتسكاب والهملات

سأبكيهم ماذر في الأفق شارق ونادى منادي الخير للصلوات

وماطلعت شمس وحان غروبها وبالليل ابكيهم وبالغدوات

وفي عيون أخبار الرضا (ع) بسنده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال دخل دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله على ابي الحسن علي بن موسى الرضا (ع) بمرو فقال له يابن رسول الله إني قد قلت فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا انشدها احداً قبلك فقال عليه السلام هاتها فأنشد

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

فلما بلغ الى قوله

أرى فيئهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيئهم صفرات

بكى ابو الحسن الرضا (ع) وقال له صدقت ياخزاعي فلما بلغ الى قوله

إذا وتروا مدوا الى واتريهم اكفاً عن الأوتار منقبضات

جعل ابو الحسن (ع) يقلب كفيه ويقول أجل والله منقبضات فلما بلغ الى قوله

لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها واني لأرجو الأمن بعد وفاتي

قال الرضا (ع) آمنك الله يوم الفزع الأكبر فلما انتهى الى قوله

وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات

قال له الرضا (ع) افلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك فقال بلى يابن رسول الله فقال عليه السلام

وقبرٍ بطوس يالها من مصيبةٍ توقد في الأحشاء بالحرقات
الى الحشر حتى يبعث الله قائماً يفرّج عنا الهم والكربات

فقال دعبل يابن رسول الله هذا القبر الذي بطوس قبر من هو فقال الرضا «ع) قبري ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف شيعتي وزواري الا فمن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة مغفوراً له ثم أعطاه مائة دينار من الدنانير المضروب عليها اسم الرضا (ع) فقال دعبل والله ما لهذا جئت ولا قلت هذه القصيدة طمعاً في شيءٍ ورد الصرة وسأل ثوباً من ثياب الرضا (ع) ليتبرك به فأنفذ اليه الرضا (ع) جبة خزٍ مع الصرة فأخذهما دعبل وانصرف

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

* * *

إذا العين قرت في الحياة وانتم تخافون في الدنيا فأظلم نورها

المجلس الخامس

مر سليمان بن قتة العدوي رحمه الله بكربلا بعد قتل الحسين (ع) بثلاث فنظر الى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت
الم تر أن الشمس اضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وكانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا سنطلبهم يوماً بها حيث حلت
فلا يبعد الله الديار واهلها وإن اصبحت منهم برغم تخلت

وإن قتيل الطف من آل هاشم أذل رقاب المسلمين فذلت
وقد اعولت تبكي السماء لفقده وأنجمنا ناحت عليه وصلت

* * *

أحسين والمبعوث جدك بالهدى قسماً يكون الحق عنه مسائلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من اعدائكم عللا وحد السمهري الذابل
لكنني أخرت عنك لشقوتي فبلابلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من اعدائكم فأقل من حزن ودمع سائل

ويقال انه نام في مكانه فرأى النبي (ص) فقال له جزاك الله عني خيراً ابشر فإن الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع)

ياآل احمد لا يخيب موحد متمسك منكم بحبل ولاء
إن فاتني من نصركم مافاتني واطال فيكم لوعتي وبكائي
فلأرثينكم على طول المدى بقصائد اعيت على الشعراء

المجلس السادس

قال الصادق (ع) لأبي عمارة المنشد ياأبا عمارة انشدني في الحسين ابن علي قال فأنشدته فبكى ثم انشدته فبكى فوالله ما زلت انشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار فقال ياابا عمارة من أنشد شعراً في الحسين بن علي عليهما السلام فأبكى خمسين فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة ومن انشد في الحسين (ع) شعرا فأبكى عشرين فله الجنة ومن انشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ومن انشد في الحسين «ع» شعراً فبكى فله الجنة ومن انشد في الحسين «ع» شعرا فبكى فله الجنة «ودخل» جعفر بن عفان على الصادق

"ع" فقربه وأدناه ثم قال يا جعفر قال لبيك جعلني الله فداك قال بلغني انك تقول الشعر في الحسين "ع" وتجيد فقال له نعم جعلني الله فداك قال قال فانشدته فبكى الصادق "ع" ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ثم قال ياجعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هاهنا يسمعون قولك في الحسين "ع" ولقد بكوا كما بكينا وأكثر ولقد أوجب الله تعالى لك ياجعفر في ساعتك هذه الجنة بأسرها وغفر الله لك ياجعفر الا أزيدك قال نعم ياسيدي قال ما من أحد قال في الحسين شعراً فبكى وابكى به الا اوجب الله له الجنة وغفر له "ومما" قاله جعفر بن عفان في رثاء الحسين عليه السلام قوله

لبيك على الإسلام من كان باكيا ... فقد ضيّعت احكامه واستحلت
غداة حسين للرماح درية ... وقد نهلت منه السيوف وعلت
وغودر في الصحراء لحماً مبدداً ... عليه عتاق الطير باتت وظلت
فما نصرته امة السوء اذ دعا ... لقد طاشت الأحلام منها وضلت
الا بل محوا انوارهم بأكفهم ... فلا سلمت تلك الأكف وشلت
وناداهم جهداً بحق محمد ... فإن ابنه من نفسه حيث حلت
فما حفظوا قربى النبي ولا رعوا ... وزلت بهم اقدامهم واستزلت
أذاقته حرّ القتل امة جده ... هفت نعلها في كربلاء وزلت
فلا قدس الرحمان امة جده ... وإن هي صامت للإله وصلت
كما فجعت بنت النبي بنسلها ... وكانوا كماة الحرب حين استقلت



المجلس السابع

في الأغاني بسنده

عن علي بن اسماعيل التيمي عن أبيه قال كنت عند ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام اذاستأذن آذنه للسيد الحميري (وهو اسماعيل ابن محمد والسيد لقبه) فأمر بايصاله واقعد حرمه خلف ستر ودخل فسلم وجلس فاستنشده فانشد قولـه

امرر على جدث الحسين وقـل لأعظمه الزكيـه
يأأعظـماً لا زلت من وطفاء ساكبـة رويـه
واذا مررت بقـبره فأطل بـه وقفِ المطيـه
وابك المطهـر للمطهر والمطهـرة النقيـه
كبـكاء معولـة أتت يومـاً لواحـدها المنيه

قال فرأيت دموع جعفر بن محمد تتحدّر على خديه وارتفع الصراخ من داره حتى امره بالإمساك فأمسك (وقال الصادق عليـه السلام) لابي هرون المكفوف يا ابا هرون انشدني في الحسين (ع) قال فأنشدته فقال لي انشدني كما تنشدون فأنشدته

امرر على جدث الحسـ ين وقل لأعظمه الزكيه
مـا لذعيش بعد رضّـ ك بالجيـاد الأعوجيـه

فبكى ثم قال زدني فأنشدته القصيدة الاخرى فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر فلما فرغت قال ياابا هرون من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشرة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت لهم الجنة ومن انشد في الحسين شعرا فبكى

وابكى واحدا كتبت لهم الجنة ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدمع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله عز وجل ولم يرض له بدون الجنة (وقال الصادق) (ع) من انشد في الحسين بيتاً من الشعر فبكى وابكى عشرة فله ولهم الجنة ومن انشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة فلم يزل حتى قال من انشد في الحسين بيتاً فبكى قال الراوي وأظنه قال او تباكى فله الجنة

فياعين بكّيهم وجودي بعبرة ... فقد آن للتسكاب والهملات
الى الله اشكو لوعة عند ذكرهم ... سقتني بكأس الثكل والفظعات

المجلس الثامن

روى صاحب كامل الزيارة بسنده عن مسمع كرَدِين قال قال لي الصادق (ع) يامسمع انت من اهل العراق اما تاتي قبر الحسين (ع) الى ان قال قال لي افما تــذكر ما صنع به قلت بلى قــال فتجزع قلت اي والله وأستعبر لذلك حتى يرى اهلي اثر ذلك علي فامتنع من الطعام والشراب حتى يستبين ذلك في وجهي قال رحم الله دمعتك اما انك من الذين يعدون في اهل الجزع لنا والذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويخافون لخوفنا ويأمنون اذا امنا اما إنك سترى عند موتك وحضور آبائي لك ووصيتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة ما تقر به عينك قبل الموت فلك المــوت ارق عليك واشد رحمــة من الأم الشفيقة على ولدها قال ثم استعبر واستعبرت معه فقال الحمد لله الذي فضلنا على خلقه بالرحمة وخصنا اهل البيت بالرحمة يا مسمع ان الأرض والسماء لتبكي منذ قتل امير المؤمنين (ع) رحمة لنا وما بكى لنا من الملائكة اكثر

وما رقأت دموع الملائكة منذ قتلنا وما بكى احد رحمة لنا ولما لقيناه رحمه الله قبل ان تخرج الدمعة من عينه فإذا سالت دموعه على خده فلو ان قطرة من دموعه سقطت في جهنم لأطفأت حرها حتى لا يوجد لها حر وان الموجع قلبه لنا ليفرح يوم يرانا عند موته فرحة لا تزال تلك الفرحة في قلبه حتى يرد علينا الحوض الا انك ممن يروى منه وما من عين بكت لنا الا نعمت بالنظر الى الكوثر وسقت منه من احبنا (وقال الصادق) (ع) ان الحسين بن علي (ع) عند ربه عز وجل ينظر الى معسكره ومن حله من الشهداء معه وينظر الى زواره وهو اعرف بهم وبأسمائهم واسماء آبائهم وبدرجاتهم ومنزلتهم عند الله عز وجل من احدكم بولده وانه ليرى من يبكيه فيستغفر له ويسأل آباءه ان يستغفروا له ويقول لو يعلم زائري ما اعد الله له لكان فرحه اكثر من جزعه وان زائره لينقلب وما عليه ذنب (وقال امير المؤمنين) (ع) ان الله اطلع الى الأرض فاختارنا واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ويبذلون اموالهم وانفسهم فينا اولئك منا والينا

بزوار الحسين خلطت نفسي ... لأحسب منهم عند المداد
فإن عدّت فقد سعدت والا ... فقد فازت بتكثير السواد

المجلس التاسع

روي ان النبي (ص) كان ذات يوم جالساً وحوله علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال لهم كيف بكم اذا كنتم صرعى وقبوركم شتى فقال له الحسين عليه السلام أنموت موتا او نقتل قتلا فقال بل تقتل يا بني ظلماً ويقتل اخوك ظلما وتشرد ذراريكم في الأرض فقال الحسين

(ع) ومن يقتلنا يارسول الله قال شرار الناس قال فهل يزورنا بعد قتلنا احد قال نعم يابني طائفة من امتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي فإذا كان يوم القيامة جئتهم الى الموقف حتى آخذ بأعضادهم فاخلصهم من اهواله (وقال الصادق عليه السلام) زيارة الحسين عليه السلام واجبة (اي ثابتة لازمة على كل مَن يعتقد ويقر للحسين (ع) بالإمامة من الله عز وجل (وقال (ع) زيارة الحسين (ع) تعدل مائة حجة مبرورة ومائة عمرة (عن النبي) صلى الله عليه وآله من زار الحسين (ع) بعد موته فله الجنة (وقال الصادق) (ع) من زار الحسين (ع) لا أشراً ولا بَطَراً ولا رياء ولا سمعة تمحصت ذنوبه كما يتمحص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنس ويكتب له بكل خطوة حجة مبرورة وكلما رفع قدمه عمرة (وقال) ايضا ما اتى قبر الحسين بن علي (ع) مكروب قط الا فرج الله كربته وقضى حاجته (وقال) الكاظم (ع) ادنى ما يثاب به زائر ابي عبد الله (ع) بشط الفرات اذا عرف حقه وحرمته وولايته ان يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

اذا رمت النجاة فزر حسيناً لكي تلقى الإله قرير عين
فإن النار ليس تمس جسماً عليه غبار زوار الحسين

وليس عجيبا من كرم الله تعالى ان يعطي هذا الثواب كله لزائر الحسين عليه السلام وقد فدى الدين بنفسه وأولاده واهل بيته وأظهر من فضائح قاتليه والممهدين لقتله ما لا يمحى على مر الدهور بما ارتكبوه من منعه واطفاله وعياله شرب الماء ورض جسده وسبي نسائه وحمل رأسه ورؤس اصحابه من بلد الى بلد

رأى قتال الدين من بعد استقامتها مغموزة وعماد الدين منكسر

فقام يجمع شملاً غير مجتمع منه ويجبر كسراً غير منجبر

المجلس العاشر

روى الصدوق عليه الرحمة في الأمالي بسنده عن الصادق قال كان النبي صلى الله عليه وآله في بيت ام سلمة فقال لها لا يدخل علي احد فجاء الحسين (ع) وهو طفل فما ملكت معه شيئا حتى دخل على النبي (ص) فدخلت ام سلمة على اثره فاذا الحسين عليه السلام على صدره واذا النبي (ص) يبكي وبيده شيء يقلبه فقال النبي (ص) ياام سلمة هذا جبرائيل يخبرني ان ابني هذا مقتول وهذه التربة التي يقتل عليها فضعيها عندك فإذا صارت دماً عبيطا فقد قتل حبيبي فقالت أم سلمة يارسول الله سل الله ان يدفع ذلك عنه قال قد فعلت فأوحى الله عز وجل الي ان له درجةً لا ينالها احد من المخلوقين وان له شيعة يشفعون فيشفعون وأن المهدي من ولده فطوبى لمن كان من اولياء الحسين (ع) وشيعته والله الفائزون يوم القيامة «وفي روايه» قالت ام سلمة فوضعتها في قارورة وشددت رأسها واحتفظت بها فلما خرج الحسين (ع) من مكة متوجهاً نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فأشمها وانظراليها ثم ابكي لمصابه فلما كان اليوم العاشر من المحرم وهو الذي قتل فيه (ع) اخرجتها في اول النهار وهي بحالها ثم عدت اليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط فضججت في بيتي وبكيت وكظمت غيظي مخافة ان يسمع اعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة فلم ازل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي بنعاه فحقق ما رأيت

يا ليت عين رسول الله ناظرة رأس الحسين على العسال مشهورة

وجسمه نسجت هوج الرياح له ثوبا بقاني دم الأوداج مزرورا

المجلس الحادي عشر

في كتاب اعلام النبوة للماوردي الشافعي عن عروة عن عائشة قالت دخل الحسين بن علي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يوحى اليه فبرك على ظهره وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبرائيل يامحمد ان امتك ستفتن بعدك ويقتل ابنك هذا من بعدك ومد يده فاتاه بتربة بيضاء وقال في هذه الأرض يقتل ابنك اسمها الطف فلما ذهب جبرائيل خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى اصحابه والتربة بيده وفيهم ابو بكر وعمر وعلي وحذيفة وعمار وابو ذر فقالوا ما يبكيك يارسول الله فقال اخبرني جبرائيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف وجاءني بهذه التربة فأخبرني ان فيها مضجعه (وروى) ابن نما بسنده عن عائشة قالت دخل الحسين على النبي صلى الله عليه وآله وهو غلام يدرج فقال اي عائشة الا أُعجِبُكِ لقد دخل علي آنفا ملك ما دخل علي قط فقال ان ابنك هذا مقتول وان شئت اريتك من تربته التي يقتل بها فتناول تراباً احمر فاخذته ام سلمة فخزنته في قارورة فأخرجته يوم قتله وهو دم (وفي رواية) انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله بعض اصحابه فرآه وعيناه تفيضان فقال بأبي انت وامي يارسول الله ما لعينيك تفيضان أغضبت احد قال لا بل كان عندي جبرائيل فاخبرني ان الحسين يقتل بشاطئ الفرات فقال هل لك ان اشمك من تربته فقلت نعم فمد يده فأخذ قبضة من تراب و عطانيها فلم املك عيني ان فاضتا واسم الأرض كربلا

(فإذا) كان النبي صلى الله عليه وآله بكى على الحسين عليه السلام قبل قتله واقام المأتم عليه في مجمع اصحابه فهل يُشك في انه لو كان حياً لبكى عليه بعد قتله وكان هو المعزى به والمصيبة قبل وقوعها اهون منها بعد وقوعها فطوبى لمن واسى رسول الله (ص) في البكاء على ولده وحزن لحزنه وبكى لبكائه ولقد اجاد السيد الرضي رحمه الله حيث يقول

لو رسول الله يحيا بعده قعد اليوم عليه للعزا
ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا
ميت تبكي له فاطمة وأبوها وعلي ذو العلا

المجلس الثاني عشر

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الحسن والحسين عليهما السلام هما ريحانتاي من الدنيا (وقال) (ص) الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة (وقال) (ص) فيهما هذان إبناي فمن أحبهما فقد احبني ومن أبغضهما فقد ابغضني (وقال) (ص) فيهما اللهم اني أحبهما فأحبهما (وكان) النبي صلى الله عليه وآله يصلي فإذا سجد وثب الحسنان عليهما السلام على ظهره فاذا ارادوا ان يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما في حجره وقال من احبني فليحب هذين (وكان) (ص) يجثو للحسنين عليهما السلام فيركبان على ظهره ويقول نعم الجمل جملكما ونعم العدلان أنتما (وحملهما) (ص) مرة على عاتقه فقال رجل نعم الفرس لكما فقال (ص) ونعم الفارسان هما «وحج» الحسنان عليهما السلام ماشيين فلم يمرا برجل راكب الا نزل يمشي فقال بعضهم لسعد قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان السيدان يمشيان فرغب اليهما سعد في أن

يركبا فقال الحسن عليه السلام لا نركب قد جعلنا على أنفسنا المشي الى بيت الله الحرام على اقدامنا ولكننا نتنكب عن الطريق فأخذا جانبا من الناس «وكان» ابن عباس مع علمه وجلالة قدره يمسك بركاب الحسنين عليهما السلام حتى يركبا ويقول هما إبنا رسول الله «ص» «وسمع» «ص» بكاءهما وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال ايها الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي وكان «ص» يخطب على المنبر فجاء الحسنين عليهما السلام وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل «ص» من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال انمـا اموالكم واولادكم فتنة : فإذا كان بكاء الحسنين عليهما السلام وهما طفلان صغيران وعثورهما في ثوبيهما ازعج النبي «ص» كل هذا الإزعاج حتى نزل عن المنبر فزعا مدهوشا وحملهما ووضعهما بين يديه فما كان يجري على النبي «ص» لو رأى ولده الحسن يلفظ كبده قطعا من السم الذي دس اليه وما كان يجري عليه لو رأى ولده الحسين (ع) وهو وحيد فريد لا ناصر له ولا معين يستغيث فلا يغـاث ويطلب شربة من الماء فلا يجاب وقد احاط به ثلاثون الفا من اهل الكوفة يرمونه بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف ويرشقونه بالحجارة حتى اثخن بالجراح وصارت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ حتى ذبحوه كما يذبح الكبش ونساؤه وعياله تنظر اليه امـا كان النبي (ص) يبكي ويجزع ويتفطر قلبه ويتصدع

يارسول الله لـو عـايـنتهم   وهم مـا بين قتـل وسـبـا
لرأت عينـاك منهم منظـرا   للحشى شجوا وللعين قـذى



المجلس الثالث عشر

قال رسول الله (ص) ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه خاصة وجعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب وكانت الزهراء عليها السلام ترقص الحسن (ع) وتقول

اشبه اباك ياحسن واخلع عن الحق الرسن
واعبد آلهاً ذا منن ولا توال ذا الأحن

وقالت للحسين عليه السلام

انت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي

واجلس النبي (ص) الحسن (ع) على فخذه اليمنى والحسين (ع) على فخذه اليسرى واجلس علياً وفاطمة عليها السلام بين يديه ثم لف عليهما كساءه او ثوبه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً ثم قال هاؤلاء اهل بيتي حقا (وقال) النبي (ص) لعلي وفاطمة والحسن والحسين (ع) انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم (ونظر) (ص) الى الحسن والحسين «ع» فقال من احب هذين وأباهما وامهما كان معي في درجتي يوم القيامة «وقال» «ص» حسين مني وانا من حسين أحب الله من احب حسينا «وقال» «ص» من احب ان ينظر الى أحب اهل الأرض إلى اهل السماء فلينظر الى الحسين «ع» (وكان) (ص) يصلي فكان اذا سجد جاء الحسين (ع) فركب ظهره فإذا رفع النبي «ص» رأسه أخذه فوضعه الى جانبه فإذا سجد عاد على ظهره فلم يزل يفعل ذلك حتى فرغ النبي «ص» من صلاته «وكان» «ص» يخطب على المنبر اذ خرج الحسين «ع» فوطأ في ثوبه فسقط فبكى فنزل النبي «ص»

عن المنبر فضمه اليه وقال قاتل الله الشيطان ان الولد لفتنة والذي نفسي بيده ما دريت انني نزلت عن منبري ومر (ص) على بيت فاطمة (ع) فسمع الحسين (ع) يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يؤذيني . اذا كان بكاء الحسين (ع) وهو طفل صغير يؤذي النبي (ص) فما كان يجري على النبي (ص) لو نظر الى ولده الحسين (ع) وهو ينادي هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله (ص) هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا فلا يجاب الا بضرب السيوف وطعن الرماح ورمي السهام وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه باجمعهم حتى اجلوه عنه

منعوه شرب الماء لا شربوا غدا   من كف والده البطين الأنزع

المجلس الرابع عشر

روى ابن نما عن تاريخ البلاذري عن محمد بن يزيد المبرد النحوي بسنده قال انصرف النبي (ص) الى منزل فاطمة فرآها قائمة خلف بابها فقال ما بال حبيبتي هاهنا فقالت ان ابنيك خرجا غدوة وقد غمّ علي خبرهما فمضى رسول الله (ص) يقفو آثارهما حتى صار الى كهف جبل فوجدهما نائمين وحية مطوقة عند رأسيهما فأخذ حجراً وأهوى اليها فقالت السلام عليك يارسول الله والله ما نمت عند رأسيهما الا حراسة لهما فدعا لها بخير ثم حمل الحسن على كتفه اليمنى والحسين على كتفه اليسرى فنزل جبرائيل فأخذ الحسين فكانا بعد ذلك يفتخران فيقول الحسن (ع) حملني خير اهل الأرض ويقول الحسين (ع) حملني خير أهل السماء وفي ذلك يقول حسان بن ثابت

فجاآ وقد ركبا عاتقيـه   فنعم المطيـة والراكبـان

وقال السيد الحميري

اتى حسناً والحسـين الرسو   لُ وقد برزا ضحوة يلعبان

فضمهمـا وتفداهمـا   وكانا لديه بذاك المكان

ومر وتحتهما عاتقـا   ه فنعم المطية والراكبان

وعن ابن عباس قال كان رسول الله (ص) جالساً إذ اقبل الحسن (ع) فلما رآه بكى وقال اليّ اليّ فاجلسه على فخذه اليمني ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما رآه بكى وقال مثل ذلك فأجلسه على فخذه اليسرى ثم أقبلت فاطمة فرآها فبكى وقال مثل ذلك فأجلسها بين يديه ثم أقبل علي فرآه فبكى وقال مثل ذلك فأجلسه الى جانبه الأيمن فقال له اصحابه يارسول الله ما ترى واحداً من هؤلاء الا بكيت وما فيهم من تسر بروئيته فقال والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية ما على وجه الأرض نسمة احب الي منهم وإنما بكيت لما يحل بهم من بعدي وذكرت مايصنع بهذا ولدي الحسين كأني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار ويرتحل الى ارض مقتله ومصرعه ارض كرب وبلاء تنصره عصابة من المسلمين أولئك سادات شهداء امتي يوم القيامة فكأني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعاً ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوماً ثم انتحب وبكى وابكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام وهو يقول اللهم إني أشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي

يارسول الله لـو عاينتهم   وهم ما بين قتل وسبـا

من رميض يمنع الظل ومن   عاطش يسقى انابيب القنـا

[illegible]   الحشى شجواً ولا من قذا .

ليس هذا لرسول الله يا امة الطغيان والبغي جزا

المجلس الخامس عشر

مما جاء في كرم الحسنين عليهما السلام ما ذكره البيهقي في كتاب المحاسن والمساوي (قال) ذكروا أن رجلين احدهما من بني هاشم والآخر من بني امية قال هذا قومي أسمح وقال هذا قومي اسمح قال فسل انت عشرة من قومك وأنا أسأل عشرة من قومي فانطلق صاحب بني أمية فسأل فأعطاه كل واحد منهم عشرة آلاف درهم وانطلق صاحب بني هاشم الى الحسن بن علي عليهما السلام فأمر له بمائة وخمسين الف درهم ثم اتى الحسين عليه السلام فقال هل بدأت بأحد قبلي قال بدأت بالحسن قال ما كنت استطيع أن ازيد على سيدي شيئاً فأعطاه مائة وخمسين الفاً من الدراهم فجاء صاحب بني امية يحمل ماية الف درهم من عشرة انفس وجاء صاحب بني هاشم يحمل ثلاثمائة الف درهم من نفسين فغضب صاحب بني امية فردها عليهم فقبلوها وجاء صاحب بني هاشم فردها عليهما فأبيا ان يقبلاها وقالا ما كنا نبالي أخذتها أم القيتها في الطريق (اقول) وفضائل الحسنين عليهما السلام لا تحصى بجد ولا تحصر بعد كيف وهما ولدا رسول الله (ص) وسبطاه وريحانتاه من الدنيا وسيدا شباب اهل الجنة خير الناس ابا واما وجدا وجدة وخالا وخالة وعماً وعمة ابوهما امير المؤمنين سيد الأوصياء وامهما فاطمة الزهراء بضعة الرسول وسيدة النساء وجدهما رسول الله (ص) سيد ولد آدم وجدتهما خديجة بنت خويلد ام المؤمنين اول نساء هذه الأمة اسلاماً التي بذلت اموالها في احياء الدين فقام الاسلام بمالها وسيف علي بن ابي طالب واخوالهما وخالاتهما

ابناء رسول الله (ص) وبناته وعمهما جعفر الطيار في الجنة مع ما لهما في انفسهما من الفضائل الا قاتل الله امة قتلتهما وظلمتهما حتى قضى الحسن عليه السلام شهيداً بالسم وقضى الحسين عليه السلام شهيداً بالسيف غريباً ظامياً وقتلت انصاره وأهل بيته وسبيت نساؤه من كربلا الى الكوفة ومن الكوفة الى الشام وطيف برأسه في البلدان

من مبلغ المصطفى سبطاه قد قضيا بالسم هذا وذا بالسيف منحورا
اوصى وأكد في الدنيا وصيتـه فاوسعوا عهـده نكثاً وتغيـيرا
لو كان جدهما اوصى بظلمهمـا لما استطاعوا لما جاءوه تكثيرا

المجلس السادس عشر

ممـا جاء في كرم الحسين (ع) ما رواه عمرو بن دينار قال دخـل الحسين بن علي عليهما السلام على اسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول واغماه فقال له الحسين (ع) وما غمك يااسامة فقال ديني وهو ستون الف درهم فقال الحسين (ع) هو علي فقال اني اخشى ان اموت فقال الحسين (ع) لن تموت حتى اقضيها عنك قال فقضاها قبل موته (وكان) (ع) يقول شر خصال الملوك الجبن عن الأعداء والقسوة على الضعفاء والبخل عن الإعطاء (ووفد) اعرابي الى المدينة فسأل عن اكرم الناس بها فدل على الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام فدخل المسجد فوجده مصلياً فوقف بازائـه وانشأ يقول

لم يخب الآن من رجاك ومن حرك من دون بابك الحلقـه
انت جواد وانت معتمـد ابوك قد كان قاتل الفسقـه
لولا الذي كان من اوائلكم كانت علينا الجحيم منطبقـه .

فسلم الحسين (ع) وقال ياقنبر هل بقي من مال الحجاز شيء قال نعم اربعة آلاف دينار فقال هاتها قد جاء من هو احق بها منا ثم نزع بردته ولف الدنانير فيها واخرج يده من شق الباب حياء من الأعرابي وانشأ يقول

خذها فإني اليك معتذر واعلم بأني عليك ذو شفقه
لو كان في سيرنا الغداة عصا[1] امست سمانا عليك مندفقه
لكن ريب الزمان ذو غير والكف مني قليلة النفقه

فأخذها الأعرابي وبكى فقال له الحسين (ع) لعلك استقللت مااعطيناك قال لا ولكن كيف يأكل التراب جودك (ووجد) على ظهر الحسين (ع) يوم الطف اثر فسألوا زين العابدين (ع) عن ذلك فقال هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره الى منازل الأرامل واليتامى والمساكين

ووجد على ظهره عليه السلام يوم الطف أثر آخر هو اوجع للقلوب من هذا الأثر وهو اثر حوافر الخيل التي داست بحوافرها صدره الشريف وظهره وذلك حين امر ابن سعد عشرة فوارس ان يدوسوا بحوافر خيولهم صدره وظهره تنفيذاً لما امر به ابن زياد ففعلوا واقبلوا الى ابن زياد وهم يقولون

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا جسد الحسين حتى طحنا جناجن صدره

تطأ الصواهل جسمه وعلى القنا من رأسه المرفوع بدر سماء

* * *

عقرت بنات الأعوجية هل درت ما يستباح بها وماذا يصنع

---

(١) لعل المراد بالسير واحد السيور التي تقد من الجلد فإنه إذا كان فيه عصا أي مشدود بطرف عصا صار سوطاً قابلاً للضرب فيكون كناية عن الحكم والقوة (المؤلف)

المجلس السابع عشر

مما جاء في كرم الحسين(ع) ان اعرابيا جاءه فقال يابن رسول الله قد ضمنت دية كاملة وعجزت عن ادائها فقلت في نفسي اسأل اكرم الناس وما رأيت اكرم من آل محمد (ص) فقال اسألك عن ثلاث مسائل فإن اجبت عن واحدة اعطيتك ثلث المال وان اجبت عن اثنتين اعطيتك ثلثي المال وان اجبت عن الكل اعطيتك الكل فقال الأعرابي يابن رسول الله امثلك يسأل مثلي وانت من أهل العلم والشرف فقال الحسين (ع) بلى سمعت جدي رسول الله يقول المعروف بقدر المعرفة فقال الأعرابي سل عما بدالك فإن اجبت والا تعلمت منك فقال الحسين (ع) اي الأعمال أفضل فقال الأعرابي الايمان بالله فقال الحسين(ع) فما النجاة من المهلكة فقال الأعرابي الثقة بالله فقال الحسين (ع) فما يزين الرجل فقال الأعرابي علم معه حلم فقال الحسين (ع) فإن اخطأه ذلك فقال الأعرابي مال معه مروءة فقال الحسين (ع) فإن اخطأه ذلك فقال الأعرابي فقر معه صبر فقال الحسين (ع) فإن اخطأه ذلك فقال الأعرابي فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه فإنه اهل لذلك فضحك الحسين (ع) ورمى اليه بصرة فيها الف دينار واعطاه خاتمه وفيه فص قيمته مائتا درهم وقال الحسين (ع) يااعرابي اعط الذهب الى غرمائك واصرف الخاتم في نفقتك فأخذ الأعرابي المال وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته (وعلّم) عبد الرحمان السلمي بعض ولد الحسين سورة الفاتحة فلما قرأها الصبي على أبيه الحسين (ع) اعطى ذلك المعلم الف دينار والف حلة وحشا فمه درا فقيل له في ذلك فقال واين يقع هذا من اعطائه يعني تعليمه السورة وانشد الحسين (ع) يقول

إذا جادت الدنيا عليك فجد بها على الناس طراً قبل أن تتفلت
فلا الجود يفنيها إذا هي اقبلت ولا البخل يبقيها إذا ما تولت

(وقال) انس كنت عند الحسين (ع) فدخلت عليه جارية فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى (قال) انس فقلت تجيئك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها قال كذا ادبنا الله قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها (وقال) عليه السلام صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فأكرم نفسك عن رده (ومن) كرمه العظيم وسخائه العجيب انه لما التقى مع الحرّ بن يزيد وكان مع الحرّ زهاء الف فارس وكان الحسين (ع) في سحر ذلك اليوم امر فتيانه ان يستقوا من الماء ويكثروا ففعلوا واقبلوا يملئون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثا او اربعاً او خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها عن آخرها (اتدرون) ما كان جزاء الحسين (ع) من اهل الكوفة على سقيه إياهم الماء مع خيولهم في تلك الأرض القفراء (نعم) كان جزاؤه منهم أن حالوا بينه وبين ماء الفرات وبعث عمر بن سعد عمرو بنَ الحجاج في خمسماية فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء (قال المفيد عليه الرحمة) وكان ذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة أيام

منعوه شرب الماء لا شربوا غداً من كف والده البطين الأنزع

المجلس الثامن عشر

ذكر ابن شهر اشوب في المناقب قال دخل الحسين عليه السلام على معاوية وعنده اعرابي يسأله حاجة فأمسك وتشاغل بالحسين (ع) فقال

الأعرابي لبعض من حضر من هذا الذي دخل قالوا الحسين بن علي (ع) فقال الأعرابي للحسين (ع) اسألك يابن بنت رسول الله لما كلمته في حاجتي فكلمه الحسين في ذلك فقضى حاجته فقال الأعرابي

أتيت العبشمي فلم يجدلي   إلى أن هزه ابن الرسول
هو ابن المصطفى كرماً وجوداً   ومن بطن المطهرة البتول
وإن لهاشم فضلا عليكم   كما فضل الربيع على المحول

فقال معاوية ياأعرابي اعطيك وتمدحه فقال الأعرابي يامعاوية اعطيتني من حقه وقضيت حاجتي بقوله (ولما) أخرج مروان الفرزدق من المدينة اتى الفرزدق الحسين (ع) فأعطاه الحسين (ع) اربعماية دينار فقيل له إنه شاعر فاسق فقال (ع) إن خير مالك ما وقيت به عرضك وقد أثاب رسول الله (ص) كعب بن زهير وقال في العباس بن مرداس اقطعوا لسانه عني (واعظم) جودٍ صدر منه عليه السلام جوده بنفسه في سبيل الله وتسليمه إياها للقتل قال الشاعر

يجود بالنفس إن ضنّ الجبان بها   والجود بالنفس أقصى غاية الجود

فالحسين عليه السلام قد جاد بنفسه وأهل بيته وعياله واطفاله في سبيل الله فداءً للدين ومحاماة عن شريعة جده سيد المرسلين (ص) حتى أصبحوا مابين قتيل وأسير ولولا قتل الحسين عليه السلام ما بقي لهذا الدين من أثر ولولاه ما ظهر للخاص والعام كفر يزيد وإلحاده

فدى لأولى بذلوا للدين أنفسهم   ملغين في جانب الله المحاذيرا

[illegible]   [illegible] منكسر
[illegible]   [illegible] منجبر

المجلس التاسع عشر

مما جاء في تواضع الحسين (ع) وكرم اخلاقه انه (ع) مر بمساكين قد بسطوا كساء لهم والقوا عليه كسراً فقالوا له هلم يابن رسول الله (ص) فجلس وأكل معهم ثم تلا إن الله لا يحب المستكبرين ثم قال قد أجبتكم فأجيبوني قالوا نعم يابن رسول الله فقاموا معه حتى أتوا منزله فقال لجاريته اخرجي ما كنت تدخرين (وجنى) غلام له جناية توجب العقاب فأمر به ان يضرب فقال يامولاي والكاظمين الغيظ فقال (ع) خلوا عنه فقال يامولاي والعافين عن الناس فقال قد عفوت عنك فقال يامولاي والله يحب المحسنين فقال (ع) انت حر لوجه الله تعالى ولك ضعف ما كنت اعطيك (ومما) جاء في عبادة الحسين (ع) انه حج خمساً وعشرين حجة ماشياً وإن النجائب لتقاد معه (وقيل) له يوماً ما اعظم خوفك من ربك فقال لايأمن يوم القيامة الا من خاف الله في الدنيا (وقيل) لعلي بن الحسين (ع) ما اقل ولد أبيك فقال العجب كيف ولدت انا له ولقد كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة ذكره في العقد الفريد (وكان) اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فقيل له في ذلك فقال (ع) حق لمن وقف بين يدي الملك الجبار ان يصفر لونه وترتعد مفاصله (واما) اباؤه للضيم فقد ضربت فيه الأمثال ونظمت فيه الأشعار قال الشاعر

وإن الأولى بالطف من آل هاشم تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

وقال بعضهم كأن ابيات أبي تمام في محمد بن حميد الطوسي ماقيلت إلا في الحسين عليه السلام

وقد كان فوت الموت سهلاً فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر

ونفس تعاف الضيم حتى كأنما هوالكفر يوم الروع او دونه الكفر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من دون اخمصك الحشر
تردى ثياب الموت حمراً فما دجا لها الليل الا وهي من سندس خضر

وقيل له يوم الطف انزل على حكم بني عمك فقال لا والله لا اعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا اقر لكم اقرار العبيد

بأبي ابي الضيم لايعطي العدى حذر المنية منه فضل قيادِ
بأبي فريداً اسلمته يد الردى في دار غربته لجمع اعادي

ثم نادى ياعباد الله اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب (وقال) (ع) موتٌ في عز خير من حياةٍ في ذل وكان يحمل على القوم يوم الطف وهو يقول

الموت خير من ركوب العار والعار اولى من دخول النار
والله ما هذا وهذا جاري

يأبى له الله والعضب المذرب والنـ فس الأبية إلاعزة وإبا

المجلس العشرون

روى الصدوق عليه الرحمة في الأمالي باسناده عن ابن عباس قال كنت مع امير المؤمنين في خروجه الى صفين فلما نزل بينوى وهي بشط الفرات قال باعلى صوته يابن عباس اتعرف هذا الموضع قلت لا ما اعرفه ياامير المؤمنين فقال لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتى تبكي كبكائي قال فبكى طويلاً حتى اخضلت لحيته وسالت الدموع على صدره وبكينا معه وهو يقول آه آه مالي ولآل ابي سفيان مالي ولآل حزب الشيطان واولياء الكفر صبراً صبراً ياابا عبد الله فقد لقي ابوك مثل الذي

تلقاه منهم ثم دعا بماء فتوضأ وضوء الصلاة فصلى ما شآء الله ان يصلي ثم ذكر نحو كلامه الاول الا انه نعس عند انقضآء صلاته وكلامه ساعة ثم انتبه فقال يابن عباس فقلت ها أناذا قال الا احدثك بما رأيت في منامي عند رقدتي قلت نامت عيناك ورأيت خيراً ياأمير المؤمنين قال رأيت كأني برجال بيض قد نزلوا من السمآء معهم اعلام بيض قد تقلدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوا حول هذه الأرض خطة ثم رأيت كأن هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض تضطرب بدم عبيط وكأني بالحسين فرخي ومضغتي ومخي قد غرق فيه يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار وكأن الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على ايدي شرار الناس وهذه الجنة ياابا عبد الله اليك مشتاقة ثم يعزونني ويقولون ياابا الحسن ابشر فقد أقر الله به عينيك يوم يقوم الناس لرب العالمين ثم انتبهت هكذا والذي نفس علي بيده لقد حدثني الصادق المصدق ابو القاسم محمد (ص) اني سأراها في خروجي الى اهل البغي علينا وهذه ارض كرب وبلاء يدفن فيها الحسين (ع) وسبعة عشر رجلا من ولدي وولد فاطمة وانها لفي السموات معروفة تذكر ارض كرب وبلاء كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس ثم قال بأعلى صوته يارب عيسى بن مريم لاتبارك في قتلته والمعين عليه والخاذل له ثم بكى طويلاً وبكينا معه حتى سقط لوجهه وغشي عليه طويلاً ثم افاق

أبا حسن إن الذين غذاهم ... أبو طالب بالطف ثار لطالب

تعادت عليهم من بني حرب عصبة ... لثارات يوم الفتح حرى الجوانب

فساموهم إما الحياة بذلة ... أو الموت فاختاروا اعز المراتب

فهاهم على البوغاء ميل رقابهم ... ولما تمل من ذلة في الشواغب

المجلس الحادي والعشرون

ولد الحسين عليه السلام بالمدينة في شعبان لخمس ليال خلون منه او في الثالث منه سنة ثلاث او اربع من الهجرة (وكانت) مدة حمله ستة اشهر ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين عليهما السلام (قيل) ويحيى بن زكريا عليهما السلام (فلما) ولد جاءت به امه فاطمة الزهراء عليها السلام الى جده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستبشر به وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اليسرى وحنكه بريقه وعق عنه كبشاً يوم السابع وسماه حسيناً وقال لأمه احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن (وقالت) أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب يارسول الله رأيت في منامي كأن عضواً من اعضائك سقط في بيتي قال خيراً رأيت ان صدقت رؤياك فإن فاطمة ستلد غلاما فأدفعه اليك لترضعيه فولدت فاطمة الحسين (ع) فكفلته ام الفضل (قالت) فأتيت به يوماً الى رسول الله (ص) فبينا هو يقبله إذ بال فقطرت منه قطرة على ثوب النبي (ص) فقال خذيه فأخذته وقرصته قرصة بكى منها فقال كالمغضب مهلا ياام الفضل آذيتني وابكيت ابني فهذا ثوبي يغسل (وفي رواية) لقد اوجع قلبي مافعلت به (الله اكبر) إذا كان قد بلغ حب النبي (ص) للحسين ورأفته به الى ان تكون قرصة ام الفضل له تؤذي النبي (ص) وتوجع قلبه فإلى أي حد بلغ الأذى بالنبي (ص) حين كانت السيوف والرماح والسهام تقع في بدن ولده الحسين (ع) حتى اثخن بالجراح وصارت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وهل يلام من بكى على الحسين (ع) وتألم لقتله وواسى رسول الله (ص) في الحزن والبكاء وهل يتوقف مسلم

في استحقاق قتلة الحسين عليه السلام للعنة ومن امر بذلك أو أعان عليه بعد قوله تعالى إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهينا

يا رسول الله لو عاينتهم وهمُ ما بين قتل وسبا
من رميض يُمنع الظل ومن عاطش يسقى انابيب القنا
لرأت عيناك منهم منظراً للحشى شجواً وللعين قذا

قالت ام الفضل فتركت الحسين عليه السلام عند جده ومضيت لآتيه بماء فجئت اليه فوجدته يبكي فقلت مما بكاؤك يارسول الله فقال إن جبرائيل أتاني فأخبرني أن أمتي تقتل ولدي هذا لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة

يا امـةً باعت بضائع دينهـا يوم الطفوف بخيبة وشقـاء
خانت عهود محمد في آلـه من بعده وجزته شر جـزاء

المجلس الثاني والعشرون

لما اتت على الحسين (ع) من مولده سنة كاملة هبط على رسول الله (ص) اثنا عشر ملكا احدهم على صورة الأسد والثاني على صورة الثور والثالث على صورة التنين [1] والرابع على صورة ولد آدم والثمانية الباقون على صور شتى محمرة وجوههم باكية عيونهم قـد نشروا اجنحتهم وهم يقولون يامحمد انه سينزل بولدك الحسين بن فاطمة ما نزل بهـابيل من قابيل ولم يبق في السموات ملك الا ونزل الى النبي (ص) كل يقرئه السلام ويعزيه بالحسين (ع) ويخبره بثواب ما يعطى ويعرض عليه تربته والنبي

(١) الحية العظيمة

(ص) يقول اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ولا تمتعه بما طلبه (فلما) اتى على الحسين (ع) من مولده سنتان خرج النبي صلى الله عليه وآله في سفر له فوقف في بعض الطريق واسترجع ودمعت عيناه فسئل عن ذلك فقال هذا جبرائيل يخبرني عن ارض بشط الفرات يقال لها كربلا يقتل فيها ولدي الحسين بن فاطمة فقيل ومن يقتله قال رجل يقال له يزيد وكأني انظر الى مصرعه ومدفنه ثم رجع من سفره ذلك مهموماً مغموماً فصعد المنبر فخطب ووعظ والحسن والحسين بين يديه فلما فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن ويده اليسرى على رأس الحسين ثم رفع رأسه الى السماء وقال اللهم ان محمداً عبدك ورسولك ونبيك وهذان اطائب عترتي وخيار ذريتي وارومتي ومن اخلفهما في امتي وقد اخبرني جبرائيل ان ولدي هذا مقتول مخذول اللهم فبارك له في قتله واجعله من سادات الشهداء اللهم ولا تبارك في قاتله وخاذله قال فضج الناس بالبكاء في المسجد فقال النبي (ص) اتبكونه ولا تنصرونه ثم رجع وهو متغير اللون محمر الوجه فخطب خطبة اخرى موجزة وعيناه تهملان دموعاً ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وارومتي ومزاج مائي وثمرتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض واني لا اسألكم في ذلك الا ما امرني ربي ان اسألكم المودة في القربى فانظروا ان لا تلقوني غدا على الحوض وقد ابغضتم عترتي وظلمتموهم

من مبلغ المصطفى سبطاه قد قضيا بالسم هـذا وذا بالسيف منحورا
اوصى وأكد في الدنيا وصيتـه فأوسعوا عهـده نكثاً وتغييرا
لو كان جدهمـا اوصى بظلمهما لما استطاعوا لما زادوه تكثيرا

* * *

بأية عين ينظرون محمـدا وقـد قتلوا صبراً بنيـه بلا ذنب

المجلس الثالث والعشرون

روى المفيد عليه الرحمة في الارشاد قال أن ميثم التمار كان عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه امير المؤمنين (ع) منها فأعتقه فقال لـه مـا اسمك فقال سالم فقال أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اسمك الذي سماك بـه ابوك في العجم ميثم قال صـدق الله ورسوله وصدقت يأمير المؤمنين والله إنه لاسمي قال فارجع الى اسمك الذي سماك به رسول الله (ص) ودع سالما فرجع الى ميثم وكني بأبي سالم فقال له علي عليه السلام ذات يوم انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فإذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دماً فتُخضب منه لحيتك فانتظر ذلك الخضاب وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة أنت اقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة وامض حتى أريك النخلة التي تصلب على جذعها فأراه إياها وكان ميثم يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيتِ (اي ربيت) ولم يزل يتعاهدها حتى قطعت وحتى عرف الموضع الذي يصلب عليه بالكوفة (وكان) يلقى عمرو بن حريث فيقول له إني مجاورك فأحسن جواري فيقول له عمرو اتريد ان تشتري دار ابن مسعود او دار ابن حكيم وهو لا يعلم ما يريد وحج في السنة التي قتل فيها فدخل على ام سلمة رضي الله عنها فقالت من انت قال انا ميثم قالت والله لربما سمعت رسول الله يذكرك ويوصي بك عليا في جوف الليل فسألها عن الحسين (ع) فقالت هو في حائط (اي بستان) له قال أخبريه انني قد احببت السلام عليه ونحن ملتقون عند رب العالمين ان شاء الله فدعت أم سلمة بطيب وطيبت لحيته وقالت له اما انها ستخضب

بدم فقدم الكوفة فأخذه عبيد الله بن زياد فادخل عليه فقيل له هذا كان من آثر الناس عند علي قال ويحكم هذا الأعجمي قيل له نعم فقال له عبيد الله اين ربك قال بالمرصاد لكل ظالم وأنت احد الظلمة قال إنك على عجمتك لتبلغ الذي تريد ما اخبرك صاحبك أني فاعل بك قال اخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة أنا اقصرهم خشبة وأقربهم إلى المطهرة قال لنخالفنه قال تخالفه فوالله ما أخبرني الا عن النبي (ص) عن جبرئيل عن الله تعالى فكيف تخالف هؤلاء ولقد عرفت الموضع الذي اصلب عليه اين هو من الكوفة وأنا اول خلق الله الجم في الاسلام فحبسه وحبس معه المختار ابن ابي عبيد فقال له ميثم إنك تفلت وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يقتلنا فلما دعي عبيدالله بالمختار ليقتله طلع بريد بكتاب يزيد الي عبيد الله يأمره بتخلية سبيله فخلاه وامر بميثم ان يصلب فأخرج فقال له رجل لقيه ما كان اغناك عن هذا فتبسم وقال هو يومي الى النخلة لها خُلقتُ ولي غُذِّيتُ فلما رفع على الخشبة واجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث قال عمرو قد كان والله يقول إني مجاورك فلما صلب أمر عمرو جاريته بكنس ما تحت الخشبة ورشه وتجميره (اي تبخيره) فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد قد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام (وكان) قتل ميثم رحمه الله قبل قدوم الحسين بن علي عليهما السلام العراق بعشرة ايام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن ميثم بالحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما ولنعم ما قال القائل

ن اليهود بجبهـا لنبيها ‏ امنت معرة دهرها الخوان

بذووا [illegible] نصحوا ‏ يمشون زهوا في قرى نجران

والمؤمنون بحب آل محمد يرمون في الآفاق بالنيران

* * *

قل لابن خائنة البعول وابن الجوادة والبخيل

إن المذمة للوصي هي المذمة للرسول

اتذم اولاد النبي وانت من ولد النغول

المجلس الرابع والعشرون

لما مات معاوية وذلك في النصف من رجب سنة ستين من الهجرة وتخلف بعده ولده يزيد كتب يزيد الى ابن عمه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان وكان والياً على المدينة يأمره بأخذ البيعة على اهلها وخاصة على الحسين عليه السلام ولا يرخص له في التأخر عن ذلك ويقول إن ابى عليك فاضرب عنقه وابعث إلي برأسه فأحضر الوليد مروان بن الحكم واستشاره في امر الحسين عليه السلام فقال انه لا يقبل ولو كنت مكانك لضربت عنقه فقال الوليد ليتني لم اك شيئاً مذكورا ثم بعث الى الحسين عليه السلام في الليل فاستدعاه فعرف الحسين الذي اراد فدعا بجماعة من اهل بيته ومواليه وكانوا ثلاثين رجلاً وامرهم بحمل السلاح وقال لهم إن الوليد قد استدعاني في هذا الوقت ولست آمن ان يكلفني فيه امراً لا اجيبه اليه وهو غير مأمون فكونوا معي فإذا دخلت اليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه تمنعوه عني فصار الحسين عليه السلام الى الوليد فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى اليه الوليد موت معاوية فاسترجع الحسين عليه السلام ثم قرأ الوليد عليه كتاب يزيد وما امره فيه من اخذ البيعة منه ليزيد فقال الحسين عليه السلام اني اراك لا تقنع ببيعتي سراً حتى ابايعه جهرا فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد

اجل فقال الحسين عليه السلام تصبح وترى رأيك في ذلك فقال له الوليد انصرف على اسم الله حتى تأتينا مع جماعة الناس فقال لـه مروان والله لئن فارقك الحسين الساعة ولم يبايع لا قدرت منه على مثلها ابداً حتى تكثر القتلى بينكم وبينه ولكن احبس الرجل فلا يخرج من عندك حتى يبايع او تضرب عنقه فوثب الحسين عليه السلام عند ذلك ثم قـال ويلي عليك يا ابن الزرقاء انت تأمر بضرب عنقي كذبت والله ولؤمت ثم اقبل على الوليد فقال ايها الأمير انا اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا ختم ويزيد رجل فاسق شـارب الخمر قاتـل النفس المحترمة معلن بالفسق ومثلي لايبايع مثله ولكن نصبح وتصبحون وننظر وتنظرون اينا احق بالخلافة والبيعة ثم خرج ومعه مواليه وهـو يتهادى بينهم ويتمثل بقول يزيد بن المفرغ الشاعر المشهور

لاذعرت السوام في فلق الصبـ ـح مغـيرا ولا دعيت يزيـدا
يوم اعطي مخافـة الموت ضـيماً والمنـايا يرصدنني ان احيـدا

حتى اتى منزله فقال مروان للوليد عصيتني فقال ويحك انك اشرت علي بذهاب ديني ودنياي والله ما احب ان املك الدنيا بأسرها واني قتلت حسيناً والله ما اظن احداً يلقى الله بدم الحسين الا وهو خفيف الميزان لا ينظر الله اليه يوم القيامة ولا يزكيه

(كأني) بالحسين عليه السلام لما خرج من عند الوليد احدق بـه اخوتـه واولاده ومواليه وسائر بني هاشم وهم شاكون في السلاح وهو بينهم كالقمر ما بين النجوم يقدمهم ابو الفضـل العبـاس قمر بني هاشم وهو كالأسد الغضبان حتى اتوا به الى منزله مكرماً لم يصبه سوء فأين كان بنو هاشم عن سيدهم حسين يوم عاشوراء حين بقي وحيدا فريدا بين

الأعداء لا ناصر له ولا معين (بلى) كانوا مطروحين على الرمضاء مزملين بالدماء مقطعة اعضاؤهم مبددة اوصالهم

كضوحكَ عليهم دون الخيام ولا خلوا اخوات حسين تنظام
لمن خروا تفايض منهم الهام تهاووا مثل مهوى النجم من خر
گضوما بين من گطعوا وريده وبين الطار رأسه وطاحت ايده
وبين مشبح برميا شديـده وبين الصار للنشاب مكور

المجلس الخامس والعشرون

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة خرج ذات ليلة واقبل إلى قبر جده رسول الله (ص) ليودعه فقال السلام عليك ياجداه السلام عليك يارسول الله السلام عليك يامحمد (ص) انا الحسين بن فاطمة فرخك وابن فرختك وسبطك الذي خلفتني في امتك فاشهد عليهم يا نبي الله انهم قد خذلوني وضيعوني ولم يحفظوني وهـذه شكواي اليك حتى القاك (ثم) قام فصف قدميه ولم يزل راكعاً وساجداً ثم رجع إلى منزله وقت الصبح فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر ايضا وصلى ركعات فلما فرغ من صلاته جعل يقول اللهم ان هذا قبر نبيك محمد (ص) وانا ابن بنت نبيك وقد حضرني من الأمر ما قد علمت اللهم إني احب المعروف وانكر المنكر وانا اسألك ياذا الجلال والاكرام بحق القبر ومن فيه الا اخترت لي ما هو لك رضاً ولرسولك رضاً قال ولم يزل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى فإذا هو برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كتيبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله وبين يديه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل

ما بين عينيه وقال حبيبي ياحسين كأني اراك عن قريب مزملاً بدمائك مذبوحاً بارض كربلا من عصابة من امتي وانت مع ذلك عطشان لاتسقى وظمآن لا تروى وهم مع ذلك يرجـون شفاعتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة حبيبي ياحسين ان اباك وامك واخاك قدموا علي وهم مشتاقون اليك وان لك في الجنة درجات لا تنالها الا بالشهادة قال وجعل الحسين (ع) في منامه ينظر الى جده ويقول ياجداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا خذني اليك وادخلني معك في قبرك

ضمني عنـدك يـا	جداه في هذا الضريح
علني يـاجـد مـن	بلوى زماني استريـح
ضاق بي ياجد من	رحب الفضا كل فسيح
فعسى طود الأسى	يندك بين الدكتين

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا بد لك من الرجوع الى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما قد كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك واباك واخاك وعمك وعم ابيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة قال فانتبه الحسين عليه السلام من نومه مرعوباً مهموماً فقص رؤياه على اهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن في ذلك اليوم في مشرق ولا مغرب اكثر غماً من آل محمد ولا اكثر باك ولا باكية

يا ابن النبيين ما للعلم من وطنٍ	الا لديك وما للحلم من وطرِ
إن يقتلوك فلا عن فقد معرفةٍ	الشمس معروفة بالعين والأثرِ
قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها	كالحمد لم تغنِ عنها سائر السورِ



المجلس السادس والعشرون

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من المدينة اتته ام سلمة رضوان الله عليها وقالت يابني لا تحزني بخروجك الى العراق فإني سمعت جدك رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتل ولدي الحسين عليه السلام بارض العراق بارض يقال لها كربلا وعندي تربة دفعها الي في قارورة فقال لها يا اماه وانا والله اعرف ذلك واني مقتول لامحالة وليس لي من هذا بد وإن لم اخرج الى العراق يقتلوني واني والله لأعرف اليوم الذي اقتل فيه واعرف البقعة التي ادفن فيها واعرف من يقتل من اهل بيتي وقرابتي وشيعتي فعند ذلك بكت ام سلمة بكاء شديدا وسلمت امره الى الله تعالى فقال لها يااماه قد شاء الله عز وجل ان يراني مقتولاً مذبوحاً ظلماً وعدواناوقد شاءالله ان يرى حرمي ورهطي ونسائي مشردين واطفالي مذبحين مظلومين مأسورين مقيدين وهم يستغيثون فلا يجدون ناصراً ولا معينا ثم اخرج تربة فجعلها في قارورة وقال اجعليها مع قارورة جدي رسول الله (ص) فإذا فاضتا دماً فاعلمي اني قد قتلت قالت ام سلمة رضوان الله عليها فلما كان يوم عاشورا نظرت الى القارورتين فإذا هما قد فاضتا دما

(وروي) انه لما عزم الحسين (ع) على الشخوص من المدينة اتته نساء بني عبد المطلب فاجتمعن للنياحة حتى مشى فيهن الحسين (ع) فقال انشدكم الله ان تبدين هذا الامر معصية لله ولرسوله قالت له نساء عبد المطلب فلمن نستبقي النياحة والبكاء فهو عندنا كيوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة عليهما السلام جعلنا الله فداك يا حبيب الأبرار من اهل القبور وقدمت بعض عماته تبكي وتقول اشهد يا حسين لقد

سمعت الجن ناحت بنوحك وهم يقولون

وان قتيـل الطف من آل هاشم   اذل رقابـاً من قريش فـذلت

حبيب رسول الله لم يـك فاحشـاً   ابانت رزاياه الأنوف فـذلت

المجلس السابع والعشرون

لما تهيأ الحسين عليه السلام للخروج من المدينة مضى في الليل الى قبر امه فودعهـا ثم مضى الى قبر اخيه الحسن ففعل كذلك ثم رجع الى منزله وقت الصبح فأقبل اليه اخوه محمد بن الحنفية فقال يااخي انت احب الخلق الي واعزهم علي ولست ادخر النصيحة لأحد من الخلق وليس احد احق بها منك لأنك مزاج مائي ونفسي وروحي وبصري و كبير اهـل بيتي ومن وجبت طاعته في عنقي لأن الله قد شرفك علي وجعلك مـن سادات اهل الجنة : تنحَّ ببيعتك عن يزيد وعن الأمصار ما استطعت ثم ابعث رسلك الى الناس فإن تابعك الناس وبايعوا لك حمدت الله على ذلك وان اجتمع الناس على غيرك لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا تذهب به مروءتك ولا فضلك اني اخاف عليك ان تدخـل مصرا من هذه الامصار فيختلف الناس بينهم فتكون لأول الأسنـة غرضـا فإذا خير هذه الأمـة كلها نفساً وابا واماً اضيعها دماً واذلها اهلا فقـال له الحسين (ع) فاين اذهب يااخي قال تخرج الى مكة فإن اطمأنت بك الدار بها فذاك وان تكن الأخرى خرجت الى بلاد اليمن فإنهم انصار جدك وابيك وهم ارأف الناس وارقهم قلوبا واوسع الناس بلاداً فـإن اطمأنت بك الدار والا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وجزت من بلـد الى بلد حتى تنظر ما يؤل اليه امر الناس ويحكم الله بيننـا وبين القوم.

الفاسقين فقال الحسين عليه السلام ياأخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية فقطع محمد بن الحنفيه عليه الكلام وبكى فبكى الحسين عليه السلام معه ساعة ثم قال ياأخي جزاك الله خيرا فقد نصحت واشرت بالصواب وانا عازم على الخروج الى مكة وقد تهيأت لذلك انا واخوتي وبنو اخي وشيعتي امرهم امري ورأيهم رأيي واما انت ياأخي فلا عليك ان تقيم بالمدينة فتكون لي عيناً عليهم لا تخفي عني شيئا من امورهم ثم دعا الحسين (ع) بدواة وبياض وكتب هذه الوصيـة لأخيـه محمـد بن الحنفيـة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما اوصى بـه الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الى اخيه محمد المعروف بابن الحنفية ان الحسين عليه السلام يشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله جاء بالحق من عند الحق وان الجنة والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور واني لم اخرج أشراً ولا بطرا ولا مفسداً ولا ظالماً وانمـا خرجت لطلب الاصلاح في امـة جدي رسول الله (ص) اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واسير بسيرة جدي رسول الله صلى الله عليـه وآله وابي علي عليه السلام فمن قبلني بقبول الحق فالله اولى بالحق ومن رد علي هذا اصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق وهو خير الحاكمين وهذه وصيتي ياأخي اليك وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب (ثم) طوى الحسين (ع) الكتاب وختمه بخاتمـه ودفعه الى اخيه محمـد ابن الحنفية ثم ودعه وخرج في جوف الليل وهو يقرأ فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين

للمؤلف

افديه من خائف ضاق الفضا به | وهو الأمان لمن فوق الثرى جمعا
مشرداً لا يرى حرزاً يلوذ بـه | الا حساماً كلون الملح قد نصعا
مستقتلا ان يحل الضيم ساحته | ومسرعاً نحو داعي العزحين دعا

المجلس الثامن والعشرون

لما وصل الحسين عليه السلام الى مكـة وذلك لثلاث مضين من شعبان سنة ستين من الهجرة دخلها وهو يقرأ ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل (وجاءه) عبد الله بن عباس وعبد الله ابن الزبير فاشارا عليه بالامساك فقال لهما ان رسول الله (ص) امرني بأمر وانا ماض فيه فخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه (ثم) جاءه عبد الله ابن عمر فاشار عليه بصلح اهل الضلال وحذره من القتل والقتال فقال له يااباعبد الرحمن اما علمت ان من هوان الدنيا على الله ان رأس يحيي ابن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل اما تعلم ان بني اسرائيل كانوا يقتلون ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس سبعين نبياً ثم يجلسون في اسواقهم يبيعون ويشترون كأن لم يصنعوا شيئا فلم يعجل الله عليهم بل اخذهم اخذ عزيز ذي انتقام اتق الله يااباعبدالرحمن ولا تدعن نصرتي (وبلغ) اهل الكوفة امتناع الحسين (ع) من بيعة يزيد وخروجه الى مكة فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي وكتبوا اليه بالقـدوم عليهم ووعدوه النصرة وتواترت عليه كتبهم حتى اجتمع عنده في نوب متفرقة اثنا عشر الف كتاب وفي بعضهـا ان النـاس ينتظرونك لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل ثم العجل العجل وفي بعضها قد اخضر الجناب وأينعت

الثمار واعشبت الأرض واورقت الأشجار فإذا شئت فاقبل على جند لك مجندة (وفي رواية) انهم كتبوا اليه انا معك مائة الف سيف وهو مع ذلك يتأنى ولا يجيبهم ثم اجابهم بالقبول وارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل رضوان الله عليه فكتب اليه مسلم يخبره ببيعة ثمانية عشر الفا ويأمره بالقدوم (وفي رواية) انه بايعه منهم اربعون الفاً على ان يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم فأقام الحسين (ع) بمكة باقي شعبان وشهر رمضان وشوالاً وذا القعدة وسبعة ايام من ذي الحجة وخرج في اليوم الثامن وذلك ان يزيد بن معاوية انفذ عمرو بن سعيد بن العاص في عسكر عظيم وولاه امر الموسم وأمره على الحاج كلهم وكان قد اوصاه بقبض الحسين سراً وان لم يتمكن منه يقتله غيلة ثم انه دس مع الحاج في تلك السنة ثلاثين رجلا من شياطين بني امية وامرهم بقتل الحسين (ع) على اي حال اتفق فلما علم الحسين (ع) بذلك عزم على التوجه الى العراق فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة واحل من إحرام الحج وجعلها عمرة مفردة لأنه لم يتمكن من اتمام الحج مخافة ان يقبض عليه فخرج من مكة يوم التروية لثمان مضين من ذي الحجة فكان الناس يخرجون الى منى والحسين (ع) خارج الى العراق ولم يكن علم بقتل مسلم بن عقيل رحمه الله لأنه خرج من مكة في اليوم الذي قتل فيه مسلم بن عقيل بالكوفة

لا اضحك الله سن الدهر ان ضحكت وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

المجلس التاسع والعشرون

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من مكة الى العراق جاءه

محمد بن الحنفية رضوان الله عليه في الليلة التي اراد الحسين (ع) الخروج في صبيحتها فقال له ياأخي ان اهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت ان يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت ان تقيم فإنك اعز من في الحرم وامنعه فقال ياأخي قد خفت ان يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي تستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية فإن خفت ذلك فسر الى ارض اليمن او بعض نواحي البر فإنك امنع الناس به ولا يقدر عليك احد فقال انظر فيما قلت فلما كان السحر ارتحل الحسين عليه السلام فبلغ ذلك ابن الحنفية فأتاه فأخذ بزمام ناقته وقد ركبها فقال ياأخي الم تعدني النظر فيما سألتك قال بلى قال فما حداك على الخروج عاجلا قال اتاني رسول الله صلى الله عليه وآله بعدما فارقتك فقال ياحسين أخرج فإن الله شاء ان يراك قتيلا فقال محمد بن الحنفية انا لله وانا اليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك وانت تخرج على مثل هذا الحال فقال ان الله قد شاء أن يراهن سبايا فسلم عليه ومضى (وفي رواية) ان محمد ابن الحنفية كان يومئذ بالمدينة فبلغه خبر الحسين (ع) وهو يتوضأ في طست فبكى حتى سمع وكف دموعه في الطست (وسمع) عبد الله بن عمر بخروجه فقدم راحلته وخرج خلفه مسرعا فأدركه في بعض المنازل فقال اين تريد ياابن رسول الله قال العراق قال مهلاً ارجع الى حرم جدك رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى الحسين (ع) فلما رأى ابن عمر إباءه قال ياابا عبد الله اكشف لي عن الموضع الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقبله منك فكشف الحسين عليه السلام عن سرته فقبلها ابن عمر ثلاثاً وبكى وقال استودعك الله ياابا عبد الله فإنك مقتول في وجهك هذا

ان يقتلوك فلا عن فقد معرفة الشمس معروفة بالعين والأثر

قد كنت في مشرق الدنيا ومغربها … كالحمد لم تغن عنها سائر السور

المجلس الثلاثون

روى السيد ابن طاوس عليه الرحمة في كتاب الملهوف ان الحسين عليه السلام كتب الى جماعة من اشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى ابا رزين يدعوهم الى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي والمنذر بن الجارود العبدي فجمع يزيد بن مسعود بني تميم وبني حنظلة وبني سعد فلما حضروا قال يابني تميم كيف ترون موضعي فيكم وحسبي منكم قالوا بخ بخ انت والله نقرة الظهر ورأس الفخر حللت في الشرف وسطا وتقدمت فيه فرطا قال فإني قد جمعتكم لأمر اريد ان اشاوركم فيه واستعين بكم عليه قالوا إنا والله نمنحك النصيحة ونجملك الرأي فقل نسمع فقال إن معاوية مات فأهون به والله هالكا ومفقودا الاوإنه قد انكسر باب الجور وتضعضعت اركان الظلم وقد كان احدث بيعة عقد بها امراً ظن ان قد احكمه وهيهات الذي اراد اجتهد والله ففشل وشاور فخذل وقد قام ابنه يزيد شارب الخمور ورأس الفجور يدعي الخلافة على المسلمين ويتأمر عليهم بغير رضاً منهم مع قصر حلم وقلة علم لا يعرف من الحق موطئ قدمه فأقسم بالله قسماً مبرورا لجهاده على الدين افضل من جهاد المشركين وهذا الحسين بن علي ابن بنت رسول الله (ص) ذو الشرف الأصيل والرأي الأثيل له فضل لا يوصف وعلم لا ينزف وهو اولى بهذا الأمر لسابقته وسنه وقدمه وقرابته يعطف على الصغير ويحنو على الكبير فأكرم به راعي رعية وإمام قوم وجبت لله به الحجة وبلغت به الموعظة فلا تعشوا عن نور الحق

ولاتسكعوا [1] في وهد الباطل فقد كان صخربن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم الى ابن رسول الله (ص) ونصرته والله لايقصر احد عن نصرته الا اورثه الله الذل في ولده والقلة في عشيرته وها انا قد لبست للحرب لأمتها وادرعت لها بدرعها من لم يقتل يمت ومن يهرب لم يفت فأحسنوا رحمكم الله رد الجواب فتكلمت بنو حنظلة فقالوا اباخالد نحن نبل كنانتك وفرسان عشيرتك ان رميت بنا اصبت وان غزوت بنا فتحت لا تخوض والله غمرة الا خضناها ولا تلقى والله شدة الا لقيناها ننصرك بأسيافنا ونقيك بأبداننا اذا شئت وتكلمت بنو سعد بن زيد فقالوا ابا خالد ان ابغض الأشياء الينا خلافك والخروج من رأيك وقد كان صخر بن قيس أمرنا بترك القتال فحمدنا امرنا وبقي عزنا فينا فامهلنا نراجع المشورة ويأتيك رأينا وتكلمت بنو عامر بن تميم فقالوا يا ابا خالد نحن بنو ابيك وحلفاؤك لا نرضى إن غضبت ولا نقطن ان ظعنت والأمر اليك فادعنا نجبك ومرنا نطعك والأمر لك اذا شئت فقال والله يابني سعد لئن فعلتموها لا رفع الله السيف عنكم ابداً ولازال سيفكم فيكم ثم كتب الى الحسين (ع)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

اما بعد فقد وصل الي كتابك وفهمت ما ندبتني اليه ودعوتني اليه من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وان الله لم يخل الأرض من عامل عليها بخير او دليل على سبيل نجاة وانتم حجة الله على خلقه ووديعته في ارضه تفرعتم من زيتونة احمدية هو اصلها وانتم فرعها فاقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك اعناق بني تميم وتركتهم اشد

---

(١) التسكع التمادي في الباطل

تتابعا في طاعتك من الإبل الظمآء لورود المـاء يوم خمسها وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت درن صدورها بمـاء سحابة مزن حين استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين عليه السلام الكتاب قال مالك آمنك الله يوم الخوف واعزك وارواك يوم العطش فلما تجهز المشار اليه للخروج الى الحسين (ع) بلغه قتله قبل ان يسير فجزع من انقطاعه عنه

اسفا وهل يجدي الكئيب تأسف إن لم اكن يوم الطفوف لك الفدا

المجلس الحادي والثلاثون

لمـا كتب اهل الكوفة الى الحسين (ع) بالقدوم عليهم وألحوا عليه اجابهم بأني باعث اليكم اخي وابن عمي وثقتي من اهل بيتي مسلم بن عقيل وانه ان كتب اليه باجتماع رأيهم على مثل ما كتبوا به قدم اليهم عن قريب ودعا بمسلم فارسله مع قيس بن مسهر الصيداوي ورجلين آخرين وامره بالتقوى وكتمان امره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستقيمين عجل اليه بذلك فأتى مسلم المدينة فصلى في مسجد النبي (ص) وودع من من احب من اهله واستأجر دليلين فسار على غير الطريق فضل الدليلان واصابهما عطش شديد فماتا بعد ان اشارا لـه الى الطريق وانتهى مسلم الى المـاء في موضع يعـرف بالمضيق وكتب الى الحسين عليـه السلام (اما بعد) فإني اقبلت من المدينة مع دليلين لي فحارا عن الطريق فضلا واشتد عليهما العطش فلم يلبثا ان ماتا واقبلنا حتى انتهينا الى المـاء فلم ننج الا بحشاشة انفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت وقد تطيرت من توجهي هذا فإن رأيت اعفيتني وبعثت غيري والسلام (فأجابه) الحسين عليه السلام اما بعد فقد خشيت ان لا يكون حملك على

الكتاب الي في الإستعفاء الا الجبن فامض لوجهك الذي وجهتك فيه والسلام (فقال) مسلم اما هذا (يعني الجبن) فلست اتخوفه على نفسي ثم اقبل حتى دخل الكوفة فنزل في دار المختار واقبلت الشيعة تختلف اليه فكلما اجتمع منهم جماعة قرأ عليهم كتاب الحسين عليه السلام وهم يبكون حتى بايعه منهم ثمانية عشر الفاً فكتب الى الحسين (ع) يخبره بذلك ويأمره بالقدوم (وبلغ) ذلك النعمان بن بشير الأنصاري وكان والياً على الكوفة فصعد المنبر وخطب الناس وحذرهم (وكتب) عبدالله بن مسلم الحضرمي حليف بني امية وعمارة بن عقبة وعمر بن سعد الى يزيد يخبرونه بأمر مسلم ويشيرون عليه بعزل النعمان وتولية غيره فدعا يزيد مسلم بن عمرو الباهلي وارسله الى عبيدالله بن زياد وكان والياً على البصرة فضم اليه البصرة والكوفة وامره ان يسير الى الكوفة فتجهز عبيد الله من وقته وسار الى الكوفة من الغد فدخلها ليلاً وكان الناس قد بلغهم اقبال الحسين (ع) فظنوا حين رأوا عبيد الله انه الحسين (ع) فكلما مر على جماعة سلموا عليه وقالوا مرحباً بك يابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ما ساءه فقال بعض من معه لما كثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد (واصبح) ابن زياد فنادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فخرج اليهم وخطبهم ووعد المحسن بالإحسان وتوعد المسيء بأشد العقاب فبلغ ذلك مسلم بن عقيل فانتقل من دار المختار الى دار هاني بن عروة وجعلت اصحابه تختلف اليه على تستر واستخفاء (فدعا) ابن زياد مولى له اسمه معقل واعطاه ثلاثة آلاف درهم واوصاه ان يتجسس مسلم بن عقيل واصحابه ويظهر لهم انه منهم ويدفع اليهم المال فجاء معقل الى مسلم بن عوسجة وهو يصلي في

المسجد فقال له انا رجل من اهل الشام انعم الله علي بحب اهل البيت وتباكى له وقال معي ثلاثة آلاف درهم احب دفعها للذي يبايع لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاغتر مسلم بن عوسجة بذلك وادخله على مسلم ابن عقيل بعد ان اخذ عليه المواثيق المغلظة فجعل معقل يختلف اليهم ويخبر ابن زياد بما يريده وبلغ الذين بايعوا مسلم بن عقيل خمسة وعشرين الف رجل فعزم على الخروج فقال هاني لا تعجل

هم بايعوك وخانوا العهد وانخذلوا ... من بعد ما اوثقوا عهدا وايمانا
مايومكم من بني كوفان اذ نكثوا ... بواحد لا سقى الرحمن كوفانا

المجلس الثاني والثلاثون

لما جاء ابن زياد الى الكوفة وتهدد الناس وتوعدهم خاف هاني على نفسه من ابن زياد فانقطع عنه وتمارض فسأل عنه ابن زياد جلساءه فقيل إنه مريض فقال لو علمت بمرضه لعدته ودعا بجماعة فقال لهم ما يمنع هاني من اتياننا قالوا ما ندري وقد قيل انه مريض قال بلغني انه قد برء فالقوه ومروه ان لا يدع ما عليه من حقنا فاتوا الى هاني واخبروه ان ابن زياد قد سأل عنه واقسموا عليه ان يذهب معهم فلبس هاني ثيابه وركب بغلته واقبل معهم فلما رآه ابن زياد قال (اتتك بخائن رجلاه تسعى) ثم قال ايه يا هاني جئت بمسلم بن عقيل فادخلته دارك وجمعت له الجموع والسلاح في الدور حولك وظننت ان ذلك يخفى علي فانكر هاني ذلك فدعا ابن زياد معقلاً فلما رآه هاني اسقط في يده [1] ساعة ثم راجعته نفسه وجعل يعتذر الى ابن زياد بأنه ما دعاه ... الى داره ولكن جاءه

---

[1] اي بهت وتحير

يطلب منه النزول فاستحيا من رده وقال ان شئت ان انطلق اليه فآمره ان يخرج من داري فقال له ابن زياد والله لاتفارقني ابداً حتى تأتيني به قال لاوالله لا اجيئك به ابدا اجيئك بضيفي تقتله فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فخلا بهاني وجعل يناشده ان يدفع مسلم بن عقيل الى ابن زياد ويقول انه ابن عم القوم وليسوا بقاتليه ولا ضاريه وليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة انما تدفعه الى السلطان فقال هاني ان علي في ذلك الخزي والعار ان ادفع جاري وضيفي وانا حي صحيح شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم يكن لي ناصر لم ادفعه حتى الموت دونه فسمع ابن زياد ذلك فقال ادنوه مني فأدنوه منه فقال والله لتأتيني به او لأضربن عنقك فقال هاني اذاً والله تكثر البارقة (يعني السيوف) حول دارك فقال ابن زياد والهفاه عليك ابا لبارقة تخوفني وهاني يظن ان عشيرته سيمنعونه ثم قال ادنوه مني فأدني منه فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب به انفه وجبينه وخده حتى كسر أنفه وسالت الدماء على ثيابه ووجهه ولحيته ونثر لحم جبينه وخده على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هاني يده على قائم سيف شرطي وجاذبه الشرطي ومنعه فقال عبيد الله احروري سائر اليوم [1] قد حل دمك جروه فجروه فألقوه في بيت من بيوت الدار وجعلوا عليه حرساً وبلغ الخبر الى مذحج عشيرة هاني فأقبلوا مع عمرو بن الحجاج حتى احاطوا بالقصر فأمر ابن زياد شريحا القاضي ان يدخل على هاني فينظر اليه ثم يخبر عشيرته بأنه حي ففعل ذلك فقال له عمرو بن الحجاج واصحابه اما اذا لم يقتل فالحمد

(١) الحروري الخارجي لأن الخوارج اجتمعوا في اول امرهم في موضع يقال له حروراء فسموا الحرورية اي أنت تفعل فعل الخوارج في هذا اليوم

لله ثم انصرفوا

اذا ما سقى الله البلاد فلا سقى معاهد كوفان بنوء المرازم
اتت كتبهم في طيهن كتائب وما رقت الا بسم الأراقم

المجلس الثالث والثلاثون

لما بلغ مسلم بن عقيل ما فعله عبيد الله بن زياد بهاني بن عروة نادى في اصحابه وكانوا اربعة آلاف رجل فاجتمعوا عليه فخرج بهم لحرب ابن زياد وتداعى الناس واجتمعوا حتى امتلأ المسجد والسوق ودخل عبيد الله القصر واغلق ابوابه فضاق به امره واقام الناس مع مسلم يكثرون حتى المساء وامرهم شديد وبعث عبيد الله الى اشراف الناس فجمعهم عنده ثم اشرفوا على الناس يرغبونهم ويرهبونهم ويخوفونهم باجناد الشام فأخذوا يتفرقون وكانت المرأة تأتي ابنها واخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل الى ابنه واخيه ويقول غداً يأتيك اهل الشام فما تصنع بالحرب والشر انصرف فما زالوا يتفرقون حتى امسى ابن عقيل وصلى المغرب وما معه الاثلاثون نفساً في المسجد فخرج متوجهاً الى ابواب كندة فلم يبلغها الا ومعه عشرة ثم خرج من الباب فإذا ليس معه احد فمضى على وجهه لا يدري اين يذهب حتى اتى الى باب امرأة يقال لها طوعة فسلم عليها فردت عليه السلام وطلب منها ماء فسقته وجلس ودخلت ثم خرجت فقالت يا عبد الله ألم تشرب قال بلى قالت فاذهب الى اهلك فسكت ثم اعادت القول فسكت فقالت في الثالثة سبحان الله يا عبد الله قم عافاك الله الى اهلك فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا احله لك فقام وقال يا امة الله مالي في هذا المصر اهل ولا عشيرة فهل لك في اجر

ومعروف ولعلي مكافيكي بعد هذا اليوم قالت وما ذاك قال انا مسلم ابن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني واخرجوني قالت انت مسلم قال نعم قالت ادخل فدخل الى بيت في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش وجاء ابنها فرآها تكثر في البيت الدخول والخروج منه فقال والله انه ليريبني كثرة دخولك الى هذا وخروجك منه منذ الليلة ان لك لشأنا قالت له يابني اله عن هذا قال والله لتخبريني قالت له اقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فألح عليها فقالت يابني لا تخبرن احدا من الناس بشيء مما اخبرك به قال نعم فأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت فلما اصبح غدا الى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره فأقبل عبد الرحمن حتى اتى اباه وهو عند ابن زياد فساره فعرف ابن زياد سراره فقال قم فأتني به الساعة وبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي في سبعين رجلا من قيس حتى اتوا الدار التي فيها مسلم فلما سمع مسلم وقع حوافر الخيل واصوات الرجال علم انه قد اتي فخرج اليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من الدار ثم عادوا اليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكر بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكر فم مسلم فقطع شفته العليا واسرع السيف في السفلى وفصلت له ثنيتاه وضربه مسلم في رأسه ضربة منكرة وثناه بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع الى جوفه فلما رأوا ذلك اشرفوا عليه من فوق البيت واخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في اطنان القصب ثم يرمونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج مصلتا سيفه في السكة فقال محمد بن الأشعث لك الأمان لا تقتل نفسك فقال مسلم واي امان للغدرة الفجرة ثم اقبل يقاتلهم وهو يرتجز ويقول

اقسمت لا اقتل الا حرا … وان شربت الموت شيئا نكرا

اكره ان اخدع او اغرا … او اخلط البارد سخناً مرا

كل امرئ يوماً يلاقي شرا … اضربكم ولا اخاف ضرا

فنادوه انك لا تُكذب ولا تغر فلم يلتفت الى ذلك الى ان قتل منهم احد واربعين رجلاً على ما رواه ابن شهراشوب وتكاثروا عليه بعد ان اثخن بالجراح فطعنه رجل من خلفه فخر الى الأرض فأخذ اسيراً وفي رواية المفيد انه اخذ بالأمان بعد ان عجز عن القتال فأتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه فكأنه عند ذاك يئس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال هذا اول الغدر فقال له محمد بن الأشعث ارجو ان لا يكون عليك بأس فقال وما هو الا الرجاء اين امانكم انا لله وانا اليه راجعون وبكى فقال له عبيد الله بن العباس ان من يطلب مثل الذي تطلب اذا نزل به مثل ما نزل بك لم يبك فقال والله ما لنفسي بكيت ولا لها من القتل ارثي وان كنت لم احب لها طرفة عين تلفا ولكني ابكي لأهلي المقبلين إلي أبكي لحسين وآل حسين ثم اقبل على محمد بن الأشعث فقال يا عبد الله اني اراك والله ستعجز عن اماني فهل عندك خير تستطيع ان تبعث من عندك رجلا على لساني ان يبلغ حسيناً فإني لا اراه الا وقد خرج اليوم او هو خارج غداً واهل بيته ويقول له ان ابن عقيل بعثني اليك وهو اسير في ايدي القوم لا يرى انه يمسي حتى يقتل وهو يقول لك ارجع فداك ابي وامي بأهل بيتك ولا يغررك اهل الكوفة فإنهم اصحاب ابيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت او القتل ان اهل الكوفة قد كذبوك وليس لمكذوب رأي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد اني قد امنتك

* . *

ان يغدروا بك عن عمد فقد غدروا — بالمرتضى وابنه سراً واعلانا
لاقاك جمعهم في الدار منفرداً — كما تلاقي بغاث الطير عقبانا
فعدت تنثر بالهندي هامهم — والرمح ينظمهم مثنى ووحدانا
حتى غدوت اسيرا في اكفهم — وكان من نوب الأيام ما كانا

المجلس الرابع والثلاثون

لما اسر محمد بن الأشعث مسلم بن عقيل اقبل به حتى انتهى الى باب قصر الامارة وقد اشتد بمسلم العطش وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الأذن فيهم عمرو بن حريث ومسلم بن عمرو الباهلي واذا قلة ماء باردة موضوعة على الباب فقال مسلم اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو الباهلي اتراها ما ابردها لا والله لا تذوق منها قطرة ابداً حتى تذوق الحميم في نار جهنم فقال له ابن عقيل لأمك الثكل ما اجفاك وافظك واقسى قلبك انت يا ابن باهلة اولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس فتساند الى الحائط وبعث عمرو بن حريث غلاماً له فأتاه بقلة عليها منديل وقدح فصب فيه ماء فقال له اشرب فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما من فمه ولا يقدر ان يشرب ففعل ذلك مرة او مرتين فلما ذهب في الثالثة ليشرب سقطت ثناياه في القدح فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم لشربته

كأنما نفسك اختارت لها عطشا — لما درت ان سيقضي السبط عطشانا
فلم تطق ان تسيغ الماء عن ظمأ — من ضربة ساقها بكر بن حمرانا

وخرج رسول ابن زياد فأمر بادخاله اليه فلما دخل لم يسلم عليه بالامرة فقال له الحرسي لم لا تسلم على الأمير قال اسكت ويحك والله ما هو لي

بأمير فقال ابن زياد لا عليك سلمت ام لم تسلم فإنك مقتول فقال له مسلم إن قتلتني فلقد قتل من هو شر منك من هو خير مني فقال له ابن زياد قتلني الله ان لم اقتلك قتلة لم يقتلها احد في الإسلام فقال له مسلم اما انك احق من احدث في الإسلام ما لم يكن وانك لا تدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السريرة ولؤم الغلبة لأحد اولى بها منك فقال ابن زياد ياعاق ياشاق خرجت على إمامك وشققت عصا المسلمين والقحت الفتنه فقال مسلم كذبت انما شق عصا المسلمين معاوية وابنه يزيد واما الفتنة فإنما القحتها انت وابوك زياد بن عبيد عبد بني علاج من ثقيف وانا ارجو ان يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته فقال له ابن زياد منتك نفسك امراً حال الله دونه وجعله لأهله فقال له مسلم ومن اهله يا ابن مرجانة اذا لم نكن نحن اهله فقال له ابن زياد اهله امير المؤمنين يزيد فقال مسلم الحمد لله على كل حال رضينا بالله حكماً بيننا وبينكم فقال له ابن زياد اتظن ان لك في الأمر شيئا فقال له مسلم والله ما هو الظن ولكنه اليقين وقال له ابن زياد ايه ابن عقيل اتيت الناس وهم جمع وامرهم ملتئم فشتت امرهم بينهم وفرقت كلمتهم وحملت بعضهم على بعض قال كلا لست لذلك اتيت ولكنكم اظهرتم المنكر ودفنتم المعروف وتأمرتم على الناس بغير رضا وحملتموهم على غير ما امركم الله به وعملتم فيهم بأعمال كسرى وقيصر فأتيناهم نأمر فيهم بالمعروف وننهى عن المنكر وندعوهم الى حكم الكتاب والسنة وكنا اهل ذلك فقال له ابن زياد وما انت وذاك يا فاسق لم لم تعمل بذلك اذ انت بالمدينة تشرب الخمر قال مسلم انا اشرب الخمر اما والله ان الله ليعلم وانك تعلم انك غير صادق وان احق بشرب الخمر مني واولى منها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل

النفس التي حرم الله قتلها ويسفك الدم الذي حرم الله على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يصنع شيئا فأخذ ابن زياد يشتمه ويشتم علياً وعقيلاً والحسن والحسين عليهم السلام واخذ مسلم لا يكلمه (وفي رواية) انه قال له انت وابوك احق بالشتيمة فاقض ما انت قاض ياعدو الله ثم قال ابن زياد اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوه جسده ثم قال اين هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف فدعي بكر ابن حمران فقال له اصعد فلتكن انت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر الله ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وخذلونا واشرفوا به على موضع من القصر فضرب عنقه واتبع رأسه جثته ونزل بكر الذي قتله مذعورا فقال له ابن زياد ما شأنك فقال رأيت ساعة قتله رجلاً اسود سيء الوجه حذائي عاضاً على اصبعه اوقال على شفته ففزعت منه فزعا لم افزعه قط فقال ابن زياد لعلك دهشت

يا مسلم بن عقيل لا أغب ثرى ضريحك المزن هطالاً وهتانا
نصرت سبط رسول الله مجتهداً وذقت في نصره للضر الوانا
ويوم تقريعك الرجس الدعي بما قد كان لفقه زوراً وبهتانا
القمته بجواب قاطع حجرا وللجهول به اوضحت برهانا

المجلس الخامس والثلاثون

لما قتل مسلم بن عقيل قام محمد بن الأشعث الى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة وكان محمد بن الأشعث واسماء بن خارجة هما اللذان اتيا بهاني الى ابن زياد وقالا له إنه قد ذكرك واقسما عليه ان

يركب معهما ولم يكن اسماء يعلم بشيء مما كان وكان ابن الأشعث عالماً به فقال ابن الأشعث لابن زياد انك قد عرفت منزلة هاني في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه اني وصاحبي اتيبا به اليك وانشدك الله لما وهبته لي فإني اكره عداوة اهل المصر فوعده ان يفعل ثم بدا له وامر بهاني في الحال فقال اخرجوه الى السوق فاضربوا عنقه فأتي به الى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم يا مذحجاه يامذحجاه اين مذحج فلما رأى ان احداً لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال اما من عصا او سكين اوحجارة او عظم يحاجز بها رجل عن نفسه ووثبوا اليه فشدوه وثاقا ثم قيل له امدد عنقك فقال ما انا بها سخي وما انا بمعينكم على نفسي فضربه مولى لعبيد الله اسمه رشيد فلم يصنع شيئا فقال له هاني الى الله المعاد اللهم الى رحمتك ورضوانك ثم ضربه اخرى فقتله وامر ابن زياد بجثة مسلم وهاني فصلبتا بالكناسة (١) وبعث برأسيهما الى يزيد بن معاويه قال سبط ابن الجوزي كان رأس مسلم اول رأس حمل من رؤس بني هاشم وجثته اول جثة صلبت

فإن كنت ماتدرين ما الموت فانظري	الى هانئ في السوق وابن عقيل
الى بطل قد هشم السيف وجهه	وآخر يهوي من طمار قتيل
اصابهما فرخ البغي فأصبحا	احاديث من يسري بكل سبيل
تري جسداً قد غير الموت لونه	ونضح دم قد سال كل مسيل
فتى كان احيا من فتاة حيية	واقطع من ذي شفرتين صقيل

---

(١) موضع بالكوفة يظهر انه كان محل جمع الناس

المجلس السادس والثلاثون

لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة رضوان الله عليهما امر ابن زياد كاتبه عمرو بن نافع ان يكتب الى يزيد ما كان من امر مسلم وهاني فكتب الكاتب فأطال وكان اول من اطال في الكتب فلما نظر فيه عبيد الله كرهه وقال ما هذا التطويل وما هذا الفضول اكتب اما بعد فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين حقه وكفاه مؤنة عدوه اخبر أمير المؤمنين ان مسلم بن عقيل لجأ الى دار هانئ بن عروة المرادي واني جعلت عليهما المراصد والعيون ودسست اليهما الرجال وكدتهما حتى اخرجتهما وامكن الله منهما فقدمتهما وضربت اعناقهما وقد بعثت اليك برأسيهما مع هاني بن ابي حية الوداعي والزبير بن الأروح التميمي وهما من اهل السمع والطاعة والنصيحة فليسألهما امير المؤمنين عما احب من امرهما فإن عندهما علماً وصدقاً وورعا والسلام (فكتب) اليه يزيد اما بعد فإنك لم تعدُ ان كنت كما احب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجاش وقد اغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك وقد دعوت رسوليك فسألتهما وناجيتهما فوجدتهما في رأيهما وفضلهما كما ذكرت فاستوص بهما خيرا وانه قد بلغني ان حسيناً قد توجه الى العراق فضع المناظر والمسالح واحترس واحبس على الظنة واقتل على التهمة واكتب الي فيما يحدث من خير إن شاء الله (ولما) بلغ الحسين عليه السلام مقتل مسلم وهاني قال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مرارا (ولقيه) الفرزدق فسلم عليه وقال يابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل وشيعته فاستعبر الحسين عليه السلام

باكيا ثم قال رحم الله مسلما فلقد سار الى روح الله وريحانه وتحياته ورضوانه اما انه قد قضى ما عليه وبقي ما علينا ثم انشأ يقول

فإن تكن الدنيا تعد نفيسة فإن ثواب الله اعلى وانبل
وإن تكن الأبدان للموت انشئت فقتل امرئ بالسيف في الله افضل
وإن تكن الأرزاق قسماً مقدرا فقلة حرص المرء في السعي اجمل
وإن تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل

المجلس السابع والثلاثون

لما عزم الحسين عليه السلام على الخروج من مكة الى العراق قام خطيبا في اصحابه فقال الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني اكراشاً جوفاً واجربة سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله لحمته بل هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلا فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل معنا فإنني راحل مصبحا ان شاء الله تعالى ثم رتحل ولحقه عبد الله بن جعفر بابنيه عون ومحمد وكتب على ايديهما اليه كتابا يقول فيه اما بعد فإني اسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فإني مشفق عليك من الوجه الذي توجهت له ان يكون فيه هلاكك واستئصال اهل بيتك وان هلكت اليوم اطفئ نور الأرض فإنك علم المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير

فإني في اثر كتابي والسلام (وصار) عبد الله الى عمرو بن سعيد فسأله ان يكتب للحسين عليه السلام اماناً ويمنيه البر والصلة فكتب له وانفذه مع اخيه يحيى بن سعيد فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر بعد نفوذ ابنيه وجهدا به في الرجوع فقال اني رأيت رسول الله (ص) في المنام وأمرني بما انا ماض له فقالا له فما تلك الرؤيا فقال ما حدثت بها احداً وما انا محدث بها احداً حتى القى ربي عز وجل فلما أيس منه عبد الله بن جعفر امر ابنيه عوناً ومحمداً بلزومه والمسير معه والجهاد دونه ورجع هو الى مكة (قال) علي بن الحسين عليهما السلام خرجنا مع ابي فما نزل منزلاً ولا ارتحل منه الا ذكر يحيى بن زكريا وقال يوماً ومن هوان الدنيا على الله ان رأس يحيى بن زكريا اهدي الى بغي من بغايا بني اسرائيل

ركبوا الى العز المنون ... وجانبوا عيش الذليل

وردوا الوغى فقضوا وليس ... تعاب شمس بالافول

المجلس الثامن والثلاثون

عن الصادق عليه السلام قال لما سار ابو عبد الله الحسين بن علي صلوات الله عليهما من مكة ليدخل المدينة لقيته افواج من الملائكة المسومين والمردفين في ايديهم الحراب على نجب من نجب الجنة فسلموا عليه وقالوا ياحجة الله على خلقه بعد جده وابيه ان الله عز وجل امدّ جدك رسول الله (ص) بنا في مواطن كثيرة وان الله امدك بنا فقال لهم الموعد حفرتي وبقعتي التي استشهد فيها وهي كربلا فإذا وردتها فأتوني فقالوا يا حجة الله ان الله امرنا ان نسمع لك ونطيع فهل تخشى من عدو يلقاك فنكون معك فقال لا سبيل لهم علي ولا يلقوني بكريهة او أصل الى بقعتي واتته

افواج من موءمني الجن فقالوا له يامو لانا نحن شيعتك وانصارك فرنا بما تشاء فلو امرتنا بقتل كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك ذلك فجزاهم خيرا وقال لهم اما قرأتم كتاب الله المنزل على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم فإذا اقمت في مكاني فبماذا يمتحن هذا الخلق المتعوس وبماذا يختبرون ومن ذا يكون ساكن حفرتي وقد اختارها الله تعالى لي يوم دحا الأرض وجعلها معقلا لشيعتنا ومحبينا تقبل بها اعمالهم وصلواتهم ويجاب دعاوءهم وتسكن اليها شيعتنا فتكون لهم اماناً في الدنيا والآخرة ولكن تحضرون يوم السبت يوم عاشوراء الذي في آخره اقتل ولا يبقى بعدي مطلوب من اهلي ونسبي واخواني واهل بيتي ويسار برأسي الى يزيد بن معاوية فقالت الجن نحن والله ياحبيب الله وابن حبيبه لولا ان امرك طاعة وانه لا يجوز لنا مخالفتك لخالفناك وقتلنا جميع اعدائك قبل ان يصلوا اليك فقال لهم نحن والله اقدر عليهم منكم ولكن ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حيي عن بينة

افدي القروم الألى سارت ركائبهم ۞ والموت خلفهم يسري على الأثر

سل كربلا كم حوت منهم هلال دجى ۞ كأنها فلك للأنجم الزهر

المجلس التاسع والثلاثون

لما بلغ الحسين عليه السلام الى الحاجز من بطن الرمة كتب كتابا الى جماعة من اهل الكوفة منهم سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وغيرهم وارسله مع قيس بن مسهر الصيداوي

وقيل مع عبد الله بن يقطر وهو اخو الحسين (ع) من الرضاعة وذلك قبل ان يعلم بقتل مسلم يقول فيه * بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى اخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني احمد اليكم الله الذي لا آله الا هو (اما بعد) فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملأكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنيع وان يثيبكم على ذلك اعظم الأجر وقد شخصت اليكم من مكة يوم الثلاثا لثمانٍ مضين من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فانكمشوا في امركم وجدوا فإني قادم عليكم في ايامي هذه ان شاء الله تعالى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته (وكان) مسلم بن عقيل قد كتب اليه قبل ان يقتل بسبع وعشرين ليلة فأقبل قيس بكتاب الحسين عليه السلام الى الكوفة (وكان) ابن زياد لما بلغه مسير الحسين عليه السلام من مكة الى الكوفة بعث الحصين بن نمير صاحب شرطته حتى نزل القادسية فلما انتهى قيس الى القادسية اعترضه الحصين بن نمير ليفتشه فأخرج قيس الكتاب وخرقه فحمله الحصين الى ابن زياد فلما مثل بين يديه قال له من انت قال انا رجل من شيعة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وابنه الحسين قال فلماذا خرقت الكتاب قال لئلا تعلم ما فيه قال وممن الكتاب والى من قال من الحسين عليه السلام الى جماعة من اهل الكوفة لا اعرف اسماءهم فغضب ابن زياد وقال والله لا تفارقني حتى تخبرني بأسماء هؤلاء القوم او تصعد المنبر فتسب الحسين بن علي واباه واخاه والا قطعتك اربا اربا فقال قيس اما القوم فلا اخبرك بأسمائهم وأما السب فأفعل فصعد قيس فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله واكثر من الترحم على علي والحسن والحسين ولعن عبيد الله بن زياد واباه ولعن عتاة بني

امية ثم قال ايها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا رسوله اليكم وقد خلفته بالحاجز فأجيبوه فأمر به ابن زياد فرمي من اعلى القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فعيب عليه فقال اردت ان اريحه فبلغ الحسين عليه السلام قتله فاسترجع واستعبر بالبكاء ولم يملك دمعته ثم قرأ فنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال جعل الله له الجنة ثوابا اللهم اجعل لنا ولشيعتنا منزلاً كريما واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك وغائب مذخور ثوابك انك على كل شيء قدير

يستنجعون الردى شوقاً لغايته كأنما الضرب في افواهها الضرب
واستأثروا بالردى من دون سيدهم قصداً وما كل ايثار به الأرب

المجلس الاربعون

لما سار الحسين (ع) من الحاجز انتهى الى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل به فلما رأى الحسين عليه السلام قام اليه فقال بأبي انت وامي يابن رسول الله ما اقدمك واحتمله فأنزله فقال له الحسين (ع) كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب الي اهل العراق يدعونني الى انفسهم فقال له عبد الله اذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة قريش انشدك الله في حرمة العرب فوالله لئن طلبت ما في ايدي بني امية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابوا بعدك احداً ابداً والله انها لحرمة الإسلام تنتهك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرض نفسك لبني امية

فأبى الحسين عليه السلام الا ان يمضي (وكان) زهير بن القين البجلي قد حج في تلك السنة وكان عثمانياً فلما رجع من الحج جمعه الطريق مع الحسين عليه السلام (فحدث) جماعة من فزارة وبجيلة قالوا كنا مع زهير بن القين حين اقبلنا من مكة فكنا نساير الحسين عليه السلام فلم يكن شيء ابغض الينا من ان نسير معه في مكان واحد او ننزل معه في منزل واحد فإذا سار الحسين تخلف زهير بن القين واذا نزل الحسين تقدم زهير فنزلنا يوما في منزل لم نجد بدا من ان ننزل معه فيه فنزل هو في جانب ونزلنا في جانب آخر فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا اذ اقبل رسول الحسين عليه السلام حتى سلم ثم دخل فقال يازهير ان ابا عبد الله بعثني اليك لتأتيه فطرح كل انسانٍ منا ما في يده كأن على رؤسنا الطير كراهة ان يذهب زهير الى الحسين عليه السلام فقالت له امرأته وهي ديلم بنت عمرو سبحان الله ايبعث اليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه فلو اتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت فأتاه زهير على كره فما لبث ان جاء مستبشراً قد اشرق وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ورحله فحول الى الحسين عليه السلام ثم قال لامرأته انت طالق الحقي بأهلك فإني لا احب ان يصيبك بسببي إلا خير وقد عزمت على صحبة الحسين عليه السلام لأفديه بروحي وأقيه بنفسي ثم اعطاها مالها وسلمها الى بعض بني عمها ليوصلها الى اهلها فقامت اليه وبكت وودعته وقالت خار الله لك اسألك ان تذكرني في القيامة عند جد الحسين عليه السلام وقال لأصحابه من احب منكم ان يتبعني والا فهو آخر العهد مني اني سأحدثكم حديثاً انا غزونا بَلَنجر وهي بلدة ببلاد الخزر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ففرحنا فقال لنا سلمان [illegible] اذا ادركتم قتال شباب آل محمد فكونوا اشد فرحاً بقتالكم

معهم مما اصبتم من الغنائم فأما انا فأستودعكم الله ولزم الحسين عليه السلام حتى قتل معه

ومعشر راودتهم عن نفوسهم　　بيض الظبى غير بيض الخرد العرب
فأنعموا بنفوس لا عديل لها　　حتى اسيلت على الخرصان والقضب

المجلس الحادي والاربعون

لما نزل الحسين عليه السلام الخزيمية اقام بها يوما وليلة فلما اصبح اقبلت اليه اخته زينب فقالت يا أخي الا اخبرك بشيء سمعته البارحة فقال الحسين عليه السلام وما ذاك فقالت خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يهتف ويقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد　　ومن يبكي على الشهداء بعدي
على قوم تسوقهم المنايا　　بمقدار الى انجاز وعد

فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه كل الذي قضي فهو كائن ثم سار عليه السلام حتى نزل الثعلبية وقت الظهيرة وقيل ممسياً فوضع رأسه فرقد ثم استيقظ فقال رأيت هاتفاً يقول انتم تسرعون والمنايا تسرع بكم الى الجنة فقال له ابنه علي يا اباه افلسنا على الحق قال بلى يا بني والذي اليه مرجع العباد فقال يا اباه إذاً لا نبالي بالموت فقال الحسين عليه السلام جزاك الله يا بني خير ما جزى ولداً عن والده ثم بات في الموضع فلما اصبح اذا برجل من اهل الكوفة يكنى ابا هرة الأزدي قد اتاه فسلم عليه ثم قال يابن رسول الله ما الذي اخرجك عن حرم الله وحرم جدك محمد صلى الله عليه وآله فقال الحسين عليه السلام ويحك يا ابا هرة ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشتموا عرضي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وايم الله لتقتلني

الفئة الباغية وليلبسنهم الله ذلاً شاملاً وسيفاً قاطعا وليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل من قوم سبا اذ ملكتهم امرأة فحكمت في اموالهم ودمائهم

ساروا حثيثا والمنايا خلفهم تسري فلايجدون عنها معدلا
ضاقت بهم اوطانهم فتبوأوا شاطي الفرات عن المنازل موئلا

المجلس الثاني والاربعون

روى عبد الله بن سليمان والمنذر بن المشمعل الاسديان قال لما قضينا حجنا لم تكن لنا همة الا اللحاق بالحسين عليه السلام لننظر مايكون من امره فاقبلنا ترقل بنا ناقتانا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه اذا نحن برجل من اهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السلام فوقف الحسين كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه فقال احدنا لصاحبه اذهب بنا الى هذا لنسأله فإن عنده خبر الكوفة فمضينا اليه فقلنا السلام عليك فقال وعليكما السلام قلنا ممن الرجل قال اسدي قلنا له ونحن اسديان فمن انت قال انا بكر بن فلان وانتسبنا له ثم قلنا اخبرنا عن الناس من ورائك قال لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم ابن عقيل وهاني بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق فاقبلنا حتى لحقنا الحسين عليه السلام فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئنا حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له رحمك الله ان عندنا خبراً ان شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر الينا والى اصحابه ثم قال ما دون هؤلاء سر فقلنا له رأيت الراكب الذي استقبلته عشية امس قال نعم وقد اردت مسألته فقلنا قد والله استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو

امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم وهاني ورآهما يجران في السوق بأرجلهما فقال انا لله وانا اليه راجعون رحمة الله عليهما يردد ذلك مراراً فقلنا له ننشدك الله في نفسك واهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان يكونوا عليك فنظر الى بني عقيل فقال ما ترون فقد قتل مسلم فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب ثارنا او نذوق ما ذاق فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا انه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له خار الله لك فقال رحمكما الله فقال له اصحابه انك والله ما انت مثل مسلم ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك اسرع فسكت وارتج الموضع بالبكاء لقتل مسلم بن عقيل وسالت الدموع عليه كل مسيل

يامسلم بن عقيل لا اغب ثرى	ضربك المزن هطالاً وهتانا
ولو تكون بسقياه السما بخلت	سفينه من دموع العين غدرانا
بذلت نفسك في مرضاة خالقها	حتى قضيت بسيف البغي ظمآنا

المجلس الثالث والأربعون

لما نزل الحسين (ع) ببطن العقبة لقيه شيخ من بني عكرمة يقال له عمرو بن لوذان فسأله اين تريد فقال الحسين عليه السلام الكوفة فقال الشيخ انشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم الا على الاسنة وحد السيوف وإن هؤلاء الذين بعثوا اليك لو كانوا كفوك مؤنة القتال ووطأوا لك الأشياء فقدمت عليهم كان ذلك رأياً فأما على هذه الحال التي تذكر فاني لا ارى لك ان تفعل فقال له الحسين عليه السلام يا عبد الله ليس يخفى علي

الرأي ولكن الله تعالى لا يغلب على امره ثم قال عليه السلام والله لايدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فإذا فعلوا سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا اذل فرق الأمم (ثم) سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل شراف فلما كان في السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فأكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينا هو يسير اذ كبر رجل من اصحابه فقال الحسين عليه السلام الله اكبر لم كبرت قال رأيت النخل فقال له جماعة من اصحابه والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال لهم الحسين عليه السلام فما ترونه قالوا نراه والله اسنة الرماح وآذان الخيل قال وانا والله ارى ذلك ثم قال عليه السلام ما لنا ملجأ نلجأ اليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقالوا له بلى هذا ذوجشم وهو جبل الى جنبك فمل اليه عن يسارك فإن سبقت اليه فهو كما تريد فأخذ اليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادي [1] الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا الينا كأن اسنتهم اليعاسيب [2] وكأن راياتهم اجنحة الطير فاستبقنا الى ذي جشم فسبقناهم اليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت وجاء القوم زهاء [3] الف فارس مع الحر بن يزيد التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حر الظهيرة والحسين عليه السلام واصحابه معتمون متقلدوا اسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه اسقوا القوم وارووهم من الماء ورشفوا الخيل ترشيفا اي اسقوها قليلا فأقبلوا يملأون القصاع والطساس من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عب فيها ثلاثا او اربعا او خمسا عزلت عنه وسقوا

---

(١) جمع هادي [illegible] (٢) جمع يعسوب وهو امير النحل وذكرها وضرب من [illegible] (٣) [illegible]

آخر حتى سقوها عن آخرها (قال) علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحر يومئذ فجئت في آخر من جاء من اصحابه فلما رأى الحسين عليه السلام ما بي وبفرسي من العطش قال انخ الراوية والراوية عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ انخ الجمل فأنخته [1] فقال اشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام اخنث السقاء اي اعطفه فلم ادر كيف افعل فقام فخنثه بيده فشربت وسقيت فرسي (اقول) ان هذا لهو غاية الجود ونهاية الكرم ان يسقي الحسين (ع) اعداءه الذين جاءوا لمحاربته وهم مقدار الف فارس فسقاهم الماء مع خيولهم في تلك الأرض القفراء التي لا ماء فيها ولا كلأ ولا عجب اذا صدر مثل هذا الجود من الحسين (ع) وهو معدن الجود والكرم

هو البحر من اي النواحي اتيته ... فلجته المعروف والجود ساحله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

ولكن بئسما جزى اهل الكوفة الحسين عليه السلام عن سقيه اياهم الماء وايثارهم على نفسه فقد كان جزاؤه منهم ان حالوا بينه وبين الماء ووضعوا اربعة آلاف على المشرعة ومنعوه وأصحابه وعياله واطفاله ان يستقوا من الماء قطرة واحدة وذلك قبل قتله (ع) بثلاثة ايام

بأبي وغير ابي اميراً ظامياً ... منعته حرب من ورود فراتها
حتى قضى عطشاً قتيل اراذل ... تستحقر الشفتان ذم صفاتها

---

(١) الراوية في لسان اهل الحجاز اسم للجمل الذي يستقى عليه وفي لسان اهل العراق [illegible]

المجلس الرابع والاربعون

لما التقى الحر مع الحسين (ع) قال له الحسين (ع) النا ام علينا فقال بل عليك يا ابا عبد الله فقال الحسين (ع) لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فلم يزل الحر موافقاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر فأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الاقامة خرج الحسين (ع) في ازار ورداء ونعلين فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انها معذرة الى الله واليكم اني لم آتكم حتى اتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ان اقدم علينا فإنه ليس لنا إمام لعل الله ان يجمعنا بك على الهدى والحق فإن كنتم على ذلك فقد جئتكم فأعطوني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين انصرفت عنكم الى المكان الذي جئت منه اليكم فسكتوا فقال للمؤذن اقم فأقام الصلاة فقال للحر اتريد ان تصلي بأصحابك قال لا بل تصلي انت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين عليه السلام فلما كان وقت العصر امر الحسين عليه السلام ان يتهيأوا للرحيل ففعلوا ثم أمر مناديه فنادى بالعصر واقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف اليهم بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فإنكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكون ارضى لله عنكم ونحن اهل بيت محمد اولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وان ابيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما اتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحر انا والله ما ادري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال

الحسين (ع) لبعض اصحابه ياعقبة بن سمعان (١) اخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم الي فاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنثرت بين يديه فقال له الحر إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا اليك وقد امرنا اذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت ادنى اليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركبت نساؤه

بأبي انت وامي يا ابا عبد الله لم ترض ان تركب ولا ان تسير قدماً قدماً قبل ركوب النساء مع ان الذين يركبونهن مثل علي الأكبر والعباس ابن امير المؤمنين وسائر بني هاشم فياليتك لا غبت عن نسائك واخواتك وبناتك يوم الحادي عشر من محرم حين جاءوا اليهن بالجمال وليس معهن ولي ولا كافل غير والدك زين العابدين وهو مريض فلا يستطيع النهوض وابن اخيك الحسن بن الحسن الذي كان مثخناً بالجراح واطفال صغار واظن ان المتولية لذلك كانت اختك زينب فهي التي اركبت العليل والجريح والنساء والأطفال وقامت في ذلك مقام الرجال حتى لم يبق من يركبها فركبت بنفسها

لمن السبايا المعجلات ضجرن من	دلج عجف تشتكي عثراتها
لله كم يا لها من وقعة	ذابت لها الأحشاء في حرقاتها

المجلس الخامس والاربعون

لما التقى الحسين عليه السلام مع الحر واصحابه ومنعه الحر من الرجوع قال الحر اني لم أؤمر بقتالك إنما امرت ان لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فإذا ابيت فخذ طريقا لا يدخلك الكوفة ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى الأمير عبيد الله ابن زياد فتياسر الحسين (ع) وسار والحر يسايره فقال له الحر اني اذكرك الله في نفسك فإني اشهد لئن قاتلت لتقتلن فقال الحسين (ع) افبالموت تخوفني وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني وسأقول كما قال اخو الأوس لابن عمه وهو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وآله فخوفه ابن عمه وقال اين تذهب فإنك مقتول فقال

سأمضي وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقاً وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبوراً وودع مجرما
اقدم نفسي لا اريد بقاءها ... نتلقى خميساً في الوغى وعرمرما
فإن عشت لم اندم وان مت لم الم ... كفى بك ذلاً ان تعيش وترغما

ولم يزل الحسين (ع) سائرا حتى انتهوا الى العذيب فإذا هم باربعة نفر قد اقبلوا من الكوفة لنصرة الحسين (ع) فيهم هلال بن نافع البجلي ومعهم دليل يقال له الطرماح بن عدي فقال لهم الحسين (ع) هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا نعم قتله ابن زياد فترقرقت عينا الحسين (ع) ولم يملك دمعته ثم قال منهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اللهم اجعل لنا ولهم الجنة نزلا واجمع بيننا وبينهم في مستقر من رحمتك ورغائب مذخور ثوابك وقال الحسين عليه السلام لأصحابه هل فيكم احد يعرف الطريق على غير الجادة فقال الطرماح نعم يا ابن

رسول الله انا اخبر الطريق قال سر بين ايدينا فسار الطرماح أمامهم وجعل يرتجز ويقول

ياناقتي لا تذعري من زجر ... وامضي بنا قبل طلوع الفجر
بخير فتيانٍ وخير سفر ... آل رسول الله آل الفخر
السادة البيض الوجوه الزهر ... الطاعنين بالرماح السمر
الضاربين بالسيوف البتر ... حتى تُحكّي بكريم النجر
الماجد الجد الرحيب الصدر ... اصابه الله بخير أمر
عمره الله بقاء الدهر ... يامالك النفع معا والضر
أيد حسيناً سيدي بالنصر ... على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليلي صخر ... يزيد لا زال حليف الخمر
وابن زياد العهر ابن العهر

ولم يزل الحسين (ع) سائرا حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزل به ثم ارتحل منه ليلا قال عقبة بن سمعان فخفق وهو على ظهر فرسه خفقة ثم انتبه وهو يقول انا لله وانا اليه راجعون والحمد لله رب العالمين ففعل ذلك مرتين او ثلاثاً فأقبل اليه ابنه علي بن الحسين فقال يا ابه جعلت فداك مم حمدت واسترجعت قال يابني اني خفقت خفقة فعن لي فارس على فرس وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير اليهم فعلمت انها انفسنا نعيت الينا فقال له يا ابه لا اراك الله سوءاً ألسنا على الحق قال بلى والذي اليه مرجع العباد قال اذاً لا نبالي ان نموت محقين فقال له الحسين (ع) جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده

فدى القوم الألى [illegible] ... [illegible] يسري [illegible]
[illegible] كربلا [illegible] ... [illegible] الزهر

المجلس السادس والاربعون

لمـا كان الحر يساير الحسين (ع) لم يزل يسايره حتى انتهوا الى نينوى فجاء كتاب عبيد الله بن زياد الى الحر اما بعد فجعجع بالحسـين (ع) اي ضيق عليه ولا تنزله الا بالعراء في غير حصن وعلى غير ماء فمنعهم الحر واصحابه من السير وأخذهم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا قرية فقال الحسين (ع) ألم تأمرنا بالعدول عن الطريق قال بلى ولكن كتـاب الأمير عبيد الله قد وصل يأمرني فيه بالتضييق عليك وقد جعل علي عيناً يطالبني بذلك فقال له الحسين عليه السلام دعنا ويحك ننزل في هـذه القرية او هذه يعني نينوى والغاضرية فقال لا استطيع هذا رجل قد بعث علي عيناً فقال زهير بن القين للحسين (ع) اني والله لا ارى ان يكون بعد الذي ترون الا اشد ممـا ترون يابن رسول الله إن قتال هـؤلاء الساعة اهون علينا من قتال من يأتينا بعدهم فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال الحسين (ع) ما كنت لأبدأهم بالقتال فقال له زهير فسر بنا يابن رسول الله حتى ننزل كربلا فانها على شاطئ الفرات فنكون هنالك فإن قاتلونا قاتلناهم واستعنا الله عليهم قال فدمعت عينـا الحسين عليه السلام ثم قال اللهم إني اعوذ بك من الكرب والبلاء (ثم) قام الحسين عليه السلام خطيباً في اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال إنه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون وإن الدنيا تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه محقاً فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما

فقام زهير بن القين فقال قد سمعنا هداك الله يابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها (ووثب) هلال بن نافع البجلي فقال والله ما كرهنا لقاء ربنا وانا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك (وقام) برير ابن خضير فقال والله يابن رسول الله لقد منّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك وتقطع فيك اعضاؤنا ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامة (ثم) ان الحسين عليه السلام قام وركب وكلما اراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه اخرى حتى بلغ كربلا في الثاني من المحرم فلما وصلها قال ما اسم هذه الأرض فقيل كربلا فقال اللهم اني اعوذ بك من الكرب والبلاء (ثم) اقبل على اصحابه فقال الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درّت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الديانون (ثم) قال اهذه كربلا قالوا نعم يابن رسول الله فقال هذا موضع كرب وبلاء انزلوا ههنا مناخ ركابنا ومحط رحالنا ومقتل رجالنا ومسفك دمائنا فنزلوا جميعاً ونزل الحر واصحابه ناحية (ثم) ان الحسين عليه السلام جمع ولده واخوته واهل بيته ثم نظر اليهم فبكى ساعة ثم قال اللهم انا عترة نبيك محمد (ص) وقد ازعجنا وطردنا واخرجنا عن حرم جدنا وتعدت بنو امية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وانصرنا على القوم الظالمين

هي كربلاء فقف على عرصاتها ودع الجفون تسحّ في عبراتها
سلها بأي قرى تعاجلت الأولى نزلوا ضيوفاً عند قفر فلاتها
ما بالها لم تروهم من مائها حتى تروت من دما رقباتها

المجلس السابع والاربعون

لما نزل الحسين عليه السلام بأرض كربلا جلس يصلح سيفه ويقول

يادهر اف لك من خليل ... كم لك بالإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل

وكل حي سالك سبيل ... ما اقرب الوعد من الرحيل

وانما الأمر الى الجليل

فسمعت اخته زينب بنت فاطمة ذلك فقالت يااخي هذا كلام من ايقن بالقتل فقال نعم يااختاه فقالت زينب واثكلاه ينعى الحسين الي نفسه وبكى النسوة ولطمن الخدود وشققن الجيوب وجعلت ام كلثوم تنادي وامحمداه واعلياه واأماه واأخاه واحسيناه واضيعتنا بعدك ياابا عبدالله فعزاها الحسين (ع) ثم قال يااختاه ياام كلثوم وانت يازينب وانت يافاطمة وانت يارباب انظرن اذا انا قتلت فلا تشققن علي جيبا ولا تخمشن علي وجها ولا تقلن هجرا (وفي رواية) قال علي بن الحسين عليهما السلام اني لجالس في تلك الليلة التي قتل ابي في صبيحتها وعندي عمتي زينب تمرضني اذ اعتزل ابي في خباء له وعنده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وابي ينشد تلك الأبيات فأعادها مرتين وثلاثا حتى فهمتها وعرفت ما اراد فخنقتني عبرة فرددتها ولزمت السكوت وعلمت ان البلاء قد نزل واما عمتي فانها سمعت وهي امرأة ومن شأن النساء الرقة والجزع لم تملك نفسها ان وثبت تجر ثوبها حتى انتهت اليه ونادت واثكلاه ليت الموت اعدمني الحياة اليوم ماتت امي فاطمة وابي علي واخي الحسن ياخليفة الماضي وثمال الباقي فنظر [illegible] الحسين عليه السلام فقال لها يا اخية

يُذْهِبن حلمك الشيطان فقالت بأبي وامي تستقتل نفسي لك الفداء فردت عليه غصته وترقرقت عيناه بالدموع ثم قال (لو ترك القطا ليلاً لنام) فقالت ياويلتاه افتغتصب نفسك اغتصابا فذلك اقرح لقلبي واشد على نفسي ثم لطمت وجهها واهوت الى جيبها فشقته وخرت مغشية عليها فقام اليها الحسين عليه السلام فصب على وجهها الماء حتى افاقت فقال لها الحسين عليه السلام يا اختاه تعزي بعزاء الله فإن سكان السموات يفنون وأهل الأرض كلهم يموتون وجميع البرية يهلكون وكل شيء هالك الا وجهه الذي خلق الخلق بقدرته ويبعث الخلق ويعيدهم وهو فرد وحده جدي خير مني وابي خير مني وامي خير مني واخي خير مني ولي ولكل مسلم برسول الله (ص) اسوة ثم قال لها يا اختاه اني اقسمت عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيبا ولا تخمشي علي وجها ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا انا هلكت

اخت يازينب او	صيك وصايا فاسمعي
إنني في هذه الـ	أرض ملاق مصرعي
فانظمي حال اليتامى	بعد فقدي واجمعي
واصبري فالصبر من	خير كرام المنزع
كل حي سينحـ	ـيه عن الأحياء حين

المجلس الثامن والاربعون

فلم يقبل واختار الدنيا على الآخرة (قال) محمد بن سيرين وقد ظهرت كرامات علي بن ابي طالب عليه السلام في هذا فإنه لقي عمر بن سعد يوماً وهو شاب فقال ويحك ياابن سعد كيف بك اذا قمت يوماً مقاماً تخير فيه بين الجنة والنار فتختار النار (وسار) ابن سعد لقتال الحسين (ع) ومعه اربعة آلاف ومازال ابن زياد يمده بالعساكر حتى تكمل عنده عشرون الف فارس لست ليال خلون من المحرم واتبعه ببقية العسكر فكمل عنده ثلاثون الفا وارسل ابن سعد الى الحسين (ع) رسولاً يسأله ما الذي جاء به فقال له الحسين (ع) كتب الي اهل مصركم هذا ان اقدم فأما اذا كرهتموني فإني انصرف عنكم فانصرف الى ابن سعد فأخبره فقال ارجو ان يعافيني الله من امره وكتب الى ابن زياد بذلك فلما قرأ الكتاب قال

ألآن اذ علقت مخالبنا به   يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم كتب الى ابن سعد ان اعرض على الحسين ان يبايع ليزيد هو وجميع اصحابه فإذا هو فعل ذلك رأينا رأينا فقال ابن سعد قد خشيت ان لا يقبل ابن زياد العافية وورد كتاب ابن زياد في الأثر الى ابن سعد ان حل بين الحسين واصحابه وبين الماء فلا يذوقوا منه قطرة كما صنع بالتقي الزكي عثمان بن عفان فبعث عمر في الوقت عمرو بن الحجاج في خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين الحسين عليه السلام واصحابه وبين الماء فمنعوهم ان يستقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين عليه السلام بثلاثة ايام (وجاء) تميم بن الحصين الفزاري فنادى ياحسين ويا اصحاب حسين اما ترون ماء الفرات يلوح كأنه بطون الحيات والله لاذقتم منه قطرة حتى تذوقوا الموت جرعا فقال الحسين (ع) هذا وابوه من اهل النار اللهم اقتل هذا عطشا في هذا اليوم فخنقه العطش حتى سقط

عن فرسه ووطأته الخيل بسنابكها فمات

منعوه من ماء الفرات ورده وابوه ساقي الحوض يوم جزاء

حتى قضى عطشا كما اشتهت العدى بأكف لا صيد ولا اكفاء

المجلس التاسع والاربعون

لما ضيق القوم على الحسين (ع) حتى نال منه العطش ومن اصحابه قال له برير بن خضير الهمداني يا ابن رسول الله اتأذن لي ان اخرج الى القوم فأذن له فخرج اليهم فقال يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمدا بالحق بشيراً ونذيرا وداعياً الى الله بإذنه وسراجا منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابه وقد حيل بينه وبين ابنه فقالوا يا برير قد اكثرت الكلام فاكفف والله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله فقال الحسين عليه السلام اقعد يا برير ثم وثب الحسين (ع) متوكئاً على قائم سيفه ونادى بأعلى صوته فقال انشدكم الله هل تعرفونني قالوا نعم انت ابن رسول الله (ص) وسبطه قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدي رسول الله (ص) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان امي فاطمة بنت محمد (ص) قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان ابي علي ابن ابي طالب عليه السلام قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان جدتي خديجة بنت خويلد اول نساء هذه الأمة اسلاماً قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان سيد الشهداء حمزة عم ابي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان الطيار في الجنة عمي قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذا سيف رسول الله (ص) انا متقلده قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان هذه عمامة رسول الله (ص)

انا لابسها قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان علياً كان اول القوم اسلاما واعلمهم علماً واعظمهم حلما وانه ولي كل مؤمن ومؤمنة قالوا اللهم نعم قال فبما تستحلون دمي وابي الذائد عن الحوض يذود عنه رجالاً كما يذاد البعير الصادر عن الماء ولواء الحمد في يد أبي يوم القيامة قالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركيك حتى تذوق الموت عطشاً (فلما) خطب هذه الخطبة وسمع بناته واخته زينب كلامه بكين وارتفعت اصواتهن فوجه اليهن اخاه العباس وعليا ابنه وقال لهما سكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن

يرى الفرات ولا يحظى بمورده ليت الفرات غدا من بعده يبسا
تحوطه من بني عدنان اغلمة بيض الوجوه كرام سادة رؤسا

المجلس الخمسون

لما رأى الحسين عليه السلام نزول العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومددهم لقتاله انفذ الى عمر بن سعد اني اريد ان القاك فاجتمعا ليلاً بين العسكرين وتناجيا طويلا ثم كتب عمر الى ابن زياد (اما بعد) فإن الله تعالى قد اطفأ النائرة وجمع الكلمة واصلح امر الأمة هذا الحسين قد اعطاني ان يرجع الى المكان الذي منه اتى او ان يسير الى ثغر من الثغور فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم او ان يأتي امير المؤمنين يزيد فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللامة صلاح [illegible] عقبة بن سمعان [illegible] والله ما اعطاهم الحسين عليه السلام ان يضع يده في يد يزيد ولا ان يسير الى ثغر من الثغور ولكنه قال دعوني ارجع الى المكان الذي اقبلت منه او اذهب في هذه الارض العريضة

فلما قرأ ابن زياد الكتاب قال هذا كتاب ناصح لأميره مشفق على قومه فقام اليه شمر بن ذي الجوشن وقال اتقبل هذا منه وقد نزل بأرضك والى جنبك والله لئن رحل من بلادك ولم يضع يده في يدك ليكونن اولى بالقوة والعزة ولتكونن اولى بالضعف والعجز ولكن لينزل على حكمك هو واصحابه فإن عاقبت فأنت اولى باالعقوبة وان عفوت كان ذلك لك فقال له ابن زياد نعم ما رئيت الرأي رأيك أخرج بهذا الكتاب الى عمر بن سعد فليعرض على الحسين واصحابه النزول على حكمي فإذا فعلوا فليبعث بهم إلي سلماً وان ابوا فليقاتلهم فإن فعل فاسمع له واطع وان ابى فأنت امير الجيش فاضرب عنقه وابعث الي برأسه وكتب الى ابن سعد اني لم ابعثك الى الحسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتعتذر عنه ولا لتكون له عندي شافعاً انظر فإن نزل الحسين واصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم الي سلما وإن ابوا فازحف اليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فإنهم لذلك مستحقون فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره وظهره فإنه عاق شاق ظلوم ولست ارى ان هذا يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول قد قلته لو قد قتلته فعلت هذا به فإن انت مضيت لأمرنا جزيناك جزاء السامع المطيع وإن ابيت فاعتزل عملنا وجندنا وخل بين شمر بن ذي جوشن وبين العسكر فإنا قد امرناه بأمرنا والسلام فلما قرأ ابن سعد الكتاب قال له

وإلا فخلّ بيني وبين الجند والعسكر قال لا ولا كرامة لك ولكن انا اتولى ذلك فدونك فكن انت على الرجالة

ساموه ان يرد الهوان او المنيـ ـة والمسوّد لا يكون مسودا
فانصاع لا يعبا بهم عن عـدة كثرت عليه ولا يخاف عديـدا

المجلس الحادي والخمسون

لما كان اليوم التاسع من المحرم جاء شمر حتى وقف على اصحاب الحسين عليه السلام فقال اين بنو اختنا يعني العباس وجعفر وعبد الله وعثمان ابناء علي عليه السلام فقال الحسين (ع) اجيبوه وإن كان فاسقاً فإنه بعض اخوالكم وذلك ان امهم كانت من عشيرته فقالوا له ماتريد فقال لهم انتم يابني اختي آمنون فلا تقتلوا انفسكم مع اخيكم الحسين والزموا طاعة يزيد فقالوا له لعنك الله ولعن امانك اتؤمننا وابن رسول الله لا امان له (وفي رواية) فناداه العباس ابن امير المؤمنين عليهما السلام تبت يداك ولعن ما جئتنا به من امانك ياعدو الله اتأمرنا ان نترك اخانا وسيدنا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء واولاد اللعناء فرجع شمر الى عسكره مغضبا (ثم) نادى عمر بن سعد ياخيل الله اركبي وبالجنة ابشري فركب الناس ثم زحف نحوهم بعد العصر والحسين (ع) جالس امام بيته محتب بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه فسمعت اخته زينب الضجة فدنت من اخيها فقالت ياأخي اما تسمع هذه الاصوات قد اقتربت فرفع الحسين عليه السلام رأسه فقال اني رأيت الساعة جدي محمد وابي عليا وامي فاطمة واخي الحسن وهم يقولون ياحسين انك رائح الينا عن قريب وفي بعض الروايات غدا فلطمت زينب وجهها وصاحت ونادت بالويل

فقال لها الحسين (ع) ليس لك الويل ياأخية اسكتي رحمك الله لا تشمتي القوم بنا وقال له العباس ياأخي اتاك القوم فنهض ثم قال ياعباس اركب حتى تلقاهم وتقول لهم ما بالكم وما بدا لكم فأتاهم في نحو عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فسألهم فقالوا قد جاء امر الأمير ان نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه اونناجزكم قال فلا تعجلوا حتى ارجع الى ابي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم فلما اخبره العباس بقولهم قال له ارجع اليهم فإن استطعت ان تؤخرهم الى غدوة وتدفعهم عنا العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم اني كنت احب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والإستغفار فسألهم العباس ذلك فتوقف ابن سعد فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي سبحان الله والله لو انهم من الترك او الديلم وسألونا مثل ذلك لأجبناهم فكيف وهم آل محمد فأجابوهم الى ذلك

وفتية من رجال الله قد صبروا   على الجلاد وعانوا كل محذور
حتى تراءت لهم عدن بزينتها   مما ترين عرس الخرد الحور

المجلس الثاني والخمسون

لما كانت ليلة العاشر من المحرم جمع الحسين عليه السلام اصحابه عند قرب المساء قال علي بن الحسين عليه السلام فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم وانا اذ ذاك مريض فسمعت ابي يقول لأصحابه اثني على الله احسن الثناء واحمده على السراء والضراء اللهم اني احمدك على ان كرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا اسماعاً وابصاراً وافئدة واجعلنا من الشاكرين اما بعد فاني لا اعلم اصحاباً اوفى ولا خير

من اصحابي ولا اهل بيت ابر ولا اوصل من اهل بيتي فجزاكم الله عني خيرا الا واني لأظن يوماً لنا من هؤلاء الا واني قد اذنت لكم فانطلقوا جميعاً في حل ليس عليكم مني زمام وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا وليأخذ كل واحد منكم بيد رجل من اهل بيتي وتفرقوا في سواد هذا الليل وذروني وهؤلاء القوم فإنهم لا يريدون غيري (فقال) له اخوته وأبناؤه وبنو اخيه وأبناء عبد الله بن جعفر ولم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا ارانا الله ذلك ابداً بدأهم بهذا القول العباس ابن امير المؤمنين واتبعه الجماعة عليه فتكلموا بمثله ونحوه (ثم) نظر الى بني عقيل فقال حسبكم من القتل بصاحبكم مسلم اذهبوا فقد اذنت لكم قالوا سبحان الله فما يقول الناس لنا وماذا نقول لهم انا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرم معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ماصنعوا الا والله مانفعل ولكنا نفديك بانفسنا واموالنا واهلينا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبح الله العيش بعدك (وقام) اليه مسلم بن عوسجة الأسدي فقال انحن نخلي عنك وقد احاط بك هذا العدو وبما نعتذر الى الله في اداء حقك لا والله لايراني الله ابداً وانا افعل ذلك حتى اكسر في صدورهم رمحي واضاربهم بسيفي ماثبت قائمه بيدي ولو لم يكن معي سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة ولم افارقك او اموت معك (وقام) سعيد بن عبد الله الحنفي فقال لا والله يابن رسول الله لا نخليك ابداً حتى يعلم الله انا قد حفظنا فيك وصية رسول (ص) والله لو علمت اني اقتل فيك ثم احيى ثم احرق حيا ثم اذرى يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك [illegible] الكرامة التي لا انقضاء

لها ابداً (وقام) زهير بن القين وقال والله يا ابن رسول الله لوددت اني قتلت ثم نشرت الف مرة وان الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن انفس هؤلاء الفتيان من اخوانك وولدك واهل بيتك (وتكلم) جماعة اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا انفسنا لك الفداء نقيك بأيدينا ووجوهنا فإذا نحن قتلنا بين يديك نكون قد وفينا لربنا وقضينا ما علينا (ووصل) الخبر الى محمد بن بشير الحضرمي في تلك الحال بأن ابنه قد اسر بثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسي ما كنت احب ان يؤسر وابقى بعده فسمع الحسين عليه السلام قوله فقال رحمك الله انت في حل من بيعتي فاعمل في فكاك ابنك فقال اكلتني السباع حياً ان فارقتك قال فاعط ابنك هذه الاثواب البرود يستعين بها في فداء اخيه فأعطاه خمسة اثواب برود قيمتها الف دينار فحملها مع ولده

ابت الحمية ان تفارق اهلها ... وابى العزيز بأن يعيش ذليلا

المجلس الثالث والخمسون

لما كانت ليلة العاشر من المحرم قام الحسين عليه السلام واصحابه الليل كله يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون وباتوا ولهم دوي كدوي النحل ما بين راكع وساجد وقائم وقاعد

واظن ان الذي يتولى قتلي رجل ابرص ثم اني رأيت جدي رسول الله (ص) ومعه جماعة من اصحابه وهو يقول يابني انت شهيد آل محمد وقد استبشر بك اهل السموات واهل الصفيح الأعلى فليكن افطارك عندي الليلة عجل ولا تتأخر فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء [1]

ايه مصارع كربلا كم غصة جرعت آل محمد كرباتها
وافتك راية سبطه منشورة فطويتها وحطمت صدر قناتها

المجلس الرابع والخمسون

لما اصبح الحسين (ع) يوم عاشورا عبا اصحابه للقتال وكانوا اثنين وثلاثين فارساً واربعين راجلا فجعل زهير بن القين في الميمنة وحبيب بن مظاهر في الميسرة واعطى رايته العباس اخاه وامر الحسين عليه السلام بفسطاط فضرب وامر بجفنة فيها مسك كثير وجعل عندها نورة ثم دخل ليطلي فروي ان برير بن خضير الهمداني وعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري وقفا على باب الفسطاط ليطليا بعده فجعل برير يضاحك عبدالرحمن فقال له عبدالرحمن يابرير ماهذه ساعة باطل فقال برير لقد علم قومي اني ما احببت الباطل كهلا ولا شابا وانما نفعل ذلك استبشارا بما نصير اليه فوالله ماهو الا ان نلقى هؤلاء القوم باسيافنا نعالجهم بها ساعة ثم نعانق الحور العين قال علي بن الحسين (ع) لما اصبحت الخيل الحسين (ع) رفع يديه وقال اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل

(١) اذا وجد القارئ المجال متسعاً واراد ان يضم الى هذا المجلس ما تقدم في المجلس السابع والاربعين من قوله قال علي بن الحسين (ع) اني لجالس الى آخره فلا مانع وإذا وصل الى قوله واني اينشد تلك الأبيات فليقل بدله واني يقول (يادهر اف لك من خليل) الى آخر الأبيات الثلاثة

شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة كم من كرب يضعف فيه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويخذل فيه الصديق ويشمت فيه العدو انزلته بك وشكوته اليك رغبة مني اليك عمن سواك ففرجته عني وكشفته فأنت ولي كل نعمة وصاحب كل حسنة ومنتهى كل رغبة (وقرب) الى الحسين (ع) فرسه فاستوى عليه وتقدم نحو القوم في نفر من اصحابه وبين يديه برير بن خضير فقال له الحسين (ع) كلم القوم فتقدم برير (فقال) ياقوم اتقوا الله فإن ثقل محمد صلى الله عليه وآله قد اصبح بين اظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم وما الذي تريدون ان تصنعوه بهم فقالوا نريد ان نمكن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم فقال لهم برير افلا تقبلون منهم ان يرجعوا الى المكان الذي جاءوا منه ويلكم يااهل الكوفة انسيتم كتبكم وعهودكم التي اعطيتموها واشهدتم الله عليها ياويلكم ادعوتم اهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون انفسكم دونهم حتى إذا اتوكم اسلمتموهم وحلأتموهم عن ماء الفرات بئس ما خلفتم نبيكم في ذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة فبئس القوم انتم (فقال) له نفر منهم ياهذا ما ندري ما تقول فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم اني ابرأ اليك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألق بأسهم بينهم حتى يلقوك وانت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع الى ورائه

قست القلوب فلم تمل لهداية تبا لهاتيك القلوب القاسيه

الحسين عليه السلام حتى وقف بأزاء القوم فجعل ينظر الى صفوفهم كأنهم السيل ونظر الى ابن سعد واقفا في صناديد الكوفة فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وانبيائه وقال ما لا يحصى كثرة فلم يسمع متكلم قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه

له من علي في الحروب شجاعة ومن احمد عند الخطابة قيل

فكان مما (قال) الحمد لله الذي خلق الدنيا فجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن اليها وتخيب طمع من فيها واراكم قد اجتمعتم على امر قد اسخطتم الله فيه عليكم واعرض بوجهه الكريم عنكم واحل بكم نقمته وجنبكم رحمته فنعم الرب ربنا وبئس العبيد انتم اقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد (ص) ثم إنكم زحفتم على ذريته وعترته تريدون قتلهم لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم فتباً لكم ولما تريدون انا لله وانا اليه راجعون هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعداً للقوم الظالمين «فقال» ابن سعد ويلكم كلموه فإنه ابن ابيه والله لو وقف فيكم هكذا يوما جديداً لما انقطع ولما حصر «فتقدم» شمر فقال ياحسين ما هذا الذي تقول افهمنا حتى نفهم فقال اقول اتقوا الله ربكم ولا تقتلوني فإنه لا يحل لكم قتلي ولا انتهاك حرمتي فإني ابن بنت نبيكم وجدتي خديجة زوجة نبيكم ولعله قد بلغكم قول نبيكم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة «ثم قال» اما بعد فانسبوني وانظروا من انا ثم ارجعوا الى انفسكم وعاتبوها فانظروا هل يصلح ويحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي الست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق برسول

الله صلى الله عليه وآله وبما جاء به من عند ربه اوليس حمزة سيد الشهداء عمي او ليس جعفر الطيار في الجنة بجناحين عمي او لم يبلغكم ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي هذان سيدا شباب اهل الجنة فإن صدقتموني بما اقول وهو الحق والله ما تعمدت كذبا مذ علمت ان الله يمقت عليه اهله وان كذبتموني فإن فيكم من اذا سألتموه عن ذلك اخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري واباسعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي والبراء بن عازب وزيد بن ارقم وانس بن مالك يخبروكم انهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي اما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي (فقال) له شمر بن ذي الجوشن هو يعبد الله على حرف ان كان يدري ما تقول (فقال) له حبيب بن مظاهر والله اني لأراك تعبد الله على سبعين حرفاً وانا اشهد انك صادق ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك (ثم قال) لهم الحسين عليه السلام فإن كنتم في شك من هذا افتشكون في اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري فيكم ولا في غيركم ويحكم اتطلبوني بقتيل منكم قتلته او مال لكم استهلكته او بقصاص من جراحة فأخذوا لا يكلمونه (فنادى) ياشبث بن ربعي ويا حجار بن ابجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث الم تكتبوا الي ان قد اينعت الثمار واخضرت الجنان وانما تقدم على جند لك مجند فقال له قيس بن الأشعث ما ندري ما تقول ولكن انزل على حكم بني عمك فإنهم لن يروك الا ما تحب فقال لهم الحسين عليه السلام لا والله لا اعطيكم بيدي اعطاء الذليل ولا اقر اقرار العبيد

[illegible]

[illegible]

المجلس السادس والخمسون

لما كان يوم عاشوراء ركب الحسين ناقته وقيل فرسه وخرج الى الناس فاستنصتهم فأبوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم ماعليكم ان تنصتوا لي فتسمعوا قولي وانما ادعوكم الي سبيل الرشاد فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص لأمري غير مستمع قولي فقد ملئت بطونكم من الحرام وطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب عمر بن سعد بينهم وقالوا انصتوا له فحمد الله واثنى عليه وذكره بما هو اهله وصلى على محمد (ص) وعلى الملائكة والأنبياء والرسل وابلغ في المقال (ثم قال) تباً لكم ايتها الجماعة وطرحاً احين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين مؤدين مستعدين سللتم علينا سيفالنا في ايمانكم وخششتم علينا ناراً قدحناها على عدوكم وعدونا فاصبحتم ألباعلى اوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم بغير عدل افشوه فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منا ولا رأي تفيل لنا فهلاّ لكم الويلات اذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف مشيم والجاش طامن والرأي لما يستحصف ولكن اسرعتم اليها كطيرة الدبا وتداعيتم اليها كتداعي الفراش فسحقاً لكم ياعبيد الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الآثام ومحرفي الكتاب ومطفئي السنن وقتلة اولاد الأنبياء ومبيدي عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذي جعلوا القرآن عضين وبئس ما قدمت لهم انفسهم وفي العذاب هم خالدون وانتم ابن حرب واشياعه تعضدون وعنا تخاذلون اجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه اصولكم وتأزرت عليه فروعكم

وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث ثمر شجا للناظر واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فانتم والله هم الا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلة والذلة وهيهات منا الذلة يأبى الله ذلك لنا ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس ابية لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا واني زاحف بهذه الأسرة مع قلة العدد وكثرة العدو وخذلان الناصر ثم وصل عليه السلام كلامه بأبيات فروة بن مسيك المرادي فقال

فإن نهزم فهزامون قدماً   وان نغلب فغير مغلبينا
وما إن طبنا جبن ولكن   منايانا ودولة آخرينا
اذا ما الموت رفع عن اناس   كلاكله اناخ بآخرينا
فأفنى ذلكم سروات قومي   كما افنى القرون الأولينا
فلو خلد الملوك اذن خلدنا   ولو بقي الكرام اذن بقينا
فقل للشامتين بنا افيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

ثم قال اما والله لا تلبثون بعدها الا كريث ما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحى وتقلق بكم قلق المحور عهد عهده الي ابي عن جدي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم غمة ثم اقضوا الي ولا تنظرون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبرة ولا يدع فيهم احداً الا قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولأوليائي واهل بيتي واشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا

واليك المصير (ثم قال) ادعوا لي عمر بن سعد فدعي له وكان كارهاً لا يحب ان يأتيه فقال ياعمر انت تقتلني وتزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري وجرجان والله لا تتهنأ بذلك ابداً عهداً معهودا فاصنع ما انت صانع فإنك لا تفرح بعدي بدنيا ولا آخرة ولكأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ ابن سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى بأصحابه ما تنتظرون به احملوا باجمعكم انما هي اكلة واحدة ثم وضع سهما في كبد قوسه فرمى به نحو عسكر الحسين عليه السلام وقال اشهدوا لي عند الأمير اني اول من رمى واقبلت السهام من القوم كأنها القطر فلم يبق من اصحاب الحسين عليه السلام احد الا اصابه من سهامهم فقال الحسين عليه السلام لأصحابه قوموا رحمكم الله الى الموت الذي لابد منه فإن هذه السهام رسل القوم اليكم فاقتتلوا ساعة من النهار حملة وحملة حتى قتل من اصحاب الحسين عليه السلام جماعة فعندها ضرب الحسين عليه السلام يده الى لحيته وجعل يقول اشتد غضب الله على اليهود اذ جعلوا له ولدا واشتد غضبه على النصارى اذ جعلوه ثالث ثلاثة واشتد غضبه على المجوس اذ عبدوا الشمس والقمر دونه واشتد غضبه على قوم اتفقت كلمتهم على قتل ابن بنت نبيهم اه' والله لا اجيبهم الى شيء مما يريدون حتى القى الله تعالى وانا مخضب بدمي

فأبى ان يلبس الا عزيزا ... وتجلى الكفاح وهو صريع

السلام قال لعمر بن سعد امقاتل انت هذا الرجل قال اي والله قتالاً ايسره
ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي قال فما لكم فيما عرضه عليكم رضى
قال اما لو كان الأمر الي لفعلت ولكن اميرك قد ابى فاقبل الحر حتى
وقف من الناس موقفاً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له
ياقرة هل سقيت فرسك اليوم قال لا قال فما تريد ان تسقيه قال قرة فظننت
والله انه يريد ان يتنحى فلا يشهد القتال فكره ان اراه حين يصنع ذلك
فقلت له لم اسقه وانا منطلق فاسقيه فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه
فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت معه الى الحسين عليه السلام
وأخذ الحر يدنو من الحسين عليه السلام قليلا قليلا فقال له المهاجر بن اوس
ما تريد يا ابن يزيد اتريد ان تحمل فلم يجبه واخذه مثل الإفكل وهي
الرعدة فقال له المهاجر إن امرك لمريب والله ما رأيت منك في موقف قط
مثل هذا ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة ما عدوتك فما هذا الذي
ارى منك فقال الحر إني والله اخير نفسي بين الجنة والنار فوالله اني لا اختار
على الجنة شيئا ولو قطعت وحرقت ثم ضرب فرسه قاصداً الى الحسين
عليه السلام ويده على رأسه وهو يقول اللهم اليك انيب فتب علي فقد
ارعبت قلوب اوليائك واولاد بنت نبيك وقال للحسين عليه السلام جعلت
فداك يا ابن رسول الله انا صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك
في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان وما ظننت ان القوم يردون
عليك ما عرضته عليهم ولا يبلغون منك هذه المنزلة والله لو علمت انهم
ينتهون بك الى ما ارى ما ركبت مثل الذي ركبت واني قد جئتك تائباً
مما كان مني الى ربي مواسياً لك بنفسي حتى اموت بين يديك فهل ترى
لي من توبة فقال له الحسين عليه السلام نعم يتوب الله عليك فانزل قال

انا لك فارساً خير مني راجلاً اقاتلهم على فرسي ساعة والى النزول يصير آخر امري فقال له الحسين عليه السلام فاصنع يرحمك الله ما بدا لك فاستقدم امام الحسين عليه السلام فقال يااهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر ادعوتم هذا العبد الصالح حتى اذا جاءكم استلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا انفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه وامسكتم بنفسه واخذتم بكظمه واحطتم به من كل جانب لتمنعوه التوجه في بلاد الله العريضة فصار كالأسير في ايديكم لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضرا وحلأتموه ونساءه وصبيته واهله عن ماء الفرات الجاري يشربه اليهود والنصارى والمجوس وتتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه فهاهم قد صرعهم العطش بئسما خلفتم محمدا في ذريته لاسقاكم الله يوم الظمأ فحمل عليه رجال يرمونه بالنبل فرجع حتى وقف امام الحسين (ع) وقال للحسين (ع) فإذا كنت اول من خرج عليك فأذن لي ان اكون اول قتيل بين يديك لعلي اكون ممن يصافح جدك محمدا صلى الله عليه وآله غداً في القيامة فحمل على اصحاب عمر بن سعد وهو يتمثل بقول عنترة

ما زلت ارميهم بغرة وجهه ولبانه حتى تسربل بالدم

ثم جعل يرتجز ويقول

اني انا الحر ومأوى الضيف اضرب في اعناقكم بالسيف

عن خير من حل بارض الخيف اضربكم ولا ارى من حيف

وقاتل قتالا شديدا وهو يرتجز ويقول

اني انا الحر ونجل الحر اشجع من ذي لبد هزبر

ولست بالجبان عند الكر لكنني الوقاف عند الفر

حتى قتل ثمانية عشر رجلا (وفي رواية) نيفا واربعين رجلا وكان يحمل

هو وزهير بن القين فإذا حمل احدهما وغاص فيهم حمل الآخر حتى يخلصه ثم حملت الرجالة على الحر وتكاثروا عليه حتى قتلوه فاحتمله اصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين عليه السلام وبه رمق فجعل يمسح التراب عن وجهه ويقول انت الحر كما سمتك امك حر في الدنيا والآخرة وروي أنه اتاه الحسين (ع) ودمه يشخب فقال بخ بخ لك ياحر انت حر كما سميت في الدنيا والآخرة

نصروا ابن بنت نبيهم طوبى لهم　　　نالوا بنصرته مراتب ساميه
قد جاوروه هاهنا بقبورهم　　　وقصورهم يوم الجزا متحاذيه

المجلس الثامن والخمسون

لما كان يوم العاشر من المحرم جعل اصحاب الحسين عليه السلام يبرز الواحد منهم بعد الواحد فكانوا كما قيل فيهم

قوم اذا نودوا لدفع ملمة　　　والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا　　　يتهافتون على ذهاب الأنفس

فمن برز وهب بن حباب الكلبي ويقال انه كان نصرانياً فأسلم على يدي الحسين عليه السلام وكانت معه امه وزوجته فقالت امه قم يابني فانصر ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال افعل يا اماه ولا اقصر فبرز وهو يقول

ان تنكروني فانا ابن الكلبي　　　سوف تروني وترون ضربي
وحملتي وصولتي في الحرب　　　ادرك ثأري بعد ثأر صحبي
وادفع الكرب امام الكرب　　　ليس جهادي في الوغى باللعب

ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل جماعة ثم رجع الى امرأته وامه وقال

يا اماه ارضيت فقالت ما رضيت حتى تقتل بين يدي الحسين عليه السلام فقالت امرأته بالله عليك لا تفجعني بنفسك فقالت امه يابني اعزب عن قولها وارجع فقاتل بين يدي ابن بنت نبيك تنل شفاعة جده يوم القيامة فرجع فلم يزل يقاتل حتى قطعت يداه واخذت امرأته عمودا واقبلت نحوه وهي تقول فداك ابي وامي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل كي يردها الى النساء فأخذت بجانب ثوبه وقالت لن اعود دون ان اموت معك فقال الحسين عليه السلام جزيتم من اهل بيت خيرا ارجعي الى النساء رحمك الله فانصرفت اليهن ولم يزل الكلبي يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه (وخرج) عمرو بن قرطة الأنصارى فاستأذن الحسين عليه السلام فأذن له فبرز وهو يرتجز ويقول

قد علمت كتيبة الأنصار   اني سأحمي حوزة الذمار
ضرب غلام غير نكس شاري   دون حسين مهجتي وداري

فقاتل قتال المشتاقين الى الجزاء وبالغ في خدمة سلطان السماء حتى قتل جمعا كثيرا من حزب ابن زياد وجمع بين سداد وجهاد وكان لا يأتي الى الحسين عليه السلام سهم الا اتقاه بيده ولا سيف الا تلقاه بمهجته فلم يكن يصل الى الحسين عليه السلام سوء حتى اثخن بالجراح فالتفت الى الحسين عليه السلام وقال يابن رسول الله اوفيت قال نعم انت امامي في الجنة فاقرأ رسول الله صلى الله عليه وآله عني السلام واعلمه اني في الأثر فقاتل حتى قتل رضوان الله عليه

سطوا وانابيب الرماح كأنها   اجام وهم تحت الرماح اسود
ترى لهم عند القراع تباشرا   كأن لهم يوم الكريهة عيد

المجلس التاسع والخمسون

لما كان يوم العاشر من المحرم برز جون مولى ابي ذر الغفاري وكان عبداً اسود * فقال له الحسين عليه السلام انت في اذن مني فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقتنا فقال يابن رسول الله انا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة اخذلكم والله إن ريحي لنتن وإن حسبي للئيم وإن لوني لأسود فتنفس علي بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم برز وهو يقول

كيف ترى الكفار ضرب الأسود　　بالسيف ضربا عن بني محمد
ذبُّ عنهم باللسان واليد　　ارجو به الجنة يوم المورد

ثم قاتل حتى قتل فوقف عليه الحسين (ع) فقال اللهم بيض وجهه وطيب ريحه واحشره مع الأبرار وعرف بينه وبين محمد وآل محمد (وعن) الباقر (ع) ان الناس كانوا يحضرون المعركة ويدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشرة ايام تفوح منه رائحة المسك (وخرج) شاب قتل ابوه في المعركة كانت امه معه فقالت له اخرج يابني وقاتل بين يدي ابن رسول الله فخرج فقال الحسين (ع) هذا شاب قتل ابوه في المعركة ولعل امه تكره خروجه فقال الشاب امي امرتني بذلك فبرز وهو يقول

اميري حسين ونعم الأمير　　سرور فؤاد البشير النذير
علي وفاطمة والداه　　فهل تعلمون له من نظير
له طلعة مثل شمس الضحى　　له غرة مثل بدر منير

وقاتل حتى قتل وحز رأسه ورمي به الى عسكر الحسين ع فحملت

امه رأسه وقالت احسنت يا بني ياسرور قلبي وياقرة عيني ثم رمت برأس ابنها رجلا فقتلته واخذت عمود خيمة وحملت عليهم وهي تقول

انا عجوز سيدي ضعيفة خاوية بالية نحيفه
اضربكم بضربة عنيفه دون بني فاطمة الشريفه

وضربت رجلين فقتلتهما فأمر الحسين (ع) بصرفها ودعا لها

يتسابقون الى المنية بينهم فكأنما هي غادة معطار

المجلس الستون

لما كان يوم عاشورا واشتد القتال صاح عمرو بن الحجاج بالناس ياحمقاء اتدرون من تقاتلون تقاتلون فرسان اهل مصر واهل البصائر وقوماً مستميتين لا يبرز اليهم منكم احد والله لولم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال ابن سعد صدقت ثم ارسل الى الناس من يعزم عليهم ان لا يبارز رجل منكم رجلاً منهم (وحمل) شمر في الميسرة على ميسرة اصحاب الحسين عليه السلام فثبتوا له وطاعنوه وحملوا على الحسين عليه السلام واصحابه من كل جانب وقاتلهم اصحاب الحسين عليه السلام قتالاً شديداً فأخذت خيلهم تحمل وانما هي اثنان وثلاثون فارسا فلا تحمل على جانب من خيل الكوفة الا كشفته فلما رأى ذلك عروة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة بعث الى ابن سعد اماترى ماتلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث اليهم الرجال والرماة وقاتل اصحاب الحسين عليه السلام القوم اشد قتال خلقه الله حتى انتصف النهار فبعث ابن سعد الحصين بن نمير في خمسماية من الرماة فاقتتلوا حتى دنوا من الحسين عليه السلام واصحابه فلما رأوا صبر اصحاب الحسين عليه السلام تقدم الحصين

الى اصحابه ان يرشقوا اصحاب الحسين عليه السلام بالنبل فرشقوهم فلم يلبثوا ان عقروا خيولهم وجرحوا الرجال وبقي الحسين عليه السلام وليس معه فارس وحمل شمر حتى بلغ فسطاط الحسين عليه السلام فطعنه بالرمح ونادى علي بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله فصاحت النساء وخرجن وصاح به الحسين عليه السلام انت تحرق بيتي على اهلي احرقك الله بالنار فقال حميد بن مسلم اتقتل الولدان والنساء والله ان في قتل الرجال لما يرضى به اميرك فلم يقبل فاتاه شبث بن ربعي فقال افزعنا النساء ثكلتك امك فاستحيا وانصرف (وكان) يقتل من اصحاب الحسين عليه السلام الواحد والإثنان فيبين ذلك فيهم لقلتهم ويقتل من اصحاب ابن سعد العشرة فلا يبين ذلك فيهم لكثرتهم

قلّ الصحابة غير أن ... قليلهم غير القليل
من كل ابيض واضح الـ ... ـحسبين معدوم المثيل

المجلس الحادي والستون

لما كان يوم عاشورا وحضر وقت صلاة الظهر قال ابو ثمامة الصيداوي للحسين عليه السلام يا ابا عبد الله نفسي لنفسك الفداء وهؤلاء اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك واحب ان القى الله ربي وقد صليت هذه الصلاة فرفع الحسين عليه السلام رأسه الى السماء وقال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفوا عنا حتى نصلي ففعلوا فقال لهم الحصين بن نمير انها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر زعمت لا تقبل الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانصارهم وتقبل منك يا خمار وقال الحسين عليه

السلام لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدما امامي حتى اصلي فتقدما امامه في نحو من نصف اصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف فوصل الى الحسين عليه السلام سهم فتقدم سعيد بن عبد الله ووقف يقيه من النبال بنفسه مازال ولا تخطى فما زال يرمى بالنبل حتى سقط الى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود اللهم ابلغ نبيك عني السلام وابلغه ما لقيت من الم الجراح فإني اردت ثوابك في نصر ذرية نبيك (وفي رواية) انه قال اللهم لا يعجزك شيء تريده فابلغ محمدا (ص) نصرتي ودفعي عن الحسين (ع) وارزقني مرافقته في دار الخلود ثم قضى نحبه رضوان الله عليه فوجد فيه ثلاثة عشر سهما سوى مابه من ضرب السيوف وطعن الرماح (وتقدم) سويد بن عمرو ابن ابي المطاع وكان شريفا كثير الصلاة ثم جعل يرتجز ويقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا وشيخك الحبر علياً ذا الندى
وحسناً كالبدر وافى الأسعدا وعمك القرم الهمام الأرشدا
حمزة ليث الله يدعى اسدا وذا الجناحين تبوا مقعدا
في جنة الفردوس يعلو صعدا

فقاتل قتال الأسد الباسل وبالغ في الصبر على الخطب النازل حتى سقط بين القتلى وقد اثخن بالجراح فلم يزل كذلك وليس به حراك حتى سمعهم يقولون قتل الحسين فتحامل وأخرج سكيناً من خفه وجعل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه فكان آخر من بقي من اصحاب الحسين عليه السلام

وعانقوا شفقا بيض الظبى فكأن قد عانقوا ثم بيضا خرداً عربا
ثووا عطاشى على البوغاء تحسبهم تحت الدجى في الفيافي الانجم الشهبا

المجلس الثاني والستون

لما كان يوم عاشورا واشتد القتال برز مسلم بن عوسجة الأسدي وهو يرتجز ويقول

إن تسألوا عني فإني ذو لبد   من فرع قوم من ذرى بني اسد
فمن بغانا حائد عن الرشد   وكافر بدين جبار صمد

فقاتل قتالا شديداً (ثم) حمل عمرو بن الحجاج في اصحابه على الحسين (ع) من نحو الفرات فاضطربوا ساعة (فصرع) مسلم وبقي به رمق وانصرف عمرو بن الحجاج واصحابه وانقطعت الغبرة فإذا مسلم صريع فمشى اليه الحسين (ع) ومعه حبيب بن مظاهر فقال الحسين (ع) رحمك الله يا مسلم فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ودنا منه حبيب فقال عز علي مصرعك يا مسلم ابشر بالجنة فقال له مسلم قولا ضعيفاً بشرك الله بخير ثم قال له حبيب لولا اني اعلم اني في الأثر من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك فقال له مسلم فإني اوصيك بهذا واشار إلى الحسين (ع) فقاتل دونه حتى تموت فقال له حبيب لأنعمنك عيناً ثم مات رضوان الله عليه (وخرج) زهير بن القين وهو يرتجز ويقول

انا زهير وانا ابن القين   اذودكم بالسيف عن حسين
ان حسيناً احد السبطين   من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين   اضربكم ولا ارى من شين

يا ليت نفسي قسمت قسمين

فقاتل قتالا شديدا حتى قتل تسعة عشر رجلا ثم قتل فقال الحسين عليه السلام حين صرع زهير لا يبعدنك الله يا زهير ولعن قاتلك لعن الذين

(وخرجت) زينب بنت علي عليهما السلام وهي تنادي يا حبيباه ويا ابن اخاه وجاءت فاكبت عليه فجاء الحسين عليه السلام فاخذ بيدها وردها الى الفسطاط واقبل بفتيانه وقال احملوا اخاكم فحملوه من مصرعه حتى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون امامه

ياكوكباً ما كان اقصر عمره وكذا تكون كواكب الأسحار
جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري

المجلس الرابع والستون

لما كان يوم عاشوراء ولم يبق مع الحسين عليه السلام سوى اهل بيته خرج القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو غلام لم يبلغ الحلم فلما نظر الحسين عليه السلام اليه قد برز اعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم استأذن عمه في المبارزة فأبى ان يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه حتى اذن له فخرج ودموعه تسيل على

الغلام الى الأرض لوجهه ونادى ياعماه فجلى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر ثم شد شدة ليث اغضب فضرب عمرو بن سعد بن نفيل بالسيف فاتقاها بالساعد فقطعها من لدن المرفق فصاح صيحة سمعها اهل العسكر ثم تنحى عنه الحسين عليه السلام وحمل اهل الكوفة ليستنقذوه فوطأت الخيل عمراً بأرجلها حتى مات (وانجلت) الغبرة فإذا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين عليه السلام يقول بعداً لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة فيك جدك وابوك ثم قال عليه السلام عز والله على عمك ان تدعوه فلا يجيبك او يجيبك فلا ينفعك صوت والله كثر واتره وقل ناصره ثم حمله ووضع صدره على صدره وكأني انظر الى رجلي الغلام يخطان الأرض فجاء به حتى القاه مع ابنه علي والقتلى من اهل بيته (ثم قال) اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا فسألت عنه فقيل لي هو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام (وصاح) الحسين في تلك الحال صبراً يابني عمومتي صبراً يااهل بيتي فوالله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم ابداً

تحوطه من بني عدنان اغلمة ... بيض الوجوه كرام سادة رؤسا
وكل ذي طلعة غراء مشرقة ... من نور طلعته بدر السما اقتبسا
يلقى السيوف بوجه شان طلعته ... وقع السيوف ونحر بالقنا غرسا

المجلس الخامس والستون

لما كان يوم عاشورا وقتل جماعة من بني هاشم برز العباس بن علي ويكنى بابي الفضل ويلقب بالسقا بقمر بني هاشم وهو صاحب لواء الحسين عليه السلام وكان العباس [illegible]

ورجلاه يخطان في الأرض وكان الحسين عليه السلام لما اشتد به العطش ركب المسناة يريد الفرات وبين يديه العباس اخوه فاحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه فجعل العباس عليه السلام يقاتلهم وحده فيروى انه حمل على القوم وهو يقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا   حتى اواري في المصاليت لقا
نفسي لسبط المصطفى منه وقا   اني انا العباس اغدو بالسقا
ولا اخاف الشر يوم الملتقى

ففرقهم وضربه زيد بن ورقاء على يمينه فقطعها فأخذ السيف بشماله وحمل وهو يرتجز ويقول

والله ان قطعتمُ يميني   اني احامي ابدا عن ديني
وعن امام صادق اليقين   نجل النبي الطاهر الأمين

فضربه حكيم بن الطفيل على شماله فقطعها فقال

يانفس لا تخشي من الكفار   وابشري برحمة الجبار
مع النبي السيد المختار   قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يارب حر النار

فضربه آخر بعمود من حديد فقتله فبكى الحسين عليه السلام لقتله بكاء شديد ولنعم ما قال القائل

احق الناس ان يبكى عليه   فتى ابكى الحسين بكربلاء
اخوه وابن والده علي   ابو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنيه شيءٌ   وجاد له على عطش بماء

* * *

لا تنس للعباس حسن مقامه   بالطف عند الغارة الشعواء

واسى اخاه بها وجاد بنفسه في سقي اطفال له ونساء
ردالألوف على الألوف معارضا حد السيوف بجبهة غراء

وقتل مع العباس ثلاثة اخوة له من ابيه وامه وهم عبد الله بن علي وعمره خمس وعشرون سنة وجعفر بن علي وعمره تسع عشر سنة وعثمان ابن علي وعمره احدى وعشرون سنة والعباس اكبرهم وامهم جميعا ام البنين وكانت تخرج الى البقيع وتندبهم اشجى ندبة واحرقها فيجتمع الناس اليها فكان مروان بن الحكم يجيء فيمن يجيء فلا يزال يسمع ندبتها ويبكي

رق لها الشامت مما بها ما حال من رق لها الشامت

المجلس السادس والستون

لما قتل جميع انصار الحسين عليه السلام واهل بيته خرج غلام من خباء من اخبية الحسين عليه السلام وفي اذنيه درتان فأخذ بعود من عيدانه وهو مذعور فجعل يلتفت يميناً وشمالا وقرطاه يتذبذبان فحمل عليه هاني ابن ثبيت الحضرمي فضربه بالسيف فقتله فصارت امه شهربانوية تنظر اليه ولا تتكلم كالمدهوشة (ونادى) الحسين عليه السلام هل من ذاب يذب عن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله هل من موحد يخاف الله فينا هل من مغيث يرجو الله في اغاثتنا هل من معين يرجو ما عند الله في اعانتنا فارتفعت اصوات النساء بالعويل (فتقدم) الى باب الخيمة وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى اودعه فأتي بابنه عبد الله وامه الرباب بنت امرئ القيس فأخذه واجلسه في حجره واومأ اليه ليقبله فرماه حرملة ابن كاهل الأسدي بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه ثم تلقى الدم بكفيه فلما امتلأتا رمى بالدم نحو السماء ثم قال هون علي ما نزل به

انه بعين الله (وفي رواية) انه قال اللهم لا يكن اهون عليك من فصيل (قال) الباقر عليه السلام فلم يسقط من ذلك الدم قطرة الى الأرض (وفي رواية) انه صبه في الأرض ثم قال يارب ان كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه وانتقم لنا من هؤلاء القوم الظالمين ثم حمله حتى وضعه مع قتلى اهل بيته (وفي رواية) انه حفر له بجفن سيفه ورمله بدمه فدفنه

ومنعطفاً اهوى لتقبيل طفله ... فقبل منه قبله السهم منحرا
لقد ولدا في ساعة هو والردى ... ومن قبله في نحره السهم كبرا

* * *

صبي وهو بين يدي ابيه ... اصيب فأي ذنب للصبي

المجلس السابع والستون

لما قتل انصار الحسين عليه السلام واهل بيته وبقي وحيداً فريداً وقد احاط به القوم خرج عبدالله بن الحسن بن علي عليهما السلام وهو غلام لم يراهق من عند النساء فلحقته زينب بنت علي عليهما السلام لتحبسه فقال لها الحسين عليه السلام احبسيه يا اختي فأبى وامتنع عليها امتناعا شديداً وجاء يشتد الى عمه حسين حتى وقف الى جنبه وقال لا والله لا افارق عمي فأهوى بحر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف فقال له الغلام ويلك يا ابن الخبيثة اتقتل عمي فضربه بحر بالسيف فاتقاها الغلام بيده فأطنها الى الجلد فاذا هي معلقة فنادى الغلام يا عماه او يا اماه فأخذه الحسين عليه السلام فضمه الى صدره وقال يا ابن اخي اصبر على ما نزل بك واحتسب في ذلك الخير [illegible] برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي

وحمزة وجعفر والحسن صلى الله عليهم اجمعين فرماه حرملة بسهم فذبحه وهو في حجر عمه فرفع الحسين عليه السلام يديه وقال اللهم امسك عنهم قطر السماء وامنعهم بركات الأرض اللهم فإن متعتهم الى حين ففرقهم فرقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض الولاة عنهم ابداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا

لم ينج الكهول سن ولا الشب ان زهد ولا نجا الأطفال

* * *

هبوا انكم قاتلتم فقتلتم فما بال اطفال تقاسي نبالها

المجلس الثامن والستون

لما قتل انصار الحسين عليه السلام واهل بيته دعا الناس الى البراز فلم يزل يقتل كل من برز اليه حتى قتل مقتلة عظيمة ثم حمل على الميمنة وهو يقول

القتل اولى من ركوب العار والعار اولى من دخول النار

والله ما هذا وهذا جاري

ثم حمل على الميسرة وهو يقول

انا الحسين بن علي آليت ان لا أنثني

احمي عيالات ابي امضي على دين النبي

ولما بقي في ثلاثة من اهله قال ابغوني ثوباً لا يرغب فيه احد اجعله تحت ثيابي لئلا اجرد منه بعد قتلي فإني مقتول مسلوب فأتي بتبان فقال لا ذاك لباس من ضربت عليه الذلة ولا ينبغي لي ان البسه فأخذ ثوباً خلقاً فخرقه وجعله تحت ثيابه فلما قتل جردوه منه ثم استدعى بسراويل من حبرة يمانية يلمع فيها البصر ففزرها ولبسها وانما فزرها لئلا يسلبها بعد

قتله فلما قتل عليه السلام سلبها منه بجر بن كعب وتركه مجردا فكانت يدا بجر بعد ذلك تيبسان في الصيف كأنهما عودان وترطبان في الشتاء فتنضحان دماً وقيحا الى ان اهلكه الله تعالى (واقبل) الحسين عليه السلام على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة الذين معه يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد اثخن بالجراح في رأسه وبدنه فجعل يضاربهم بسيفه وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا (قال) بعض الرواة فوالله مارأيت مكثورا (اي مغلوبا) قط قد قتل ولده واهل بيته واصحابه اربط جأشاً ولا امضى جنانا ولا اجرأ مقدما منه والله ما رأيت قبله ولا بعده مثله وان كانت الرجالة لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عن يمينه وعن شماله انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب ولقد كان يحمل فيهم وقد تكملوا ثلاثين الفاً فينهزمون من بين يديه كأنهم الجراد المنتشر ثم يرجع الى مركزه وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله . فلما رأى شمر ذلك استدعى الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وامر الرماة ان يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجموا عنه فوقفوا بإزائه وجاء شمر في جماعة من اصحابه فحالوا بينه وبين رحله التي فيها ثقله وعياله فصاح الحسين عليه السلام ويلكم يا شيعة آل ابي سفيان ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا احراراً في دنياكم هذه وارجعوا الى احسابكم ان كنتم عرباً كما تزعمون فناداه شمر ما تقول يا ابن فاطمة قال اقول اني اقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما دمت حياً فقال شمر لك ذلك يا ابن فاطمة ثم صاح اليكم عن حرم الرجل واقصدوه بنفسه فلعمري هو كفء كريم فقصدوه بالحرب وجعل شمر

يحرضهم على الحسين (ع) فحملوا يحملون على الحسين (ع) والحسين يحمل عليهم فينكشفون عنه وهو في ذلك يطلب شربة من الماء فلا يجد وكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى اجلوه عنه

يرى الفرات ولا يحظى بمورده   ليت الفرات غدا من بعده يبسا

المجلس التاسع والستون

لما اثخن الحسين (ع) بالجراح وبقي كالقنفذ طعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته طعنة فسقط عليه السلام من فرسه الى الأرض على خده الأيمن ثم قام (وخرجت) اخته زينب الى باب الفسطاس وهي تنادي وا أخاه وا سيداه وااهل بيتاه ليت السماء اطبقت على الأرض وليت الجبال تدكدكت على السهل (وقد) دنا عمر بن سعد فقالت يا عمر ايقتل ابو عبد الله وأنت تنظر اليه فدمعت عيناه حتى سالت دموعه على خديه ولحيته وصرف وجهه عنها ولم يجبها بشيء فنادت ويلكم اما فيكم مسلم فلم يجبها احد بشيء (وقاتل) عليه السلام راجلاً قتال الفارس الشجاع يتقي الرمية ويفترص العورة ويشد على الخيل وهو يقول اعلى قتلي تجتمعون اما والله لا تقتلون بعدي عبداً من عباد الله الله اسخط عليكم لقتله مني وايم الله اني لأرجو ان يكرمني الله بهوانكم ثم ينتقم لي منكم من حيث لا تشعرون اما والله لو قتلتموني لألقى الله بأسكم بينكم وسفك دماءكم ثم لا يرضى لكم بذلك حتى يضاعف لكم العذاب الأليم ولم يزل يقاتل حتى اصابه اثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينا هو واقف اذ اتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم [illegible] [illegible] ثلاث شعب فوقع على

قلبه فقال (ع) بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله (ص) ثم رفع رأسه الى السماء وقال الهي تعلم انهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخذ السهم فاخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف ووقف

سهم اصاب حشاك يا ابن المصطفى سهم به كبد الهداية قد رمي

المجلس السبعون

لما قتل جميع انصار الحسين (ع) واهل بيته ولم يبق معه احد اقبل شمر في جماعة من اصحابه فأحاطوا بالحسين (ع) فضربه مالك بن النسر الكندي على رأسه الشريف بالسيف وكان على رأسه برنس فقطع البرنس ووصل السيف إلى رأسه فامتلأ البرنس دما فقال له الحسين عليه السلام لا اكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين ثم القى البرنس ودعا بخرقة فشد بها رأسه واستدعى بقلنسوة اخرى فلبسها واعتم عليها (ورجع) شمر ومن معه عن الحسين (ع) الى مواضعهم فمكثوا هنيهة ثم عادوا اليه فأخذ الحسين (ع) يشد عليهم فينكشفون عنه ثم انهم احاطوا به ثم ضارب الرجالة حتى انكشفوا عنه وكان قد ضعف عن القتال (وتحاماه) الناس فمكث طويلاً من النهار وكلما جاءه احد انصرف عنه كراهية ان يلقى الله بدمه (فصاح) شمر بالفرسان والرجالة ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه ثكلتكم امهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فضربه زرعة بن شريك على كتفه اليسرى وضرب الحسين (ع) زرعة فصرعه وضربه آخر على عاتقه المقدس بالسيف ضربة كبا بها لوجهه وكان قد اعيا وجعل يقوم ويكبو وطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم انتزع

الرمح فطعنه في بواني صدره ورماه بسهم فوقع في نحره فسقط وجلس قاعدا فنزع السهم من نحره وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأ من دمائه خضب بها رأسه ولحيته وهو يقول . هكذا القى الله مخضباً بدمي مغصوباً علي حقي (قال) هلال بن نافع اني لواقف مع اصحاب عمر بن سعد اذ صرخ صارخ ابشر ايها الامير فهذا شمر قد قتل الحسين فخرجت بين الصفين فوقفت عليه وانه ليجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلا مضمخاً بدمه احسن منه ولا انور وجها ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله فاستسقى في تلك الحال ماء فسمعت رجلاً يقول والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فسمعته يقول انا ارد الحامية فأشرب من حميمها لا والله بل ارد على جدي رسول الله (ص) واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر واشرب من ماء غير آسن وأشكو اليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب احد منهم من الرحمة شيئا (وقال) سنان لخولى بن يزيد احتز رأسه فبدر خولي ليحتز رأسه فضعف وارعد فقال له سنان وقيل شمر فت الله في عضدك مالك ترعد ونزل سنان وقيل شمر اليه فذبحه ثم احتز رأسه الشريف وهو يقول والله اني لأحتز رأسك واعلم انك السيد المقدم وابن رسول الله وخير الناس ابا واما ثم دفع الرأس الشريف الى خولى فقال احمله الى الأمير عمر بن سعد

رأس ابن بنت محمد ووصيه ... للناظرين على قناة يرفع

والمسلمون بمنظر وبمسمع ... لا منكر منهم ولا متوجع

كحلت بمنظرك العيون عماية ... واصم رزؤك كل اذن تسمع

المجلس الحادي والسبعون

لما قتل الحسين عليه السلام ارتفعت في السماء غبرة شديدة سوداء مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا اثر حتى ظن القوم أن العذاب قد جاءهم فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم (وفي رواية) انها اظلمت الدنيا ثلاثة ايام بعد قتل الحسين عليه السلام ثم ظهرت الحمرة في السماء قال البيهقي في المحاسن وغيره قال محمد بن سيرين ما رؤيت هذه الحمرة في السماء الى بعدما قتل الحسين عليه السلام وقال السدي لما قتل الحسين عليه السلام بكت السماء وبكاؤها حمرتها (وامطرت) السماء دماً يوم قتله وبقي اثره في الثياب مدة حتى تقطعت (وكان) جماعة في سفر قالوا فمطرنا مطراً بقي اثره في ثيابنا مثل الدم وما قلع حجر بالشام وفي رواية في الدنيا الا وجد تحته دم عبيط ومكث الناس شهرين او ثلاثة كأنما تلطخ الحيطان بالدماء ساعة تطلع الشمس حتى ترتفع وفي رواية من صلاة الفجر الى غروب الشمس (وقال) عبد الملك بن مروان للزهري اي رجل انت ن اخبرتني اي علامة كانت يوم الحسين بن علي قال لا ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال عبد الملك اني واياك في هذا الحديث غريبان واقبل القوم على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه اسحق بن حوية الحضرمي فلبسه فصار ابرص وامتعط شعره ووجد في قميصه عليه السلام مائة وبضع عشرة ما بين رمية وطعنة وضربة وقيل وجد في ثيابه مائة وعشرون رمية بسهم وفي جسده الشريف ثلاث وثلاثون طعنة برمح واربع وثلاثون ضربة بسيف وعن الصادق عليه السلام انه [illegible] وثلاثون طعنة واربع وثلاثون ضربة

وعن الباقر عليه السلام انه وجد به ثلثمائة وبضع وعشرون جراحة (وفي رواية) ثلثمائة وستون جراحة واخذ سراويله بجر بن كعب التميمي فصار زمناً مقعدا من رجليه (واخذ) ثوبه أخ لإسحاق بن حوية ولبسه فتغير وجهه وحص شعره وبرص بدنه (واخذ) قطيفة له كانت من خز قيس ابن الأشعث بن قيس (وأخذ) عمامته الأخنس فاعتم بها فصار معتوها (واخذ برنسه) مالك بن النسر وكان من خز فلما قدم على اهله اخذ يغسل عنه الدم فقالت له امرأته اسلب ابن رسول الله تدخل بيتي اخرجه عني فلم يزل ذلك الرجل فقيرا بشر طول عمره وهذا اخذه المختار وقطع يديه ورجليه وتركه يضطرب حتى مات واخذ نعليه الأسود بن خالد (واخذ) درعه البتراء عمر بن سعد فلما قتل عمر اعطاها المختار لقاتله (واخذ) سيفه الفلافس النهشلي (واخذ) القوس والحلل الرجيل بن خيثمة الجعفي (واخذ) خاتمه بجدل بن سليم الكلبي وقطع اصبعه مع الخاتم وهذا اخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط في دمه حتى هلك (ومال) الناس على الفرش والحلل والإبل فانتهبوها وانتهبوا رحله وثقله وسلبوا نساءه ونحرت الإبل التي كانت مع الحسين عليه السلام فلم يؤكل لحمها لأنه كان امر من الصبر (وروي) انه لما جعل اللحم في القدر صار نارا (وكان) مع الحسين (ع) ورس وطيب فاقتسموه فلما صاروا الى بيوتهم صار دماً وما تطيبت امرأة من ذلك الطيب الا برصت

وصبح في رحله نهباً وما تركوا على عقائل بيت الوحي من حجب

* * *

لم يسلبوه الدرع الا بعد ما تركته اسهم بغيهم كالقنفذ

المجلس الثاني والسبعون

قال صاحب المناقب محمد ابن ابي طالب لما قتل الحسين عليه السلام اقبل فرسه وقد عدا من بين ايديهم ان لا يؤخذ فوضع ناصيته في دم الحسين (ع) ثم اقبل يركض نحو خيمة النساء وهو يصهل ويضرب برأسه الأرض عند الخيمة حتى مات فلما نظر اخوات الحسين (ع) وبناته واهله الى الفرس ليس عليه احد رفعن اصواتهن بالبكاء والعويل ووضعت ام كلثوم يدها على ام رأسها ونادت وامحمداه واجداه وانبياه وا ابا القاسماه واعلياه واجعفراه واحمزتاه واحسناه هذا حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها (واقبل) القوم على نهب بيوت آل الرسول وقرة عين الزهراء البتول (قال) حميد بن مسلم رأيت امرأة من بكر بن وائل كانت مع زوجها في اصحاب عمر بن سعد فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام في فسطاطهن وهم يسلبونهن اخذت سيفاً واقبلت نحو الفسطاط وقالت يا آل بكر بن وائل اتسلب بنات رسول الله لا حكم الا لله يالثارات رسول الله فأخذها زوجها وردها الى رحله (وانتهوا) الى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام وهو منبسط على فراش وهو شديد المرض وكان مريضاً بالذرب اي الإسهال وقد اشرف على الموت ومع شمر جماعة من الرجالة فقالوا له الا نقتل هذا العليل فاراد شمر قتله فقال له حميد بن مسلم سبحان الله اتقتل الصبيان انما هو صبي وانه لما به فلم يزل يدفعهم عنه حتى جاء عمر ابن سعد فصاح النساء في وجهه وبكين فقال لأصحابه لا يدخل احد منكم بيوت هؤلاء ولا تتعرضوا لهذا الغلام المريض ومن اخذ من

متاعهن شيئاً فليرده فلم يرد احد شيئاً (وفي رواية) انهم اشعلوا النار في الفسطاط فخرجن منه النساء باكيات مسلبات (ونادى) عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئ الخيل ظهره وصدره فانتدب منهم عشرة فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيولهم حتى رضوا ظهره وصدره (وجاء) هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال احدهم

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد من انتم قالوا نحن الذين وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فأمر لهم بجائزة يسيرة (قال) ابو عمرو الزاهد فنظرنا في هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد وأوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا

ما شفى داء ضغنها القتل حتى بالعوادي عادت ترض قراها
واباحت بيت النبوة للنهب وللأسر في يدي لعناها

المجلس الثالث والسبعون

لما كان يوم عاشورا سرح عمر بن سعد ذلك اليوم برأس الحسين عليه السلام مع خولى بن يزيد الى عبيد الله بن زياد (قال) الطبري وابن الأثير وغيرهما فوجد القصر مغلقاً فأتى بالرأس الى منزله فوضعه تحت إجّانة ودخل فراشه وقال لامرأته جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت وقامت من الفراش فخرجت الى الدار قالت فما زلت انظر الى نور يسطع مثل العمود من السماء الى الأجانة ورأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها وأمر

ابن سعد برؤوس الباقين من اصحاب الحسين عليه السلام واهل بيته فقطعت
وكانت اثنين وسبعين رأسا وسرح بها إلى ابن زياد واقام بقية اليوم العاشر واليوم
الحادي عشر إلى الزوال ثم توجه الى الكوفة وحمل معه نساء الحسين عليه
السلام وبناته واخواته ومن كان معه من الصبيان وفيهم علي بن الحسين
عليهما السلام قد نهكته العلة فقال النسوة بحق الله الا مامررتم بنا على
مصرع الحسين عليه السلام فمروا بهم على الحسين (ع) واصحابه وهم صرعى
فلما نظر النسوة الى القتلى صحن وضربن وجوههن (قال) الراوي فوالله
لا انسى زينب بنت علي وهي تندب الحسين (ع) وتنادي بصوت حزين
وقلب كئيب يامحمداه صلى عليك مليك السما هذا حسينك مرمل بالدما
مقطع الأعضا وبناتك سبايا الى الله المشتكى والى محمد المصطفى والى
علي المرتضى والى فاطمة الزهرا والى حمزة سيد الشهدا يا محمداه هذا
حسين بالعرى تسفي عليه ريح الصبا قتيل اولاد البغايا واحزناه واكرباه
عليك ياابا عبد الله اليوم مات جدي رسول الله يا اصحاب محمد هؤلاء
ذرية المصطفى يساقون سوق السبايا (وفي) بعض الروايات وامحمداه بناتك
سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليهم ريح الصبا وهذا حسين محزوز الرأس
من القفا مسلوب العمامة والردا بأبي من اضحى عسكره في يوم الاثنين
نهبا بأبي من فسطاطه مقطع العرى بأبي من لا غائب فيرتجى ولا جريح
فيداوى بأبي من نفسي له الفدا بأبي المهموم حتى قضى بأبي العطشان
حتى مضى بأبي من شيبته تقطر بالدما بأبي من جده رسول آله السما بأبي
من هو سبط نبي الهدى بأبي محمد المصطفى بأبي خديجة الكبرى بأبي علي
المرتضى بأبي فاطمة الزهرا بأبي من ردت له الشمس حتى صلى قال
فابكت والله كل عدو وصديق ثم ان سكينة بنت الحسين (ع) اعتنقت

جسد ابيها فاجتمع عدة من الأعراب حتى جروها عنه

ونواع خرجت من خدرها تلزم الايدي اكباد اوجالا
كم على النعي لها من حنة كحنين النيب فارقن الفصالا
كبنات الدوح تبكي شجوها وغوادي الدمع تنهل انهلالا

المجلس الرابع والسبعون

لما كان يوم عاشورا وبعث ابن سعد بالرؤوس الى الكوفة قام فصلى على القتلى من اصحابه ودفنهم وترك الحسين (ع) واصحابه بغير دفن منبوذين بالعرا تسفي عليهم ريح الصبا

إن يبق ماقى بلا دفن فإن لـه قبرا باحشاء من والاه محفورا

فلما رحل ابن سعد عن كربلا خرج قوم من بني اسد كانوا نزولاً بالغاضرية الى الحسين (ع) واصحابه فصلوا على تلك الجثث الطواهر ودفنوها فدفنوا الحسين (ع) حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علياً الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من اهل بيته ولأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين (ع) فجمعوهم فدفنوهم جميعاً في حفيرة واحدة وسووا عليهم التراب (ويقال) إن اقربهم دفناً الى الحسين عليهم السلام ولده علي الأكبر ودفنوا العباس بن علي عليهما السلام في موضعه الذي قتل فيه على المسناة بطريق الغاضرية حيث قبره الآن ودفنوا بقية الشهداء حول الحسين (ع) في الحائر

يا قبراً بعرصة الطف هجت لنا حزناً يؤجج في احشائنا نارا
ما زرت ارضك الا هيجت شجناً وهملة فاض من عيني مدرارا

وسار ابن سعد بسبايا اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله ومن

تخلف من عيال الحسين «ع» وحمل نساءه على احلاس الإقتاب بغير وطاء وهن ودائع خير الأنبياء فلما قاربوا الكوفة اجتمع اهلها للنظر اليهن فأشرفت امرأة من الكوفيات وقالت من اي الأسارى انتن فقلن لها نحن اسارى آل محمد (ص) فنزلت من سطحها فجمعت لهن ملاءاً وأزرا ومقانع

لهف نفسي يا آل طه عليكم لهفة كسبها جوى وخبال
قطعت وصلة النبي بأن تقـ ـطع من اهل بيته الأوصال

المجلس الخامس والسبعون

لما جيء بسبايا اهل البيت الى الكوفة جعل اهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليهما السلام اتنوحون وتبكون من اجلنا فمن ذا الذي قتلنا قال بشر بن خزيم الأسدي ونظرت الى زينب بنت علي عليها السلام يومئذ فلم ار خفرة انطق منها كأنها تفرغ عن لسان امير المؤمنين عليه السلام وقد اومأت الى الناس ان اسكتوا فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس ثم (قالت) الحمد لله والصلاة على محمد وآله الطاهرين (اما بعد) يااهل الكوفة يا اهل الختل والغدر اتبكون فلا رقأت الدمعة ولا قطعت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثاً تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا وهل فيكم الا الصلف النطف والصدر الشنف وملق الاماء وغمز الأعداء او كمرعى على دمنة او كفضة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون اتبكون وتنتحبون إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلا فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها ابداً وانى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب

اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة ويلكم يا اهل الكوفة اتدرون اي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله فريتم واي كريمة له ابرزتم واي دم له سفكتم واي حرمة له انتهكتم لقد جئتم بها صلعاء عنقاء سوداء فقماء نأناء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض او ملء السماء افعجبتم ان مطرت السماء دما فلعذاب الآخرة اخزى وانتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فإنه لا يحفزه البدار ولا يخاف فوت الثار وإن ربكم لبالمرصاد (قال) فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون وقد وضعوا ايديهم في افواههم ورأيت شيخاً واقفا الى جنبي يبكي حتى اخضلت لحيته وهو يقول بأبي انتم وامي كهولكم خير الكهول وشبابكم خير الشباب ونساؤكم خير النساء ونسلكم خير نسل لا يخزى ولا يبزى

آل الرسول ونعم أكـ ـفاء العلى آل الرسول
خير الفروع فروعهم واصولهم خير الأصول

المجلس السادس والسبعون

لما جيء بسبايا اهل البيت عليهم السلام الى الكوفة خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام فقالت الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش الى الثرى احمده واؤمن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان اولاده ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات اللهم اني اعوذ بك ان افتري عليك الكذب وان اقول عليك خلاف

ما انزلت عليه من اخذ العهود لوصيه علي بن ابي طالب (ع) المسلوب حقه المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بالسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً في حياته ولا عند مماته حتى قبضته اليك محمود النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه فيك اللهم لومة لائم ولا عذل عاذل هديته اللهم للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك حتى قبضته اليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فهديته الى صراط مستقيم (امابعد) ياأهل الكوفة ياأهل المكر والغدر والخيلاء فإنا اهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسنا وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على الأرض في بلاده لعباده اكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله على كثير ممن خلق تفضيلا بيناً فكذبتمونا و كفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالا واموالنا نهبـا كأنا اولاد ترك او كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا اهل البيت [illegible] متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكرا مكرتم والله خير الماكرين فلا تدعونكم انفسكم الى الجذل بما اصبتم من [illegible] لديكم من اموالنا فإن ما اصابنا من المصائب الجليلة والرزايا [illegible] في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على [illegible] ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور [illegible] فانتظروا اللعنة و[illegible] فكأن قد حل بكم وتواترت من السماء [illegible] تم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب [illegible] على الظالمين ويلكم أتدرون

اية يد طاعنتنا منكم واية نفس نزعت الى قتالنا ام بأية رجل مشيتم الينا تبغون محاربتنا والله قست قلوبكم وغلظت اكبادكم وطبع على افئدتكم وختم على سمعكم وعلى بصركم غشاوة فانتم لا تهتدون فتباً لكم يااهل الكوفة اي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه علي بن ابي طالب جدي وبنيه وعترته الطيبين الأخيار وافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيوف هندية ورماح
وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحناهم فأي نطاح

بفيك ايها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم واذهب عنهم الرجس فاكظم وأقع كما اقعى ابوك وإنما لكل امرىء ما اكتسب وماقدمت يداه احسدتمونا ويلكم على مافضلنا الله عليكم

فما ذنبنا إن جاش دهراً بحورنا وبحرك ساج مايواري الدعامصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور (فارتفعت) الأصوات بالبكاء والنحيب وقالوا حسبك يابنة الطيبين فقد احرقت قلوبنا وانضجت نحورنا واضرمت اجوافنا فسكتت

لقد قطّع الأكباد حزناً مصابها وقد عاد الأحشاء تهفو وترجف
فلله من خطب له كل مهجة تحق من الوجد المبرح تتلف

المجلس السابع والسبعون

لما جيء بسبايا اهل البيت عليهم السلام الى الكوفة خطبت ام كلثوم بنت علي (ع) في ذلك اليوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت ياأهل الكوفة سوءة لكم مالكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم امواله

وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه فتباً لكم وسحقاً لكم اي دواه دهتكم واي وزر على ظهوركم حملتم واي دماء سفكتموها واي كريمة اصبتموها واي صبية سلبتموها واي اموال انتهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله ونزعت الرحمة من قلوبكم الا إن حزب الله هم المفلحون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت

قتلتم اخي ظلماً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتوقد
سفكتم دماء حرم الله سفكها وحرمها القرآن ثم محمد

فضج الناس بالبكاء والنحيب ونشر النساء شعورهن ووضعن التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال فلم ير باك وباكية اكثر من ذلك اليوم ثم ان زين العابدين عليه السلام اومأ الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فقام قائماً فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله بما هو اهله فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب انا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله وسبي عياله انا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات انا ابن من قتل صبراً وكفى بذلك فخرا ايها الناس ناشدتكم بالله هل تعلمون انكم كتبتم الى ابي وخدعتموه واعطيتموه من انفسكم العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه فتباً لما قدمتم لأنفسكم وسوأة لرأيكم بأية عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله اذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من امتي (فارتفعت) اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية وقال بعضهم لبعض هلكتم وما تعلمون فقال عليه السلام رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله ورسوله واهل بيته

فإن لنا في رسول الله (ص) اسوة حسنة (فقالوا) باجمعهم نحن كلنا سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا (فقال) عليه السلام هيهات هيهات ايها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات انفسكم اتريدون ان تأتوا الي كما اتيتم الى آبائي من قبل كلا ورب الراقصات فإن الجرح لما يندمل قتل ابي بالأمس واهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل ابي وبني ابي ووجده بين لهاتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا ثم قال

لا غرو إن قتل الحسين فشيخه ... قد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفان بالذي ... اصاب حسيناً كان ذلك اعظما
قتيل بشط النهر روحي فداؤه ... جزاء الذي ارداه نار جهنما

ثم قال رضينا منكم رأساً برأس فلا لنا ولا علينا

ياليت شعري ما اعتذارهم الى الز ... هراء في ابنائها وبناتها
علقتموها بالنبي خصومة ... سترون في عقباكم تبعاتها

المجلس الثامن والسبعون

لما جيء بالسبايا والرؤوس الى ابن زياد في الكوفة جلس في قصر الإمارة واذن للناس اذناً عاماً وامر باحضار رأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فجعل ينظر اليه ويتبسم وكان في يده قضيب فجعل يضرب به ثناياه ويقول انه كان حسن الثغر وفي رواية انه قال لقد اسرع الشيب اليك يا ابا عبدالله ثم قال يوم بيوم بدر وكان عنده انس بن مالك فبكى

وقال كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وآله وكان مخضوباً بالوسمة (وكان) الى جانبه زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلى الله عليه وآلـه وهو شيخ كبير فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له ارفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا آله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا احصيه كثرة يقبلهما ثم انتحب باكيا فقال له ابن زياد ابكى الله عينيك اتبكي لفتح الله والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فنهض زيد بن ارقم من بين يديه وصار الى منزله (وفي رواية) انه نهض وهو يقول ايها الناس انتم العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وامرتم ابن مرجانة والله ليقتلن خياركم وليستعبدون شراركم فبعداً لمن رضي بالذل والعار ثم قال يا ابن زياد لأحدثنك حديثاً اغلظ عليك من هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله اقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال اللهم اني استودعك اياهما وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعـة رسول الله صلى الله عليه وآله عندك يا ابن زياد

فعلتم بابناء النبي ورهطـه افاعيل ادناها الخيانة والغدر

المجلس التاسع والسبعون

لمـا أدخل نساء الحسين عليه السلام وصبيانه على ابن زياد بالكوفة لبست زينب عليها السلام ارذل ثيابها وتنكـرت ومضت حتى جلست ناحية من القصر وحف بها اماؤها فقال ابن زياد من هذه فلم تجبه فاعاد الكلام ثانياً وثالثاً يسأل عنها فلم تجبه فقال له بعض امائها هـذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل عليها ابن زياد فقال

لها الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم واكذب احدوثتكم فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وطهرنا من الرجس تطهيرا انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا فقال كيف رأيت فعل الله بأخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا هوءلاء قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا الى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة فغضب ابن زياد واستشاط وكأنه همَّ بها فقال عمرو بن حريث ايها الأمير إنها امرأة والمرأة لا توآخذ بشيءٍ من منطقها ولا تذم على خطأها فقال لها ابن زياد لقد شفى الله قلبي من طاغيتك الحسين والعصاة المردة من اهل بيتك فرقت زينب وبكت وقالت له لعمري لقد قتلت كهلي وابرزت اهلي وقطعت فرعي واجتثثت اصلي فإن كان هذا شفاءك فقد اشتفيت فقال ابن زياد هذه سجاعة ولعمري لقد كان ابوها سجاعا شاعرا فقالت ما للمرأة والسجاعة ان لي عن السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفث بما قلت

فقل لسرايا شيعة الحمد ما لكم ... قعدتم وقد ساروا وانسوتكم أسرى
واعظم ما يشجي الغيور دخولها ... الى مجلس ما بارح اللهو والخمرا
يقارضها فيه الدعي مسبة ... ويصرف عنها وجهه معرضاً كبرا

المجلس الثمانون

لما ادخل نساء الحسين عليه السلام وصبيانه على ابن زياد بالكوفة عرض عليه علي بن الحسين عليه السلام فقال من انت فقال انا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال علي قد كان لي اخ يسمى علياً قتله الناس فقال بل الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى

الأنفس حين موتها فغضب ابن زياد وقال وبك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد علي اذهبوا به واضربوا عنقه فتعلقت به عمته زينب وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت لا والله لا افارقه فإن قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد اليها واليه ساعة ثم قال عجباً للرحم والله اني لأظنها ودت اني قتلتها معه دعوه فإني اراه لما به (وفي رواية) ان علياً بن الحسين عليهما السلام قال لعمته اسكتي ياعمه حتى اكلمه ثم اقبل عليه فقال ابالقتل تهددني ياابن زياد اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة ثم امر ابن زياد بعلي بن الحسين عليهما السلام واهل بيته فحملوا الى دار بجنب المسجد الأعظم فقالت زينب بنت علي عليهما السلام لا تدخلن علينا عربية الا ام ولد او مملوكة فانهن سبين كما سبينا

ومخدرات ما اذيع حديثها ... اضحت احاديثاً لمن يتحدث
سبيت على عجف تعثر في السرى ... يحدو بها مستعجل لا يلبث
تعساً لمن تسبي بنات نبيها ... فبأي عذر عنده تتشبث

المجلس الحادي والثمانون

لما قتل الحسين عليه السلام صعد ابن زياد المنبر فقال الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب وشيعته فما زاد على هذا الكلام شيئا حتى قام اليه عبد الله ابن عفيف الأزدي وكان من خيار الشيعة وزهادها وكانت عينه اليسرى ذهبت في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين وكان يلازم المسجد الأعظم يصلي فيه الى الليل ثم ينصرف فقال ياابن مرجانة ان الكذاب ابن الكذاب انت وابوك ومن استعملك وابوه ياعدو الله اتقتلون ابناء النبيين

وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المسلمين (فغضب) ابن زياد وقال من هذا المتكلم فقال انا المتكلم ياعدو الله اتقتل الذرية الطاهرة التي قد اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا وتزعم انك على دين الإسلام واغوثاه اين اولاد المهاجرين والأنصار ينتقمون منك ومن طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين (فازداد) غضب ابن زياد حتى انتفخت اوداجه وقال علي به فتبادرت اليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه منهم واخرجوه من باب المسجد وانطلقوا به الى منزله (فقال) ابن زياد اذهبوا الى هذا الأعمى اعمى الأزد اعمى الله قلبه كما اعمى عينيه فأتوني به فلما بلغ ذلك الأزد اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن الأشعث وامره بقتال القوم فاقتتلوا قتالاً شديدا حتى قتل بينهم جماعة من العرب ووصل اصحاب ابن زياد الى دار عبد الله بن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته اتاك القوم من حيث تحذر فقال لا عليك ناوليني سيفي فناولته اياه فجعل يذب عن نفسه ويقول

انا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن ام عامر
كم دارع من قومكم وحاسر وبطل جدلته مغاور

وجعلت ابنته تقول يا ابت ليتني كنت رجلا اخاصم بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة وجعل القوم يدورون عليه من كل جهة وهو يذب عن نفسه فليس يقدر عليه احد وكلما جاؤوه من جهة قالت ابنته يا ابه جاؤوك من جهة كذا حتى تكاثروا عليه واحاطوا به فقالت ابنته واذلاه يحاط بابي وليس [illegible] يستعين [illegible]

اقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال فما زالوا به حتى اخذوه ثم حمل فادخل على ابن زياد فلما رآ
قال الحمد لله الذي اخزاك فقال له عبد الله ياعدو الله وبماذا اخزاني

والله لو فرج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فقال له ابن زياد ياعدو الله ما تقول في عثمان بن عفان قال ياعبد بني علاج
يابن مرجانة وشتمه ما انت وعثمان اساء ام احسن واصلح ام افسد والله
تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحق ولكن سلني
عن ابيك وعنك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد والله لا اسألك عن شيء
اوتذوق الموت غصة بعد غصة فقال عبدالله بن عفيف الحمد لله رب العالمين
اما اني قد كنت اسأل الله ربي ان يرزقني الشهادة من قبل ان تلدك امك
وسألت الله ان يجعل ذلك على يد العن خلقه وابغضهم اليه فلما كف بصري
يئست من الشهادة الى الآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعرفني
الإجابة منه في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت عنقه
وصلب في السبخة

بـ[illegible] [illegible] رزق [illegible] ولي العزيز بأن يعيش ذليلا

* * *

[illegible] وقع [illegible] الدهر [illegible] وفدحة [illegible] نديها فوادحه

يقرأ (ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) فقف والله شعري وناديت رأسك والله يابن رسول الله أعجب وأعجب ولما فرغ القوم من التطواف به في الكوفة ردوه الى باب القصر وكتب ابن زياد الى يزيد يخبره بقتل الحسين عليه السلام وخبر اهل بيته (وتقدم) الى عبد الملك بن الحارث السلمي فقال انطلق حتى تأتي عمرو بن سعيد ابن العاص بالمدينة (وكان اميراً عليها وهو من بني امية) فتبشره بقتل الحسين (عليه السلام) وقال لا يسبقنك الخبر اليه قال عبد الملك فركبت راحلتي وسرت نحو المدينة فلقيني رجل من قريش فقال ما الخبر قلت الخبر عند الأمير تسمعه قال انا لله وانا اليه راجعون قتل والله الحسين (ولما) دخلت على عمرو بن سعيد قال ما وراءك فقلت ما يسر الأمير قتل الحسين ابن علي فقال اخرج فناد بقتله فناديت فلم اسمع واعية قط مثل واعية بني هاشم في دورهم على الحسين بن علي حين سمعوا النداء بقتله فدخلت على عمرو بن سعيد فلما رآني تبسم الي ضاحكا ثم تمثل بقول عمرو بن معدي كرب الزبيدي (وقيل) انه لما سمع اصوات نساء بني هاشم ضحك وتمثل بذلك فقال

عجّت نساء بني زياد عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

ثم قال عمرو هذه واعية بواعية عثمان ثم صعد [illegible] وخطب [illegible] واعلمهم قتل الحسين [illegible] ويقال في خطبته [illegible] بصدمة كم خطبة بعد خطبة وموعظة بعد موعظة حكمة بالغة [illegible] تغني [illegible] والله لوددت ان رأسه في بدنه وروحه في جسده [illegible] ويقطعنا ونصله [illegible] ولم يكن من امره [illegible] ولكن كيف نصنع بمن [illegible]

ابن السائب فقال لو كانت فاطمة حية فرأت رأس الحسين عليه السلام لبكت عليه فجبهه عمرو بن سعيد وقال نحن احق بفاطمة منك ابوها عمنا وزوجها اخونا وابنها ابننا لو كانت فاطمة حية لبكت عينها وحرت كبدها وما لامت من قتله ودفعه عن نفسه (وخرجت) ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها اخواتها ام هاني واسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن ابي طالب تبكي قتلاها بالطف وهي تقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ما ذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترتي وبأهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرحوا بدم

المجلس الثالث والثمانون

المحامل بغياً منه وكفرا وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتى اتى بهم باب دمشق (فوقفوا) على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي (وجاء) شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وقال الحمد لله الذي اهلككم وقتلكم واراح البلاد من رجالكم وامكن امير المؤمنين منكم فقال له علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت القرآن قال نعم قال فهل عرفت هذه الآية قل لا اسألكم عليه اجراً إلا المودة في القربى قال قد قرأت ذلك فقال له علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت في بني اسرائيل وآت ذي القربى حقه فقال قد قرأت ذلك فقال علي فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية واعلموا انما غنمتم من شيء فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال نعم فقال علي فنحن القربى يا شيخ ولكن هل قرأت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً قال قد قرأت ذلك فقال علي فنحن اهل البيت الذين اختصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال فبقي الشيخ ساكتاً نادماً على ما تكلم به وقال بالله إنكم هم فقال علي بن الحسين عليهما السلام تالله إنا لنحن هم من غير شك . وحق جدنا رسول الله (ص) انا لنحن هم فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إني ابرأ اليك من عدو آل محمد من جن وانس ثم قال هل لي من توبة فقال له نعم ان تبت تاب الله عليك وانت معنا فقال انا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل

واجل يوم بعد يومك حل في الـ ... اسلام منه يشيب كل جنين
يوم سرت اسرى كما شاء العدى ... فيه الفواطم من بني ياسين
لا عاتب يشك يزداد ... [illegible]

المجلس الرابع والثمانون

عن سهل بن سعد انه قال خرجت الى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا انا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الاشجار وقد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبول فقلت في نفسي ترى لأهل الشام عيداً لا نعرفهُ نحن فرأيت قوماً يتحدثون فقلت يا قوم لكم بالشام عيداً لا نعرفه نحن قالوا يا شيخ نراك غريباً فقلت انا سهل بن سعد قد رأيت محمداً صلى الله عليه وآله قالوا يا سهل ما اعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تنخسف بأهلها قلت ولم ذاك قالوا هذا رأس الحسين عترة محمد صلى الله عليه وآله واهله يهدى من ارض العراق فقلت واعجباً يهدى رأس الحسين عليه السلام والناس يفرحون قلت من اي باب يدخل فأشاروا الى باب يقال له باب الساعات فبينا انا كذلك حتى رأيت الرايات يتلو بعضها بعضا فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السنان عليه رأس من اشبه الناس وجها برسول الله صلى الله عليه وآله فإذا من ورائه نسوة على جمال بغير وطاء فدنوت من اولهن فقلت يا جارية من انت فقالت انا سكينة بنت الحسين فقلت لها الك حاجة الي فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه قالت ياسهل قل لصاحب هذا الرأس ان يقدم الرأس امامنا حتى يشتغل الناس بالنظر اليه ولا ينظروا الى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله قال سهل فدنوت من صاحب الرأس فقلت له هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني اربعمائة دينار قال ما هي قلت تقدم الرأس امام الحرم ففعل ذلك ودفعت اليه ما وعدته وروي [illegible] بعض فضلاء التابعين وهو خالد بن معدان لما

شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفى نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سألوه عن سبب ذلك فقال الا ترون ما نزل بنا ثم انشأ يقول

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلا
وكأنما بك يا ابن بنت محمدٍ قتلوا جهاراً عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولما يرقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قتلت وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

المجلس الخامس والثمانون

لما أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونساؤه ومن تخلف من اهله على يزيد وهم مقرنون في الحبال وزين العابدين عليه السلام مغلول وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين عليه السلام انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله صلى الله عليه وآله لو رآنا على هذه الصفة فلم يبق في القوم احد إلا وبكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وأمر بفك الغل عن زين العابدين عليه السلام (ثم) وضع رأس الحسين عليه السلام بين يديه واجلس النساء خلفه لئلا ينظرن اليه فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لينظران إلى الرأس وجعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس فلما رأين الرأس صحن فصاح نساء يزيد وولولت بنات معاوية فقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام ابنات رسول الله سبايا يا يزيد فبكى الناس وبكى اهل داره حتى علت الأصوات (ورآه) علي بن الحسين عليهما السلام فلم يأكل الرؤوس بعد ذلك ابداً (واما) زينب عليها السلام فإنها لما رأته اهوت الى جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين يقرح القلوب

يا حسيناه يا حبيب رسول الله يا ابن مكة ومنى يا ابن فاطمه الزهراء سيدة النساء يا ابن بنت المصطفى (قال الراوي) فابكت والله كل من كان حاضراً في المجلس ويزيد ساكت ثم جعلت امرأة من بني هاشم كانت في دار يزيد تندب الحسين عليه السلام وتنادي يا حبيباه يا سيد اهل بيتاه يا ابن محمداه يا ربيع الارامل واليتامى يا قتيل اولاد الادعياء فابكت كل من سمعها (وكان) في السبايا الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام وهي ام سكينة بنت الحسين عليه السلام (فقيل) إن الرباب اخذت الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت

واحسيناً فلا نسيت حسيناً ... اقصدتـه اسنة الأعـداء
غادروه بكربلاء صريعاً ... لا سقى الله جانبي كربلاء

المجلس السادس والثمانون

لما وضعت الرؤوس بين يدي يزيد وفيها رأس الحسين عليه السلام جعل يتمثل بقول الحصين بن الحمام المري

صبرنا وكان الصبر منا سجية ... بأسيافنا تفرين هاماً ومعصما
أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت ... قواضب في أيماننا تقطر الدما
نفلق هاماً من رجال أعزة ... علينا وهم كانوا أعق وأظلما

ودعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام

وامر بإخراجه فأخرج سحبا (وفي رواية) ان يزيد دعا اشراف اهل الشام فأجلسهم حوله ثم دعا بعلي بن الحسين وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوا عليه والناس ينظرون ثم قال يزيد لعلي بن الحسين عليهما السلام يا ابن الحسين ابوك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين عليهما السلام ما اصاب من مصيبة في الأرض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها إن ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فقال يزيد لابنه خالد اردد عليه فلم يدر خالد ما يرد عليه فقال له يزيد ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير فقال علي بن الحسين (ع) يا ابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي واجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن ابي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله صلى الله عليه وآله وابوك وجدك في ايديهما رايات الكفار ثم قال علي بن الحسين عليهما السلام ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من ابي واهل بيتي وأخي وعمومتي اذاً لهربت في الجبال وافترشت الرماد ودعوت بالويل والثبور ان يكون رأس ابي الحسين بن فاطمة وعلي منصوبا على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم فابشر بالخزي والندامة إذا اجتمع الناس يوم القيامة

ومارأت انبياء الله من محن ... و وصيوهم في سالف الحقب

[illegible]

المجلس السابع والثمانون

لما جيء برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد بالشام دعا بقضيب خيزران وجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام ويقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لجزيناهم ببدر مثلها واقمنا ميل بدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

(قامت) زينب بنت علي عليه السلام فقالت

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله اجمعين صدق الله كذلك حيث يقول ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوئى أن كذبوا بآيات الله وكانوا بها يستهزئون اظننت يا يزيد حيث اخذت علينا اقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساق كما يساق الإماء أن بنا هوانا على الله وبك عليه كرامة وأن ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً انسيت قول الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لأنفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله (ص) سبايا قد هتكت ستورهن وابديت وجوههن تحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل والمناقل

ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من حماتهن حمي ولا من رجالهن ولي وكيف ترتجى مراقبة ابن من لفظ فوه اكباد الأذكياء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف يستبطي في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن والاحن والأضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية محمد صلى الله عليه وآله ونجوم الأرض من آل عبد المطلب وتهتف بأشياخك زعمت انك تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت وفعلت ما فعلت اللهم خذلنا بحقنا وانتقم ممن ظلمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله صلى الله عليه وآله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من حرمته في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ بحقهم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون وحسبك بالله حاكماً وبمحمد خصيماً وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكاناً وأضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك إني لأستصغر قدرك واستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فهذه الأيدي تنطف من دمائنا والأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفرها

امهات الفراعل ولئن اتخذتنا مغنماً لتجدننا وشيكاً مغرماً حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لاتمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك الا فند وأيامك إلا عدد وجمعك إلا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ولآخرنا بالشهادة والرحمة ونسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل فقال يزيد مجيبا لها

يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون النوح على النوائح

* * *

فقل لسرايا شيبة الحمد ما لكم قعدتم وقد ساروا بنسوتكم اسرى
واعظم ما يشجي الغيور دخولها الى مجلس ما بارح اللهو والخمرا
يقارضها فيه يزيد مسبة ويصرف عنها وجهه معرضا كبرا

المجلس الثامن والثمانون

لما ادخل ثقل الحسين عليه السلام وبناته على يزيد بالشام نظر رجل من اهل الشام احمر الى فاطمة بنت الحسين عليهما السلام فقال يا امير المؤمنين هب لي هذه الجارية قالت فاطمة فارتعدت وظننت ان ذلك جائز عندهم فأخذت بثياب عمتي زينب وقلت يا عمتاه أوتمت واستخدم وكانت عمتي تعلم ان ذلك لا يكون فقالت عمتي لا حبًا ولا كرامة لهذا الفاسق وقالت للشامي كذبت والله ولؤمت والله ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال كذبت ان ذلك لي ولو شئت ان افعل لفعلت قالت زينب كلا والله ما جعل الله

لك ذلك الا أن تخرج من ملتنا وتدين بغيرها فاستطار يزيد غضبا وقال إياي تستقبلين بهذا إنما خرج من الدين ابوك واخوك قالت زينب بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً قال كذبت يا عدوة الله قالت له انت أمير تشتم ظالما وتقهر بسلطانك فكأنه استحيا وسكت فعاد الشامي فقال هب لي هذه الجارية فقال له يزيد اعزب وهب الله لك حتفا قاضياً (وفي رواية) فقال الشامي من هذه الجارية فقال هذه فاطمة بنت الحسين عليه السلام وتلك زينب بنت علي فقال الشامي الحسين بن فاطمة وعلي بن أبي طالب فقال نعم فقال الشامي لعنك الله يا يزيد تقتل عترة نبيك وتسبي ذريته والله ما توهمت الا انهم سبي الروم فقال يزيد والله لألحقنك بهم ثم أمر به فضربت عنقه

افتدّعي الإسلام قوم حاربت ... آل النبي ولم تراع وصاتا
وسبت ذراري احمد ونساءه ... اسرى تجوب بها ربى وفلاتا

المجلس التاسع والثمانون

لما جيء بسبايا أهل البيت الى يزيد بالشام امر يزيد بمنبر وخطيب وأمر الخطيب أن يصعد المنبر فيذم الحسين واباه صلوات الله عليهما فصعد الخطيب المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم بالغ في ذم امير المؤمنين والحسين الشهيد واطنب في مدح معاوية ويزيد فذكرهما بكل جميل فصاح به علي ابن الحسين عليهما السلام ويلك ايها الخاطب اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار (ثم) قال علي بن الحسين عليهما السلام يا يزيد أتأذن لي حتى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات لله فيهن رضا ولهؤلاء الجلساء فيهن أجر وثواب فأبى يزيد عليه ذلك فقال

الى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين عليه السلام ويضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم و كان من اشراف الروم وعظمائهم فقال يا ملك العرب هذا رأس من فقال له يزيد مالك ولهذا الرأس فقال اني إذا رجعت الى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت أن اخبره بقصة هذ االرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور فقال يزيد هذا رأس الحسين بن علي ابن ابي طالب فقال الرومي ومن امه فقال فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النصراني اف لك ولدينك لي دين احسن من دينك إن ابي من حوافد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بي بأن أبي من حوافد داود وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما بينه وبين نبيكم الا ام واحدة فأي دين دينكم (ثم) قال ليزيد هل سمعت حديث كنيسة الحافر فقال له قل حتى اسمع فقال إن بين عمان والصين بحراً مسيرة ستة اشهر ليس فيها عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا في ثمانين فرسخا ما على وجه الأرض بلدة اكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت اشجارهم العود والعنبر وهي في ايدي النصارى لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم وفيها كنائس كثيرة اعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة ذهب معلقة فيها حافر يقولون ان هذا حافر حمار كان يركبه نبيهم عيسى عليه السلام وقد زينوا حول الحقة بالذهب والديباج يقصدها في كل عام عالم من النصارى يطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى هذا شأنهم ودأبهم بحافر يزعمون انه حافر حمار كان يركبه عيسى نبيهم وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم فلا بارك الله فيكم ولا في دينكم

فقال يزيد اقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده فلما احس النصراني بذلك قال له اتريد أن تقتلني قال نعم قال اعلم أني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول يا نصراني انت من اهل الجنة فتعجبت من كلامه وأنا اشهد أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم وثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل

فيا ذلة الإسلام من بعد اهله　　إذا كان راعي المسلمين يزيد

المجلس الحادي التسعون

دعا يزيد يوما بعلي بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن (ع) وكان عمرو غلاما صغيرا يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له اتصارع هذا يعني ابنه خالداً فقال له عمرو لا ولكن اعطني سكينا واعطه سكينا ثم اقاتله فقال يزيد (شنشنة اعرفها من اخزم . هل تلد الحية الا حية) (وخرج) زين العابدين (ع) يوماً يمشي في اسواق دمشق فاستقبله المنهال ابن عمرو فقال له كيف امسيت يا ابن رسول الله قال امسينا كمثل بني اسرائيل في آل فرعون يذبحون ابنائهم ويستحيون نسائهم يا منهال امست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وامست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها وامسينا معشر اهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون انا لله وإنا اليه راجعون مما امسينا فيه يا منهال

يعظمون له اعواد منبره　　وتحت ارجلهم اولاده وضعوا

بأي حكم بنوه يتبعونكم　　وفخركم انكم صحب له تبع

وكان يزيد وعد عليا بن الحسين عليهما السلام يوم دخولهم عليه ان يقضي له ثلاث حاجات فقال له اذكر حاجاتك الثلاث اللاتى وعدتك

بقضائهن فقال له (الأولى) ان تريني وجه سيدي ومولاي وأبي الحسين عليه السلام فأتزود منه وأنظر اليه واودعه (والثانية) ان ترد علينا ما اخذمنا (والثالثة) إن كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النساء من يردهن الى حرم جدهن صلى الله عليه وآله فقال اما وجه ابيك فلن تراه ابداً وأما قتلك فقد عفوت عنك وأما النساء فما يردهن غيرك الى المدينة وأما ما اخذ منكم فأنا اعوضكم عنه اضعاف قيمته فقال عليه السلام أما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وانما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومقنعتها وقلادتها وقميصها فأمر برد ذلك وزاد فيه من عنده مأتي دينار فأخذها زين العابدين وفرقها في الفقراء والمساكين

لقد تحمل من ارزائها محنـاً	لم يحتملها نبي او وصي نبي
وإن اعظم مالاقاه محتسبا	عند الإله فسامى كل محتسب
حمل الفواطم اسرى للشام على	عجف النياق تقاسي نهسة القتب

المجلس الثاني والتسعون

لما رجع اهل البيت عليهم السلام من الشام الى المدينة قالوا للدليل مر بنا على طريق كربلا فلما وصلوا الى موضع المصرع وجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فتوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم واجتمع عليهم اهل ذلك السواد واقاموا على ذلك اياماً

وعن الأعمش عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله

الأنصاري رضي الله عنه زائراً قبر الحسين عليه السلام فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم أتزر بأزار وارتدى بآخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله تعالى حتى إذا دنا من القبر قال ألمسنيه فألمسته اياه فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فلما افاق قال ياحسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال وأنى لك بالجواب وقد شخبت اوداجك على اثباجك وفرق بين بدنك ورأسك أشهد أنك ابن خير النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النسا وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الايمان وفطمت بالإسلام فطبت حياً وطبت ميتاً غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة بفراقك ولا شاكة في حياتك فعليك سلام الله ورضوانه واشهد أنك مضيت على ما مضى عليه اخوك يحيى بن زكريا ثم جال ببصره حول القبر وقال السلام عليكم ايتها الأرواح التي حلت بفناء الحسين عليه السلام وأناخت برحله اشهد انكم اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر فكيف ولم نهبط وادياً ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رؤوسهم وابدانهم واوتمت اولادهم وأرملت الأزواج فقال لي ياعطية سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب قوماً حشر معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم والذي بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق ان نيتي ونية اصحابي على ما مضى عليه الحسين عليه السلام واصحابه قال عطية فبينما نحن كذلك

وإذا بسواد قد طلع من ناحية الشام فقلت ياجابر هذا سواد قد طلع من ناحية الشام فقال جابر لعبده انطلق الى هذا السواد وأتنا بخبره فإن كانوا من اصحاب عمر بن سعد فارجع الينا لعلنا نلجأ الى ملجأ وإن كان زين العابدين فأنت حر لوجه الله تعالى قال فمضى العبد فما كان بأسرع من أن رجع وهو يقول ياجابر قم واستقبل حرم رسول الله هذا زين العابدين قد جاء بعماته واخواته فقام جابر يمشي حافي الأقدام مكشوف الرأس الى أن دنا من زين العابدين عليه السلام فقال الإمام أنت جابر فقال نعم يابن رسول الله فقال ياجابر ههنا والله قتلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسبيت نساؤنا وحرقت خيامنا

ولكم مررت بكربلا متمثلا ... شهداءها صرعى على ربواتها
فوقفت واستوقفت فيها عصبة ... وقفوا نواظرهم على عبراتها

المجلس الثالث والتسعون

لما رجع علي بن الحسين عليه السلام بعماته واخواته من الشام مروا على كربلا ثم انفصلوا عنها طالبين المدينة قال بشير بن جذلم فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وانزل نساءه وقال يابشير رحم الله اباك لقد كان شاعرا فهل تقدر على شيء منه قلت بلى يابن رسول الله اني لشاعر قال فادخل المدينة وانع ابا عبد الله قال بشير فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله رفعت صوتي بالبكاء وانشأت اقول

يااهل يثرب لا مقام لكم بها ... قتل الحسين فأدمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج ... والرأس منه على القناة يدار

بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله اليكم اعرفكم مكانه قال فما بقيت بالمدينة مخدرة ولا محجبة إلا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور ولم يبق بالمدينة احد إلا خرج وهم يضجون بالبكاء فلم ار باكيا اكثر من ذلك اليوم ولا يوما امر على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت جارية تنوح على الحسين عليه السلام وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا	وأمرضني ناع نعاه فأفجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دها عرش الجليل فزعزعا	فأصبح هذا المجد والدين اجدعا
على ابن نبي الله وابن وصيه	وإن كان عنا شاحط الدار اشسعا

ثم قالت ايها الناعي جددت حزننا بأبي عبدالله (ع) وخدشت منا قروحاً لما تندمل فمن أنت رحمك الله فقلت أنا بشير بن جذلم وجهني مولاي علي ابن الحسين عليهما السلام وهو نازل بموضع كذا وكذا مع عيال ابي عبدالله الحسين عليه السلام ونسائه قال فتركوني مكاني وبادروني فضربت فرسي حتى رجعت اليهم فوجدت الناس قد اخذوا الطرق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطأت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي ابن الحسين عليهما السلام داخلا فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة وارتفعت اصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديده واومأ بيده أن اسكتوا [illegible] [illegible] رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق اجمعين الذي بعد فارتفع في السماوات

الفجائع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة الفادحة الجائحة ايها القوم ان الله وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة قتل ابو عبدالله وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية ايها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله أم أي فؤاد لا يحزن من اجله أم أي عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهمالها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسماوات بأركانها والأرض بأرجائها والاشجار بأغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون واهل السماوات اجمعون يا أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله أم أي فؤاد لا يحن اليه أم اي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصم ايها الناس اصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأنا اولاد ترك وكابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هذا إلا اختلاق والله لو أن النبي صلى الله عليه وآله تقدم اليهم في قتالنا كما تقدم اليهم في الوصاية بنا لما زادوا على ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا اليه راجعون من مصيبة ما اعظمها واوجعها واكظها وافظعها وامرها وافدحها فعند الله نحتسب فيما اصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز ذو انتقام (ثم) دخل زين العابدين عليه السلام الى المدينة فرآها موحشة باكية ووجد ديار اهله خالية تنعى اهلها وتندب سكانها

مررت على ابيات آل محمد فلم ارها امثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها وإن اصبحت منهم برغم تخلت

المجلس الرابع والتسعون

قال الصادق عليه السلام البكاؤن خمسة آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمد وعلي بن الحسين عليهم السلام فأما آدم عليه السلام فبكى على الجنة حتى صار في خديه امثال الأودية وأما يعقوب فبكى على يوسف عليهما السلام حتى ذهب بصره وحتى قيل له تالله تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين وأما يوسف فبكى على يعقوب عليهما السلام حتى تأذى به اهل السجن فقالوا إما ان تبكي بالنهار وتسكت بالليل وإما ان تبكي بالليل وتسكت بالنهار فصالحهم على واحدمنهما وأما فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فبكت على رسول الله (ص) حتى تأذى بها اهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف وأما علي بن الحسين عليهما السلام فبكى على ابيه الحسين اربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني اخاف عليك أن تكون من الهالكين قال إنما اشكو بثي وحزني إلى الله واعلم من الله مالا تعلمون إني لم اذكر مصرع بني فاطمة إلا خنقتني العبرة

وعن الصادق عليه السلام أنه بكى على ابيه الحسين (ع) اربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله فإذا حضره الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول كل يا مولاي فيقول قتل ابن رسول الله جائعاً قتل ابن رسول الله عطشان فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبل طعامه من دموعه ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل

(وفي رواية) أنه كان اذا حضر الطعام لإفطاره ذكر قتلاه وقال وا كرباه

يكرر ذلك ويقول قتل ابن رسول الله جائعا قتل ابن رسول الله عطشان حتى يبل بالدموع ثيابه (وحدث) مولى له أنه برز يوماً الى الصحراء قال فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة فوقفت وأنا اسمع شهيقه وبكاءه واحصيت عليه الف مرة وهو يقول (لا آله إلا الله حقاً حقا لا إله إلا الله تعبدا ورقا لا إله إلا الله ايمانا وصدقا) ثم رفع رأسه من سجوده واذا لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه فقلت ياسيدي أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل فقال لي ويحك إن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم كان نبيا ابن نبي له اثنا عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء وابنه حي في دار الدنيا وأنا رأيت أبي واخي وسبعة عشر من اهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقل بكائي

هذي المصائب لا مصائب آل يعـ * قوب وإن صدع الهدى المامها
لقد تحمل من أرزائها محنا * لم يحتملها نبي أو وصي نبي

المجلس الخامس والتسعون

حج هشام بن عبد الملك في خلافة اخيه الوليد ومعه رؤساء اهل الشام فجهد أن يستلم الحجر فلم يقدر من ازدحام الناس فنصب له منبر فجلس عليه ينظر الى الناس وأقبل علي بن الحسين عليهما السلام وهو احسن الناس وجهاً وأنظفهم ثوباً وأطيبهم رائحة فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر الأسود تنحى الناس كلهم وخلوا له الحجر ليستلمه هيبة واجلالا له فغاظ ذلك هشاماً وبلغ منه فقال رجل لهشام من هذا أصلح الله الأمير قال لا اعرفه وكان به عارفاً ولكنه خاف أن يرغب فيه اهل الشام ويسمعوا منه فقال الفرزدق

وكان حاضرا أنا اعرفه فسلني ياشامي قال ومن هو قال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم
إذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفانَ راحته ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدماً وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم
أي الخلائق ليست في رقابهم لأولية هذا اوله نعم
من يشكر الله يشكر اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الأمم
ينمى الى ذروة الدين التي قصرت عنها الأكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الأنبياء له وفضل امته دانت له الأمم
مشتقة من رسول الله نبعته طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
إن عد اهل التقى كانوا ائمتهم أو قيل من خير اهل الأرض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم ولا يدانيهم قوم وإن كرموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به لاحسان والنعم

قال فغضب هشام فحبسه بعسفان بين مكة والمدينة فقال

ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأساً لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فبعث اليه هشام فأخرجه ووجه اليه علي بن الحسين(ع) عشرة آلاف درهم وقال اعذر ياابا فراس فلو كان عندنا في هذا الوقت اكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال ما قلت ذلك إلا لله وما كنت لأرزأ عليه شيئاً فقال له علي قد رأى الله مكانك فشكرك ولكنا اهل بيت إذا نفذنا شيئا مانرجع فيه فأقسم عليه فقبلها . هذه فضائل علي بن الحسين زين العابدين (ع) وهذه صفاته واحواله افثل هذا الإمام في عظم شأنه وجلالة قدره يصبح اسيرا تارة لعبيد الله بن زياد وابن مرجانة وتارة ليزيد بن معاوية وهو إمام اهل البيت الطاهر الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والذين جعل الله ودهم أجر الرسالة ولما ارسله ابن زياد مع السبايا الى يزيد بالشام امر به فغل بغل الى عنقه حتى ادخل على يزيد بن معاوية بتلك الحال

ياغيرة الله اغضبي لنبيه وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
من عصبة ضاعت دماء محمد وبنيه بين يزيدها وزيادها
صفدات مال الله ملء أكفها وأكف آل الله في اصفادها

المجلس السادس والتسعون

روي عن الصادق عليه السلام انه قال كان علي بن الحسين عليهما السلام إذا دخل شهر رمضان لا يضرب عبداً له ولا أمة وكان إذا أذنب العبد والأمة يكتب عنده أذنب فلان أذنبت فلانة يوم كذا وكذا ولا يعاقبه حتى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان دعاهم وجمعهم حوله ثم أظهر الكتاب ثم قال يا فلان فعلت كذا وكذا ولم أؤدبك اتذكر ذلك فيقول بلى يا بن رسول الله حتى يأتي على آخرهم ويقررهم جميعا ثم يقوم وسطهم ويقول لهم ارفعوا اصواتكم وقولوا يا علي بن الحسين إن ربك قد

احصى عليك كلما عملت كما أحصيت علينا كلما عملنا ولديه كتاب ينطق عليك بالحق لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيت الا أحصاها كما لديك كتاب ينطق بالحق علينا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة مما اتيناها الا احصاها وتجد كلما عملت لديه حاضرا كما وجدنا كلما عملنا لديك حاضراً فاذكر يا علي بن الحسين ذل مقامك بين يدي ربك الحكم العدل الذي لا يظلم مثقال حبة من خردل ويأتي بها يوم القيامة وكفى بالله حسيبا وشهيدا فاعف واصفح يعف عنك المليك ويصفح فإنه يقول وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهو ينادي بذلك على نفسه ويلقنهم وهم ينادون معه وهو واقف بينهم يبكي وينوح ويقول رب انك أمرتنا أن نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فنحن قد عفونا عمن ظلمنا كما امرت فاعف عنا فإنك أولى بذلك منا ومن المأمورين وأمرتنا أن لا نرد سائلا عن أبوابنا وقد أتيناك سؤالا ومساكين وقد انخنا بفنائك وببابك نطلب نائلك ومعروفك وعطاءك فامنن بذلك علينا ولا تخيبنا فإنك اولى بذلك منا ومن المأمورين إلهي كرمتُ فأكرمني إذ كنت من سؤالك وجدت بالمعروف فاخلطني بأهل نوالك يا كريم (ثم) يقبل عليهم ويقول قد عفوت عنكم فهل عفوتم عني ما كان مني اليكم من سوء ملكة فإني مليك سوء لئيم ظالم مملوك لمليك كريم جواد عادل محسن متفضل فيقولون قد عفونا عنك يا سيدنا وما أسأت فيقول عليه السلام لهم قولوا اللهم اعف عن علي بن الحسين كما عفا عنا فاعتقه من النار كما اعتق رقابنا من الرق فيقولون ذلك فيقول عليه السلام اللهم آمين رب العالمين اذهبوا فقد عفوت عنكم واعتقت رقابكم رجاء للعفو عني وعتق رقبتي فيعتقهم فإذا كان يوم الفطر أجازهم بجوائز تصونهم وتغنيهم عما في يدي الناس

امثل هذا الإمام الذي هذه صفاته وهذا ورعه وكرمه وخوفه وهو لم يهمّ بمعصية وكان سيد اهل زمانه في عمله وفضله وعبادته وزهده يحمل اسيرا مع عماته واخواته ومن تخلف من اهل بيته الى الدعي ابن الدعي عبيد الله بن زياد وابن مرجانة بالكوفة ويحمل مغلولا بغل الكوفة الى يزيد بن معوية بالشام ومعه عماته واخواته حتى ادخل على يزيد مع عماته واخواته واهل بيته وهم مقرنون في الحبال

فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال له علي بن الحسين (ع) انشدك الله يا يزيد ما ظنك برسول الله (ص) لو رآنا على هذه الصفة فلم يبق في القوم احد الا وبكى فأمر يزيد بالحبال فقطعت وامر بفك الغل عن زين العابدين عليه السلام

ليس هـذا لرسول الله يا　　امة الطغيـان والبغي جزا
جزروا جزر الأضاحي نسله　　ثم ساقوا اهله سوق الإما

المجلس السابع والتسعون

لما قتل الحسين (ع) اتى عبد الله بن الزبير فدعا ابن عباس إلى بيعته فامتنع ابن عباس وظن يزيد ان امتناع ابن عباس تمسك منه ببيعته فكتب اليه اما بعد فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته والدخول في طاعته لتكون له على الباطل ظهيرا وفي المآثم شريكا وانك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك لنا وطاعة لله لما عرفك من حقنا فجزاك الله عن ذي رحم خير ما يجزي الواصلين لأرحامهم الموفين بعهودهم فما انس من الأشياء فلست بناس برك وتعجيل صلتك بالذي انت له اهل من القرابة من رسول الله فانظر من طلع عليك من الآفاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه

وزخرف قوله فأعلمهم برأيك فإنهم منك أسمع ولك اطوع فكتب
اليه ابن عباس اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر دعاء ابن الزبير اياي الى
بيعته والدخول في طاعته فإن يكن ذاك كذلك فإني والله مـا ارجو
بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي انوي به عليم وزعمت انك غير
ناس بري وتعجيل صلتي فاحبس ايها الإنسان برك وتعجيل صلتك فإني
حابس عنك ودي فلعمري ما تؤتينا مما لنا قبلك مـن حقنا الا اليسير
وإنك لتحبس عنا منه العريض الطويل وسألت ان احث الناس اليك
وأن اخذلهم عن ابن الزبير فلا ولاء ولا سرورا ولا حباء انـك تسألني
نصرتك وتحثني على ودك وقد قتلت حسيناً (ع) وفتيـان عبـد المطلب
مصابيح الهدى ونجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد
مرملين بالدما مسلوبين بالعرا لا مكفنين ولا موسدين تسفي عليهم
الرياح وتنتابهم عرج الضباع حتى اتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم
كفنوهم واجنوهم وجلست مجلسك الذي جلست فما انس من الأشياء
فلست بناس طردك حسيناً (ع) من حرم رسول الله صلى الله عليـه وآله
الى حرم الله وتسييرك اليه الرجال لتقتله في الحرم فما زلت بذلك وعلى ذلك
حتى اشخصته من مكة الى العراق فخرج خائفاً يترقب فزلزلت به خيلك
عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين اذهب الله عنهم الـرجس
وطهرهم تطهيرا اولئك لا كآبائك اجلاف الجفاة فطلب اليكم الموادعة
وسألكم الرجعة واغتنمتم قلة انصاره واستئصال اهل بيته تعاونتم عليه
كأنكم قتلتم اهل بيت من الترك والديلم فلا شيء اعجب عندي مـن طلبتك
ودي وقد قتلت ولد ابي وسيفك يقطر من دمي وانت احد ثاري فان شاء
الله لا يطل لديك دمي ولا تسبقني بثاري وان سبقتني في الدنيا فقبل

ذلك ما قتل النبيون وآل النبيين فيطلب الله بدمائهم فكفى بالله للمظلومين ناصرا ومن الظالمين منتقما الا وإن من اعجب الأعاجيب وما عسى ان اعجب حملك بنات عبد المطلب واطفالاً صغاراً من ولده اليك بالشام كالسبي المجلوبين تري الناس أنك قهرتنا وانت علينا وبنا منّ الله عليك ولعمر الله فلئن كنت تصبح آمنا من جراحة يدي إني لأرجو ان يعظم الله جرحك من لساني ونقضي وإبرامي والله ما أنا بآيس من بعد قتلك ولد رسول الله أن يأخذك الله أخذاً اليماً ويخرجك من الدنيا مذموما مدحوراً فعش لا اباً لك ما استطعت فقد والله ازددت عند الله اضعافا واقترفت مأثما والسلام على من اتبع الهدى

فلما وصل الكتاب الى يزيد غضب غضباً شديدا وهمّ ان يقتل ابن عباس ولكن اشغلته عنه قضية ابن الزبير ثم اخذه الله اخذ عزيز مقتدر

نصرت ابن عباس حسين بن فاطم ... بجد لسانٍ ما عن السيف يقتص
دعتك اليه شيمة هاشميـة ... فحقاً لأنت الهاشمي المخلص

المجلس الثامن والتسعون

روى الشيخ الطوسي رحمه الله في الأمالي قال بلغ المتوكل جعفر ابن المعتصم ان اهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين(ع) فيصير الى قبره منهم خلق كثير فانفذ قائدا من قواده وضم اليه جندا كثيفا ليحرث قبر الحسين (ع) ويمنع الناس من زيارته والاجتماع الى قبره فخرج القائد الى الطف وعمل بما أمر وذلك في سنة سبع وثلاثين ومأتين فثار اهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا لو قتلنا عن آخرنا لما امسك من بقي منا عن زيارته ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا فكتب بالأمر الى

الحضرة فورد كتاب المتوكل الى القائد بالكف عنهم والمسير الى الكوفة مظهرا أن ذلك في مصالح اهلها فمضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع واربعين فبلغ المتوكل ايضا مصير اهل السواد والكوفة الى كربلا لزيارة قبر الحسين (ع) وانه قد كثر جمعهم لذلك وصار لهم شوق كثير فانفذ قائدا في جمع كثير من الجند وامر مناديا ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين (ع) وحرث ارضه وانقطع الناس عن الزيارة قال بعض الرواة توجهت الى زيارة الحسين (ع) فإذا قد حرثت ارض القبر واجري فيها الماء وكنت ارى الثيران تساق في الأرض فتنساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينتفع ذلك ولا تطأ القبر ولما اجري الماء عليه حار الماء أي اجتمع حوله فلذلك سمي الحائر وفي رواية أنه كان اسم القائد ابراهيم الديزج وانه جاء مع جنده مساء فوجدوا بموضع القبر قوما قد حالوا بينهم وبينه وهم مع ذلك يرمونهم بالنشاب فرموهم فعادت سهامهم اليهم وسقط سهم منها الى صاحبه الذي رمى به فقتله فاستوحش الديزج لذلك واخذته الحمى والقشعريرة فرجع الى بغداد حتى هلك ووصل الخبر الى بغداد على جناح الطائر بقتل المتوكل قتله ولده المنتصر لما رآه يهزأ بعلي بن ابي طالب (ع) فعجل الله هلاكه ولم يتم له ما اراده ولنعم ما قال الشاعر من اهل ذلك الزمان

تالله إن كانت امية قد اتت ... قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاك بنو ابيه بمثلها ... هذا لعمرك قبره مهدوما
اسفوا على أن لا يكونوا شايعوا ... في قتله فتتبعوه رميما

المجلس التاسع والتسعون

روي عن الصادق (ع) انه قال ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا روي في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قتل عبيدالله بن زياد (وعن) فاطمة بنت علي امير المؤمنين عليها وعلى ابيها السلام أنها قالت ما تحنأت امرأة منا ولا اجالت في عينها مرودا ولا امتشطت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد ولما قتل ابراهيم بن مالك الاشتر عبيد الله بن زياد بعث برأسه ورؤوس قواده وفيها رأس الحصين بن نمير الى المختار بالكوفة فقدموا عليه وهو يتغدى فحمد الله على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطىء وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها الى غلامه وقال اغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر ووضعت الرؤوس في المكان الذي وضع فيه رأس الحسين (ع) ورؤوس اصحابه ونصب المختار رأس ابن زياد في المكان الذي نصب فيه رأس الحسين (ع) وروى ابن الاثير في الكامل عن الترمذي في جامعه انه لما وضع رأس ابن زياد امام المختار جاءت حية دقيقة فتخللت الرؤوس حتى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه فعلت هذا مرارا ثم بعث المختار برأس عبيدالله بن زياد الى علي بن الحسين (ع) وكان يومئذ بمكة فأدخل عليه وهو يتغدى فسجد شكراً لله وقال الحمد لله الذي ادرك لي ثاري من عدوي وجزى الله المختار خيرا أدخلت على ابن زياد وهو يتغدى ورأس ابي بين يديه فقلت اللهم لا تمتني حتى تريني رأس ابن زياد وكان قتل ابن زياد واشياعه في يوم عاشورا في اليوم الذي قتل فيه الحسين (ع) ولم يقتل من اهل الشام بعد وقعة صفين مثلها قتل في هذه الوقعة قتل منهم سبعون الفا

ايا ابن زياد بوء بما قد جنيته   وذق حد ماضي الشفرتين صقيل
جزى الله خيرا شرطة الله إنهم   شفوا بعبيد الله كل غليل

المجلس المائة

في مناقب ابن شهر اشوب عن عبد الملك بن عمير والحاكم والعباس قالوا خطب الحسن (ع) عايشة بنت عثمان فقال مروان ازوجها عبد الله ابن الزبير ثم أن معاوية كتب الى مروان وهو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد فأتى عبدالله بن جعفر فأخبره بذلك فقال عبد الله إن أمرها ليس الي إنما هو الى سيدنا الحسين عليه السلام وهو خالها فأخبر الحسين بذلك فقال استخير الله تعالى اللهم وفق لهذه الجارية رضاك من آل محمد فلما اجتمع الناس في مسجد رسول الله أقبل مروان حتى جلس الى الحسين وعنده من الجلة وقال إن امير المؤمنين أمرني ان اخطب ام كلثوم بنت عبد الله بن جعفر لابنه يزيد وان أجعل مهرها حكم أبيها بالغاً ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيين مع قضاء دين ابيها واعلم ان من يغبطكم بيزيد اكثر ممن يغبط بكم والعجب كيف يستمهر يزيد وهو كفو من لا كفو له وبوجهه يستسقى الغمام فرد خيراً يا أبا عبد الله فقال الحسين (ع) الحمد لله الذي اختارنا لنفسه وارتضانا لدينه واصطفانا على خلقه ثم قال يامروان قد قلت فسمعنا أما قولك مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ فلعمري لو اردنا ذلك ما عدونا سنة رسول الله (ص) في بناته ونسائه وأهل بيته وهو اثنتاعشرة اوقية يكون اربعمائة وثمانين درهما وأما قولك مع قضاء دين أبيها فمتى كن نساؤنا يقضين عنا ديوننا وأما صلح ما بين هذين الحيين فإنا قوم عاديناكم في الله ولم نكن نصالحكم

للدنيا فلعمري فلقد أعيا النسب فكيف السبب وأما قولك العجب ليزيد كيف يستمهر فقد استمهر من هو خير من يزيد ومن أبي يزيد ومن جد يزيد وأما قولك أن يزيد كفو من لا كفو له فمن كان كفوه قبل اليوم فهو كفوه اليوم ما زادته امارته في الكفاءة شيئاً وأما قولك بوجه يستسقى الغمام فإنما كان ذلك بوجه رسول الله (ص) واما قولك من يغبطنا به اكثر ممن يغبط بنا فإنما يغبطنا به أهل الجهل ويغبطه بنا اهل العقل ثم قال فاشهدوا جميعاً أني قد زوجت أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر من ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر على اربعمائة وثمانين درهما وقد نحلتها ضيعتي بالمدينة او قال أرضي بالعقيق وإن غلتها في السنة ثمانية آلاف دينار ففيها لهما غنىً ان شاء الله قال فتغير وجه مروان وقال غدراً يا بني هاشم تأبون الا المداوة فذكره الحسين عليه السلام خطبة أخيه الحسن عايشة وفعله ثم قال فأين موضع الغدر يامروان فقال مروان

أردنا صهركم لنجدّ وداً قد اخلقه به حدث الزمان
فلما جئتكم فجبهتموني وبحتم بالضمير من الشنان

فأجابه ذكوان مولى بني هاشم

أماط الله عنهم كل رجس وطهرهم بذلك في المثاني
فما لهم سواهم من نظير ولا كفو هناك ولا مداني
أتجعل كل جبار عنيد إلى الأخيار من أهل الجنان

وما زالت هذه الأضغان في نفس يزيد حتى اظهرها لما جيء اليه رأس الحسين فجعل يقول

نفلق هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

ودعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين (ع) ثم قال يوم

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
فأهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا القرم من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل
لست من خندف إن لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

* * *

اتنكتها شلت يمينك انها وجوه لوجه الله طال سجودها

* * *

وليكن هذا آخر الجزء الاول من كتاب المجالس السنية في ذكرى مصائب العترة النبوية ويليه الجزء الثاني وقد حوى هذا الجزء مائة مجلس منتخبة من الكتب المعتمد عليها ولم نأل جهدا في انتقائها وترتيبها بحسب ماوصلت اليه مقدرتنا القاصرة ونسأله تعالى ان ينفع بها السامعين ويحشرنا في زمرة محمد وآله الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين

ووافق الفراغ منها ضحى يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي القعدة الحرام عام الف وثلثمائة واثنين وأربعين من الهجرة بمدينة دمشق الشام صانها الله تعالى عن طوارق الحدثان وكتب بيده الفانية مؤلفه الفقير الى عفو ربه الغني محسن بن المرحوم السيد عبد الكريم الحسيني العاملي نزيل دمشق تجاوز عن سيئاته حامدا مصليا مسلما

الخطأ الواقع في المجالس السنية مع صوابه

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٢	٠٩	عليهم	عليهم السلام
٢	١٨	المسؤل	المسؤول
٣	٠٨	ونبوته	وبنوته
٦	٠٤	احيا	أحيي
٧	١٧	عظيم	عظيما
٨	١٥	وعبد	وعبيد
١١	١٤	قنة	قتة
١٢	٠٢	وضع بعد هذا السطر نجيات خطأ والصواب ان يوضع بدلها هكذا · ومراثي الهاربة الشاعر يكربلا فيلس يبكي على الحسين(ع) واهله وقال يديها	
١٢	١٢	نقصائد	بقصائد
١٤	٠٩	وقفٍ	وقفَ
١٧	٠٧	عن	وعن
١٨	٣	الصادق	الصادق(ع)
٢١	٠٦	الحسنين	الحسنان
٣٧	٠٢	قال ان	ان
٣٨	١٣	هو	وهو
٤٣	١٧	انشد كم	انشد كن
٤٣	١٨	نساء	نساء بني
٤٨	٠٥	بالحرم	في الحرم
٤٩	٨	نقرة	فقرة
٤٩	١١	ونجماك	ونجهدلك
٥١	٠٦	إن	أن
٥١	١٣	وودع من	وودع
٥٤	٠٩	الموت	اموت
٥٦	١	مكافيكي	مكافيك
٥٦	٥	في البيت الدخول	الدخول في البيت
٥٦	٠٥	هذا	هذا البيت
٥٩	١٧	رضا	رضا منهم
٥٩	٢١	وانك	انك
٦٠	١	سيء	شيء
٦٥	١٧	هلال	بدور
٧٠	٧	قال	قالا
٧١	١٢	ضريك	ضريحك
٧١	١٣	سفينة	سفينه
٧٤	١٧	يكون	يكن
٧٥	١١	فلا	لا
٧٧	٩	نحكي	نحلي
٨٠	٥	سيل	سيلي
٨٠	٢٠	عليا	علي
٨٨	٣	رمام	دمام
٩٢	١٠	فيها	طمع فيها
٩٤	٩	وطرحا	وترحا
٩٥	٨	نسيك	مسيك
٩٥	١٦	الرحى	دور الرحى
٩٥	٢١	قاله بقتلة	قتله قتلة بقتلة
١٠٣	٩	مصر	المصير

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٠٣	٨	فاستحيا	فاستحيى
١٠٣	١٥	وهؤلاء	هؤلاء
١١٠	٠٦	منه	الطهر
١١١	٠٤	عشر	عشرة
١١٨	٠٧	الى	الا
		١٢٢	١٢٤
١٣٨	٠٦	عبدا	عبد
١٤١	٢٠	نقص هنا بيت وهو	
		اماميا رفعت فوق الأسنة من	
		حماتها اروس عاقت سنا الشهب	
١٤٢	١٤	يساق	تساق
١٤٣	٠٣	الأذكياء	الأزكياء
١٤٣	٢٢	وتعقرها	وتعفرها
١٤٥	٥	استحيا	استحيي
١٤٦	٠٣	نزالوا	يزالوا
١٤٦	١٦	الا إله	لا إله
١٤٧	١٣	يكون	تكون
١٤٩	٢	التسعون	والتسعون
١٥٥	١٠	آذيتيا	آديتنا
١٥٨	٤	قذما	انقذما
١٦٠	٣	عمله	علمه
١٦٠	٤	الكوفة	من الكوفة
١٦١	٨	سرروا	سرورا
١٦٢	٤	وانت	وانت تمن
١٦٥	١١	الله	الله (ص)
١٦٥	١٤	يبط	يغبطه
١٦٦	١	فلقد	لقد
١٦٦	٦	يبغض	يغبطه

(تم جدول الخطأ والصواب وبقيت اغلاط يسيرة لا تخفى على المطالع)

ووقع الفراغ من طبعه في التاسع من شهر محرم الحرام سنة ١٣٤٣ بمطبعة العرفان في صيدا
والحمد لله اولا وآخرا

فهرس الجزء الأول من المجالس السنية

صفحة

صفحة

(مطبوعات جديدة)

(المجالس السنية في مصائب العترة النبوية)

لجزء الاول وهوهذا الكتاب المحتوي على مائة مجلس في واقعة كربلا
ثمنه مجيدي واحد او نصف ليرة سورية اوعشرة قروش مصرية
او روبية وربع

الجزء الثاني تحت الطبع

(تبصرة المتعلمين)

تتضمن تمام الفقه الجعفري مشروحة بشرح مختصر على طبق
فتوى مؤلف هذا الكتاب

(الدرر المنتقاة لاجل المحفوظات)

. احسن وانفع واجمع كتاب ظهر حتى اليوم بهذا الموضوع وهو ستة أقسام مرتب على حسب السنين المدرسية بالشكل الكامل من منتخبات المنظوم والمنثور لمؤلف هذا الكتاب .

باره	عروش رايج الشام				صفحة
٣٠	٠٣	القسم الأول	لتلاميذ	السنة الأولى	٢٤
٣٠	٠٣	〃 الثاني	〃	〃 الثانية	٢٤
	٠٥	〃 الثالث	〃	〃 الثالثة	٣٢
١٠	٠٦	〃 الرابع	〃	〃 الرابعة	٤٠
	١٠	〃 الخامس	〃	〃 الخامسة	٦٤
	٢٠	〃 السادس	〃	〃 السادسة	١٢٨

تطلب هذه الكتب (بدمشق) من مكتبة المدرسة العلوية (ومكتبة) الرشاد باسكية قرب الجامع الأموي خاصة السيد رشيد مرتضى (بصيدا) من مكتبة العرفان (بالنجف – العراق) من مكتبة السيد محمد الصحاف